

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية: دراسة ميدانية بولاية الشلف

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD

تخصص: علم اجتماع الانحراف والجريمة

بإشراف: أ. د. محمد زيان

إعداد الطالبة: فاطيمة غزيل:

لجنة المناقشة

العضو	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
			رئيسا
محمد زيان		جامعة حسيبة بن بوعلي	مشرفا ومقررا
			عضوا

السنة الجامعية: 2024/2023

ملخص الدراسة

غزير فاطيمة

أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية: دراسة ميدانية بولاية الشلف

تناولت الدراسة موضوع الأطروحة أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية بولاية الشلف، وقد عالجت الدراسة عدّة عوامل منها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤدي بالأفراد إلى ارتكاب الأفعال الإجرامية، هدفنا من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم هذه العوامل، وعليه قمنا بالاعتماد على منهج دراسة الحالة حيث تمثلت عينة الدراسة في 20 حالة مقسمة على منطقتين سكنيتين، (حي بوكعبن وحي الدوايدية) بـ بوقادير ولاية الشلف، وتمّ إجراء المقابلات نصف موجهة مع المبحوثين من سكان الحي، وإعداد شبكة الملاحظة الخاصة بطبيعة الحي.

توصلنا من خلالها إلى وجود عدّة أنماط للجريمة أهمها تجارة المخدرات ثمّ السرقة بأنواعها، وهذا يعود إلى العامل الاقتصادي، ثمّ تليها العوامل الاجتماعية كالتفكك الاجتماعي والصراع بين الأفراد، هذا ما أشارت إليه معظم حالات الدراسة، أما العوامل الثقافية فشكّلت نسبة قليلة من التأثير على السلوك المنحرف والجريمة داخل الحي الهامشي.

الكلمات المفتاحية: النمطية، الانحراف، الجريمة، المسكن، الحي الهامشي.

Résumé de l'étude Types de déviance et de criminalité dans les quartiers marginaux : une étude de terrain dans la wilaya de Chlef

Ghezil Fatima

L'étude a abordé plusieurs facteurs, notamment sociaux, culturels et économiques, qui poussent les individus à commettre des actes criminels. L'échantillon de l'étude était composé de 20 cas répartis en deux zones résidentielles (le quartier Boukaben et le quartier Douaidia) à Boukadir, province de Chlef Semi. Des entretiens dirigés ont été menés avec les répondants des résidents du quartier et un d'observation de la nature du quartier a été préparé. Grâce à cela, nous avons conclu qu'il existe plusieurs types de criminalité, dont le plus important est le trafic de drogue, puis le vol de toutes sortes, et cela est dû au facteur économique, suivi ensuite des facteurs sociaux tels que la désintégration sociale et les conflits entre individus. C'est ce qu'indiquent la plupart des cas étudiés, alors que les facteurs culturels expliquent un faible pourcentage de l'influence sur les comportements déviants et la criminalité au sein du quartier marginal.

Mots-clés : Typologie, Déviance ,Crime, Logement, Quartier Marginal.

Thesis Abstract

Ghezil Fatima

typology of deviance and crime in slums

field study in the state of Chlef

The study dealt with the subject of the thesis: Typology of deviance and crime in the slums in the state of Chlef.

The study addressed several factors, including social, cultural, and economic factors that lead individuals to commit criminal acts. Through this study, we aimed to reveal the most important of these factors, and accordingly We relied on the case study approach, where the study sample consisted of 20 cases divided into two residential areas, (Boukaben and Douaidia cities) in Boukadir, Chlef Province. Semi-directed interviews were conducted with the respondents from the slums residents, and an observation network for the nature this cities .

we concluded that there are several types of crime, the most important of which is drug trafficking, then theft of all kinds, and this is due to the economic factor, then followed by social factors such as social disintegration and conflict between individuals. This is what most of the study cases indicated, while cultural factors accounted for a small percentage of the influence on deviant behavior. And crime within the slums.

Keywords: Typology, Deviance, Crime, Housing, Slums

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى مثلي الأعلى وسندي في الحياة الذي أمدني بالقوة والعزيمة والمثابرة

"أبي الغالي ..."

إلى نبع المحبة وفيض الحنان التي أخص الله الجثة تحت أقدامها "والدتي" القلب

الحنون ...

إلى نور حياتي صاحب المواقف النبيلة الذي كان خير عون لي في مسيرتي العلمية

"زوجي العزيز"

إلى العينين التي أبصر بهما، قرّة عيني "إبني الغالي"

إلى أحبائي ومشاطري أفرحي وأحزاني "إخوتي وأختي الحبيبة"

إلى المخلصة والوفية "نجاه" التي ساعدتني في إتمام هذا العمل

إلى الذي مهد لي طريق العلم والمعرفة وكانت نصائحه تفيض بالعطاء مشرفي الدكتور

"محمد زيان"

إلى عمال بلدية بوقادير و خلية الإعلام لمديرية الأمن الوطني بولاية الشلف

إلى كل من اطلع على هذه الدراسة

وإلى كل الباحثين في مجال علم الاجتماع بجامعة الشلف

أهدي ثمرة جهدي هذا...

"فاطيمة"

شكر وعرفان

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ أَلَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ سورة لقمان [الآية: 12].

أشكر الله رب العالمين الذي خلق وسدد الخطى لإتمام هذا العمل بعونه وتوفيقه، فأحمده حمداً كبيراً.

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم إلى مشرفي الأستاذ الدكتور "محمد زيان" الذي تفضل بالإشراف على هذه الأطروحة فله عظيم الشكر والثناء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل في كل أساتذة علم الاجتماع بجامعة حسيبة بن بوعلي.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى رئيسة لجنة التكوين الدكتورة "يخلف رفيقة" وأعضاء اللجنة التكوينية دفعة 2018.

كما أشكر لجنة المناقشة التي تكفلت بقراءة هذا العمل ومناقشته.

"فاطيمة"

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أب	الإهداء..... الشكر والتقدير..... فهرس المحتويات..... فهرس الجداول..... فهرس الاشكال..... فهرس الخرائط..... مقدمة.....
الباب الأول: الجانب النظري للدراسة	
الفصل التمهيدي	
2	1. أسباب الدراسة.....
2	1.1. أسباب موضوعية.....
2	1.2. أسباب ذاتية.....
2	2. الإشكالية.....
6	3. صياغة الفرضيات.....
7	4. أهمية وأهداف الدراسة.....
8	5. تحديد المفاهيم.....
8	5.1. الأنماط.....
10	5.2. الانحراف.....

13 5. 3. الجريمة.
16 5. 4. الحي الهامشي.
18 6. المقاربات السوسولوجية.
21 7. الدراسات السابقة.
21 7. 1. الدراسات الأجنبية.
23 7. 2. الدراسات العربية.
28 7. 3. الدراسات الجزائرية.
36 7. 4. نقد الدراسات السابقة.
37 8. الدراسة الاستطلاعية.
38 9. منهج الدراسة.
38 9. 1. منهج دراسة الحالة.
40 10. مجالات الدراسة.
40 10. 1. المجال البشري (العينة).
41 10. 2. المجال الزمني.
41 10. 3. المجال المكاني.
45 11. أدوات جمع البيانات.
45 11. 1. الإحصاءات الجنائية.
48 11. 2. شبكة الملاحظة.
49 11. 3. دليل المقابلة.
50 12. صعوبات الدراسة.
50 12. 1. على المستوى النظري.
51 12. 2. على المستوى التطبيقي.

الفصل الأول: مدخل لدراسة نمطية الانحراف والجريمة

54	تمهيد.....
55	1. النظريات المفسرة للانحراف والجريمة.....
55	1.1. النظريات البيولوجية.....
55	1.1.1. الجهاز العصبي المركزي.....
57	2.1.1. نظرية الكروموسومات.....
57	3.1.1. نظرية دي تيليو.....
58	4.1.1. نظرية التكوين الحيوي كريشمر.....
59	5.1.1. نظرية ويليام شيلدون.....
60	1.2. النظريات النفسية المفسرة للانحراف والجريمة.....
60	1.2.1. نظرية التحليل النفسي.....
61	2.2.1. نظرية ايزنك:.....
62	3.2.1. النظرية النفسية الواقعية.....
62	4.2.1. نظرية التطور المعرفي:.....
63	5.2.1. نظرية التعزيز:.....
64	6.2.1. نظرية التكوين.....
64	3.1. النظريات الاجتماعية المفسرة للانحراف والجريمة.....
64	1.3.1. النظرية الجغرافية (مدرسة الخرائط).....
66	2.3.1. النظرية الايكولوجية للجريمة.....
67	3.3.1. نظرية المخالطة المتفاوتة.....
70	4.3.1. نظرية صراع الثقافات.....
72	5.3.1. النظرية الصراعية وتفسير الجريمة.....

746.3.1.نظرية الوصم
767.3. 1.التفسير التكاملي للانحراف والجريمة
778.3. 1.النظرية اللامعيارية عند روبرت ميرتون
784.1. التفسير الإسلامي للجريمة
802. ماهية الانحراف والجريمة
801.2. تعريف الانحراف الاجتماعي
832.2. تصنيفات الانحراف الاجتماعي
853.2. ماهية الجريمة وأهم تصنيفاتها
864.2. تصنيفات الجريمة
893. العوامل المؤدية إلى الانحراف والجريمة
891.3. العوامل الذاتية
893.1.1. المقومات البيولوجية
901.1.1. المقومات النفسية
912.3. العوامل الاجتماعية
921.2.3. الأسرة
922.2.3. المدرسة
933.2.3. جماعة الرفاق
943.3. العوامل الثقافية
941.3.3. الدين
942.3.3. التعليم
953.3.3. وسائل الإعلام
964.3. العوامل الاقتصادية

961.4.3. الفقر
962.4.3. البطالة
965.3. العوامل الجغرافية
984. أنماط الانحراف المنتشرة في الأحياء الهامشية
981.4. الانحرافات الجنسية
1002.4. العنف
1023.4. التسول
1025. أنماط الجرائم المنتشرة في الأحياء الهامشية
1021.5. جرائم السرقة
1042.5. جرائم الإرهاب
1063.5. جرائم المخدرات
108خلاصة الفصل
الفصل الثالث: مدخل لدراسة الأحياء الهامشية في مدينة الشلف	
110تمهيد
1111. النظريات المفسرة للأحياء الهامشية
1111.1. نظرية كارل ماركس
1132.1. نظرية التعدد الطبقي لماكس فيبر
1143.1. نظرية التطور البيولوجي لهيربرت سبنسر
1154.1. نظرية كوارد جيني
1165.1. نظرية كورت لوين
1161. 6. نظرية ثقافة الفقر في الأحياء الهامشية
1172. السياق التاريخي لظهور الأحياء الهامشية بمدينة الشلف

120	3. ماهية الأحياء الهامشية
121	4. خصائص الأحياء الهامشية.....
121	4.1. الخصائص الاجتماعية.....
122	4.2. الخصائص الايكولوجية والعمرانية.....
122	4.3. الخصائص الثقافية
123	4.4. الخصائص الاقتصادية.....
123	5. أنماط الأحياء الهامشية.....
124	5.1. نمط إسكان الأحياء الشعبية
124	5.2. أحياء العشش.....
124	5.3. مساكن المقابر.....
125	5.4. البناء الفوضوي.....
125	5.5. الأحياء المتخلفة ذات أمل
125	5.6. الأحياء المتخلفة اليائسة.....
126	6. عوامل ظهور الأحياء الهامشية.....
126	6.1. العوامل الاجتماعية.....
127	6.2. العوامل الاقتصادية.....
127	6.3. العوامل الطبيعية.....
127	6.4. العوامل السياسية.....
128	6.5. العوامل العمرانية.....
128	7.مشكلات الأحياء الهامشية.....
129	7.1. الفقر والبطالة.....
129	7.2. الانحراف والجريمة

130	7.3. تدني مستوى التعليم والامية.....
131	7.4. عمالة الأطفال.....
131	7.5. التلوث البيئي.....
132	8. انعكاسات الأحياء الهامشية
132	8.1. الانعكاسات الثقافية.
133	8.2. الانعكاسات الاجتماعية.....
134	8.3. الانعكاسات الأمنية.....
135	خلاصة الفصل.....
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الرابع: عرض وتحليل بيانات الدراسة ونتائجها وتوصياتها	
138	تمهيد.....
138	1. عرض بطاقة تعريفية لمدينة الشلف.....
142	2. عرض البيانات الإحصائية الخاصة بأنماط الإجرام.....
143	1.2. تحليل البيانات الإحصائية.....
144	3. عرض شبكات الملاحظة.....
144	1.3. عرض شبكة الملاحظة الخاصة بالحي 1.....
146	2.3. عرض شبكة الملاحظة الخاصة بالحي 2.....
150	3.3. تحليل شبكة الملاحظة الخاصة بالحي الأول.....
150	1.3.3. التحليل حسب الفرضية الأولى.....
151	2.3.3. التحليل حسب الفرضية الثانية.....
151	3.3.3. التحليل حسب الفرضية الثالثة.....
152	4. عرض البيانات العامة للمبحوثين.....

154	5. عرض وتحليل نتائج المقابلات.....
154	1.5. عرض وتقديم الحالة الأولى.....
160	2.5. عرض وتقديم الحالة الثانية.....
166	3.5. عرض وتقديم الحالة الثالثة.....
171	4.5. عرض وتقديم الحالة الرابعة.....
177	5.5. عرض وتقديم الحالة الخامسة.....
182	6.5. عرض وتقديم الحالة السادسة.....
187	7.5. عرض وتقديم الحالة السابعة.....
196	8.5. عرض وتقديم الحالة الثامنة.....
199	9.5. عرض وتقديم الحالة التاسعة.....
204	10.5. عرض وتقديم الحالة العاشرة.....
210	11.5. عرض وتقديم الحالة الحادي عشر.....
215	12.5. عرض وتقديم الحالة الثاني عشر.....
221	13.5. عرض وتقديم الحالة الثالثة عشر.....
226	14.5. عرض وتقديم الحالة الرابعة عشر.....
231	15.5. عرض وتقديم الحالة الخامسة عشر.....
236	16.5. عرض وتقديم الحالة السادسة عشر.....
242	17.5. عرض وتقديم الحالة السابعة عشر.....
247	18.5. عرض وتقديم الحالة الثامنة عشر.....
252	19.5. عرض وتقديم الحالة التاسعة عشر.....
257	20.5. عرض وتقديم الحالة عشرين.....
263	6. مناقشة نتائج الدراسة حسب الفرضيات.....

263	1.6. مناقشة النتائج حسب الفرضية الأولى.....
263	2.6. مناقشة النتائج حسب الفرضية الثانية.....
265	3.6. مناقشة النتائج حسب الفرضية الثالثة.....
266	7. الاستنتاج العام للدراسة.....
270	خاتمة.....
273	قائمة المصادر والمراجع.....
286	الملاحق.....

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
46-45	يمثل توزيع الجرائم ما بين سنة 2017 و2018 عبر إقليم اختصاص أمن ولاية الشلف	(01)
46	يمثل توزيع الجرائم خلال سنة 2019 عبر إقليم اختصاص أمن ولاية الشلف	(02)
47	يمثل توزيع الجرائم خلال سنة 2020 عبر إقليم اختصاص أمن ولاية الشلف	(03)
47	يمثل توزيع الجرائم خلال سنة 2021 عبر إقليم اختصاص أمن ولاية الشلف	(04)
139	يمثل توزيع الدوائر والبلديات بولاية الشلف	(05)
142-140	يمثل توزيع السكان حسب البلديات وحسب التشتت (التعداد العام للسكان والسكن 1988)	(06)
142	يمثل تحليل البيانات الإحصائية لمجموع الجرائم خلال الفترة الممتدة ما بين 2017 و2021	(07)
144	يمثل شبكة ملاحظة خاصة بالحي الأول (حي بوكعبن)	(08)
146	يمثل شبكة ملاحظة خاصة بالحي الثاني (الدوايدية) (القرية)	(09)
152	يمثل البيانات العامة لأفراد العينة	(10)

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
(01)	يمثل محلات تجارية لجأوا إليها واتخذوها مساكن	148
(02)	يمثل التلوث وانتشار النفايات في الحي الهامشي	148
(03)	يمثل العزلة التي يعيشوها سكان الحي	148
(04)	يمثل بيت قصديري في الحي	148
(05)	يمثل بيوت معزولة ومنفصلة عن بعضها	149
(06)	يمثل بيت منفصل ومعزول	149
(07)	يمثل مظاهر الفقر والحرمان التي يعيشوها سكان الحي الهامشي	149
(08)	يمثل انعدام قنوات الصرف الصحي والتهيئة العمرانية	149
(09)	يمثل مظاهر التلوث البيئي في الحي	149

فهرس الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	الرقم
42	صورة فضائية لمدخل حي بوكعبن ببوقادير	(01)
43	صورة فضائية لحي الدوايدية ببوقادير	(02)
44	صورة فضائية للتجمع السكاني لحي الدوايدية	(03)
44	التجمع السكني لحي بوكعبن ببوقادير	(04)

مقدمة

تعتبر الجريمة من بين أخطر المشاكل الاجتماعية المعاصرة، وارتبطت بمجموعة من المتغيرات تتحكم في حجمها ونمطيتها ووسائلها ودرجة تطورها.

فالإنسان المجرم يخضع لمجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، هذا ما دفع بالعديد من العلماء إلى تفسير ظاهرة الانحراف والجريمة كلٌّ حسب تخصصه.

ومن الملاحظ أنّ للجريمة عدّة أنماط وأشكال تختلف من حيث درجة خطورتها وشدة انتشارها وأنماط الجرائم المنتشرة في الحضر تختلف عن أنماط الجرائم المستمرة في الريف وهذا راجع إلى البيئة السكنية والكثافة التي تشهدها المجتمعات الحضرية عكس المجتمعات الريفية ممّا يزيد من فرصة التعرف على الأشخاص في الحضر مقارنة بالريف، وهذا ما فسرتة نظرية طمس الهوية الفردية (**Déindividuation**) حيث تفسر هذه النظرية أنّه عندما يشعر الأفراد بأنّهم غير معروفين في الحشر فإنّ كوابح وضوابط السلوك المنحرف تضعف وهذا راجع إلى عدم التعرف عليهم ومعاقبتهم وبالتالي يصبح السلوك الإجرامي أقل تكلفة وتزيد معدلات الجريمة.

وممّا لا شك فيه أنّ دراسة العلاقة بين السكان والجريمة يعدّ من بين المؤشرات الهامة التي تؤكد مدى تركيز الجريمة في أماكن معينة مقارنة بأماكن أخرى، وأنّ الأحياء الهامشية من بين المناطق التي تتوفر الظروف المهيأة للجريمة والانحراف نظراً لافتقارها لكل مظاهر التخطيط أو التنسيق العمراني السليم، وتدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي ممّا يجعلها تربة خصبة لتفاقم مظاهر الانحراف والانحلال الخلقي، إضافة إلى تفكك العلاقة الاجتماعية.

ومن بين أنماط الإجرام والانحراف المنتشرة بكثرة في الأحياء الهامشية تجارة المخدرات والعصابات الإجرامية وجماعات الأشرار وحوادث العنف والسرقة والدعارة

والقمار وغيرها، وقد أكدت عدّة دراسات حول العشوائيات على وجود مثل هذه الجرائم وهذا لا يعني أنها تقتصر فقط على هذه الأحياء بل تتعدى الجريمة كل المجتمعات المتقدّمة أو المتخلفة والريفية والحضرية على حد سواء، وفي دراستنا هذه أولنا موضوع أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية التي تعرّف بدرجة كبيرة من الإجرام وهذا بناءً على معطيات رجال الأمن بالولاية، قمنا في هذه الدراسة بتقسيم البحث إلى جانبين: **الجانب النظري** تناولنا فيه مايلي: الفصل الأول: عالنا فيه الإطار النظري للدراسة، ثم في الفصل الثاني قمنا بعرض موجز لمدخل الدراسة نمطية الانحراف والجريمة، وفي الفصل الثالث تناولنا الأبعاد النظرية لدراسة الأحياء الهامشية بمدينة الشلف، وفي الفصل الرابع تناولنا الإجراءات المنهجية للدراسة والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة ومنهج دراسة الحالة إضافة إلى الجداول الإحصائية لأنماط الجريمة والانحراف المنتشرة بولاية الشلف. وفي الفصل الخامس قمنا بتحليل المقابلات واستنتاج النتائج الجزئية والعمامة وخاتمة البحث.

وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أنّ جرائم المخدرات من بين أبرز أنماط الإجرام المنتشرة داخل الأحياء الهامشية ثم انتشار جرائم السرقة والدعارة، وهذا يعود إلى العوامل الاقتصادية بالدرجة الأولى ثم العوامل الاجتماعية.

الفصل التمهيدي

1. أسباب الدراسة.
2. الإشكالية.
3. صياغة الفرضيات.
4. أهمية وأهداف الدراسة.
5. تحديد المفاهيم..
6. المقاربة السوسيولوجية للدراسة.
7. الدراسات السابقة ومناقشتها.
8. الدراسة الاستطلاعية
9. مناهج الدراسة
10. مجالات الدراسة
11. أدوات جمع البيانات

11. مبررات الدراسة.

1. المبررات الموضوعية:

تتمثل الأسباب الموضوعية التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، في السعي لأجراء دراسة علمية مفصلة حول الانحراف والجريمة في مدينة (الشلف)، والتي لم يسبق للباحثين دراستها دراسة اجتماعية معمقة، إضافة إلى إثراء المكتبة بهذه الدراسة، وربط الانحراف والجريمة بموضوع السكن والأحياء الهامشية وتوجيه المتخصصين في المجال إلى الاهتمام مستقبلا بأزمة السكن في الجزائر وما تخلفه من آثار سلبية على الأفراد والمجتمع ككل.

1.2. المبررات الذاتية:

تم اختيار موضوع "أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية بمدينة (الشلف) بناءً على رغبتنا الشخصية، وانطلاقاً من ملاحظتنا للانتشار الواسع للأحياء الهامشية بسبب أزمة السكن التي يعيشها الأفراد في الآونة الأخيرة مع انتشار الآفات الاجتماعية والسلوكات المنحرفة والإجرام كالسرقة وتجارة المخدرات والسطو على المنازل والجنوح، هذا ما دفعنا كباحثين في علم الاجتماع الانحراف والجريمة إلى محاولة فهم الظاهرة وتحديد أهم عواملها وتصنيف مختلف الجرائم وتحديد نمطيتها داخل الأحياء الهامشية.

2. الإشكالية:

إنّ ما يشغل اهتمام المتخصصين والباحثين في عصرنا هو الظواهر الإجرامية بمختلف أشكالها، حيث أصبحت تتزايد وتتطور بشكل ملحوظ، وتظهر السلوكات المنحرفة والأفعال الإجرامية بصور وأشكال متعددة، ووجود هذه الانحرافات المخالفة للمعايير والقيم

الاجتماعية السائدة في المجتمع من شأنها أن تؤدي إلى الجريمة التي يعاقب عليها القانون، وعليه نجد أنماطا مختلفة من الانحرافات والجرائم من حيث النوع والكم تشكل في مجملها تهديدا للنظام الاجتماعي وخطرا على الأفراد مما يستوجب مكافحتها وردع المنحرفين والمجرمين والتقليل من حجمها لضمان الأمن والسلم الاجتماعيين، وهذا ما تهتم به غالبا السلطات الأمنية من شرطة وقضاء وأجهزة العدالة المختلفة، ومع تنوع مظاهر الإجرام أصبح من اهتمام الأكاديميين والباحثين الخوض في إجراء بحوث ودراسات علمية حول موضوع الانحراف والإجرام، وإخضاعه للتجربة والدراسة بهدف معرفة عوامله والكشف عن أهم الوسائل والطرق لمكافحة مختلف مظاهره، فنجد علماء البيولوجيا الذي أرجعوا السلوك المنحرف والجريمة إلى عوامل عضوية تكوينية (لومبروزو- جورج وهوتون)، حيث فسّر الطبيب الايطالي (لومبروزو) في كتابه الإنسان المجرم عام 1876 إلى أن الإنسان المجرم يملك خصائص تكوينية جسمية تدفعه إلى الجريمة ومع تفاعل هذه الخصائص الجسمية مع الشخصية التي يحملها الفرد تهيئ له الظروف لإنتاج السلوك الإجرامي، وهناك من أرجع السلوك المنحرف والجريمة إلى عوامل نفسية متعلقة بالتكوين النفسي، فقد حاول أنصار مدرسة التحليل النفسي تفسير الانحرافات السلوكية والإجرامية بناءً على تصورهم لمكونات نفسية لدى الإنسان مع التركيز على الدافع الجسدي لذلك ركز هذا الاتجاه على الحياة الأولى التي يعيشها الفرد وعلى طبيعة شخصيته التي يكتسبها مع تحليل هذه الشخصية تحليلا نفسيا عبر مختلف المراحل العمرية.

فيما اتجه آخرون إلى التفسير الاجتماعي للسلوك المنحرف والجريمة وظهر هذا خلال القرن 19 و20 على يد كل من (جيري) و(كتيلية) اللذان أرجعا تفسيرهما إلى العامل الجغرافي (الخرائطي) وأظهرا من خلال دراستهما الإحصائية الجنائية المقامة في فرنسا عام 1826 التي ربطت بين العوامل المناخية والجريمة، وتوصلا إلى قانونين هما: قانون

ميزانية الجريمة والذي يتعلق بثبات الإجرام وقانون الحرارة الإجرامي الذي يرى أن جرائم الأشخاص تكثر في المناطق الحارة بينما تكثر جرائم الأموال في المناطق الباردة.

أما آخرون رأوا أن الانحراف والجريمة مرتبطان بالعوامل الاقتصادية (ماركس) و(انجلز) وأن النظام الرأسمالي يبيح الجريمة بسبب عدم وجود عدالة اجتماعية وأصدر (بونجيه) عام 1905 كتاب الإجرام والظروف الاقتصادية، ورأى أن الجريمة ظاهرة اجتماعية مرتبطة بعوامل اقتصادية متمثلة في اكتساب الفرد لغرائز اجتماعية حين تتفاعل مع ظروف اجتماعية ملائمة فإنها تترسخ والعكس عندما تتفاعل مع ظروف اجتماعية سيئة فإنها تنتج الحقد والأناية وبالتالي الجريمة.

أشارت مدرسة الوسط الاجتماعي (ليون) و(لاكاساني) إلى أن السلوك المنحرف والجريمة راجع إلى عامل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد ومن خلال احتكاكه المستمر بوظيفة معنية ونسبة معينة تنتج الجريمة وهذا ما أشار إليه (تارد) وأطلق عليهم اسم المجرمين المهنيين وبالإضافة إلى تفسير كل من (روبرت ميرتون) و(إميل دوكايم) حول اللامعيارية أو الأنيميا الاجتماعية حيث أنه عندما يفتر المجتمع إلى الامتثال للمعايير الاجتماعية يصبح لدى الأفراد سلوكيات منحرفة، وعليه تتباين وجهات النظر في تفسير السلوك المنحرف والجريمة وفقا للمتغيرات والعوامل المختلفة.

بالنظر إلى واقع الجريمة في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري بالخصوص، سواء من الناحية الكمية أو النوعية فهناك مجموعة من العوامل المؤدية لها، اذ يعتبر العامل السكني والعمراني من بين عوامل تفضي مختلف الجرائم، ويشكل البناء الفيزيقي الفضاء الحيوي الذي يتفاعل فيه الفرد ويكتسب منه سلوكه الاجتماعي، لذلك نجد أن العديد من الدراسات الجزائرية تناولت موضوع السكن الهامشي وعلاقته بالجريمة.

فقد أشارت دراسة كل من (إسماعيل قيرة 2001) حول الأبعاد الهامشية الحضرية في المدينة الجزائرية والتي توصلت إلى انتشار الثقافات الفرعية ووجود خصائص ثقافية واجتماعية والاقتصادية تميز سكان الأحياء الهامشية.

كما أشارت دراسة (طارق زعرور 2017) حول نمطية الجريمة في الأوساط الحضرية إلى أن جرائم الأفراد وجرائم الممتلكات من بين أكثر أنماط الإجرام المنتشرة في الوسط الحضري الجزائري، وأشارت دراسة (لخضر زرارعة 2008) حول الجريمة والمجتمع إلى انتشار جرائم الاعتداء على الأموال في المدن وجرائم الاعتداء على الأفراد في الأرياف.

كما أوضحت إحصائيات الأمن الولائي لمدينة (الشلف) أن نسبة الجرائم قدرت خلال ومن خلال هذا الطرح سنحاول في دراستنا طرح الإشكال الآتي:

❖ هل للعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية دور في انتشار أنماط معينة من الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية بمدينة الشلف؟

ومن خلال التساؤل العام نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- هل لطبيعة العلاقات الاجتماعية بين السكان دور في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الحي الهامشي؟

- هل تعتبر بنية الأسرة من حيث تماسكها أو تفككها مسؤولة عن انتشار أنماط معينة من الانحراف والجريمة؟

- ما هو أثر الانتماء الطبقي وأقدمية السكن داخل الحي الهامشي على انتشار أنماط الانحراف والجريمة؟

-هل يساهم المستوى التعليمي والثقافي لسكان الحي في انتشار أنماط معينة من الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي؟

-ما هو دور المشاركة الاجتماعية (الطقوس الدينية والشعائر) في التقليل من انتشار أنماط الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي؟

-هل يؤدي الارتباط التكنولوجي بوسائل الإعلام إلى تبني أنماط الانحراف والجريمة؟

-كيف تؤثر طبيعة المهنة على انتشار أنماط الانحراف والجريمة في الأحياء الهامشية؟

-هل هناك ارتباط بين مستوى الدخل لدى الأفراد (الفقر) وانتشار أنماط الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي؟

-هل لضعف البيئة التحتية أثر في ارتكاب الأفراد لأنماط الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي؟

3. صياغة الفرضيات: للإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بصياغة الفروض التالية:

• **الفرضية الأولى:** تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والجريمة داخل الأحياء الهامشية، كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والجريمة.

• **الفرضية الثانية:** تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والجريمة داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكان الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والجريمة داخل هذا الحي.

• **الفرضية الثالثة:** تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والجريمة داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والجريمة.

4. أهمية وأهداف الدراسة:

تعود أهمية دراسة موضوع "أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية إلى نقطتين أساسيتين هما:

- موضوع الإجرام في الجزائر وماله من أهمية كبيرة لدى المختصين والباحثين ونظرا لارتفاع معدلات الجريمة في الجزائر، واجتهاد الأجهزة الأمنية من شرطة قضائية والشرطة الحضرية وأجهزة العدالة والقضاء في التقليل من نسبة الانحراف والأجرام في المجتمع الجزائري إلا أنه توجد عوامل أخرى تساهم في ارتفاع نسبة الجريمة والانحراف كالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية التي لا تقل أهمية في تأثيرها على الأفراد ودفعهم إلى الإجرام.

- أزمة السكن والفقر والبطالة وانخفاض المستوى المعيشي الذي بدوره يعتبر عاملا رئيسيا في دفع الأفراد إلى الانحراف والإجرام لذلك من الضروري تهيئة الظروف المساعدة على التقليل من نسبة الإجرام وذلك من خلال تحسين المستوى المعيشي للأفراد وتقليص نسبة البطالة وإيلاء أهمية قصوى لأزمة السكن، وخاصة الأحياء الهامشية التي تعتبر مرتعا للانحرافات السلوكية والجريمة، ومحاولة القضاء على الأحياء الهامشية والفقيرة بهدف تقليص حجم الانحرافات والجرائم.

وبناءً على أهمية دراسة موضوع أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية ينبغي علينا كباحثين في مجال العلوم الاجتماعية أن نتطلى بالصدق والموضوعية أثناء قيامنا بالبحث.

إضافة إلى تحديد مجموعة من الأهداف نسعى إلى بلوغها وهي كالتالي:

- معرفة أهم أنماط الانحراف والجريمة المنتشرة في الأحياء الهامشية في ولاية الشلف كهدف عام من الدراسة ومنها أهداف فرعية تتمثل فيمايلي:
- للعوامل الاجتماعية دور في انتشار أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية.
- للعوامل الاقتصادية دور في انتشار أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية.
- للعوامل الثقافية دور في انتشار أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية.

5. تحديد المفاهيم:

5.1. الأنماط:

5.1.1. التعريف اللغوي: الأنماط جمع، مفردها النمط، وهو الطريقة والأسلوب والشكل أو المذهب المميز بمفرده أو جماعة وهو أيضا الصنف والنوع.¹

5.1.2. التعريف الاصطلاحي:

حدد مفهوم النمط وفق ثلاث محددات هي:

النمط السلوكي: هو جملة الأفعال المتماثلة أو المستقرة نسبيا يقوم بها أشخاص أو جماعات، تنشأ عنها استجابة لموقف معين، قبولا أو نفورا والنمط الاجتماعي هو جزء من السلوك التفاعلي يتكرر بشكل غالب كتناول أفراد الأسرة لثلاث وجبات في اليوم.

¹- أحمد عمر، مختار وآخرون، معجم اللغة العربية، ط 1، (القاهرة: عالم الكتاب، 2008)، ص2286.

والنمط الثقافي العام هو مجموع الوحدات الثقافية المشتركة بين جميع الثقافات، وقد يعني ذلك الإطار الذي تتدرج فيه كافة العناصر الثقافية المادية والمعنوية.¹

يستخدم مفهوم النمط النوعي في علم الإجرام للإشارة إلى أنواع الجرائم المنتشرة وفقا لطبيعة المكان وخصوصيته من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والدينية والقافية والبيئية وفهم علاقة الجريمة بالمكان وما الذي يجعل نوعا من الجريمة ينتشر ويزداد في مناطق دون الأخرى، أما مفهوم النمط المكاني للجريمة فيستخدم للدلالة على التوزيع الجغرافي للجريمة أي الحيز الجغرافي الذي تحدث فيه أعلى نسبة من معدلات الجريمة إذا ما تم مقارنتها بمنطقة جغرافية أخرى، وما هي الخصائص التي تميز هذه المنطقة دون غيرها من حيث ارتفاع نسبة الإجرام فيها.²

يقصد بنمط الجريمة (Typology) التصنيف وفقا لمعيار أو مجموعة معايير تستخدم في تنميط الجريمة والسلوك الإجرامي ويعتبر من أقدم الاتجاهات النظرية في علم الجريمة، وقد وضع مكتب التحقيقات الفدرالية الأمريكي دليلا لأنماط الجرائم الأساسية (Index crime) في قياس المتغيرات في معدل الجرائم الخطيرة ويتضمن ثمانية جرائم خطيرة وهي كالاتي:

- جرائم ضد الأشخاص: جرائم القتل، الاغتصاب، السرقة بالإكراه والعدوان على الآخرين.

- جرائم ضد الملكية تتمثل في السطو، السرقة، سرقة السيارات والحرق العمدي.

¹ - حيزية، حسناوي، أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع الجزائري، تحليل مضمون جريدة النهار، دراسة ماجستير، (عنابة: 2011-2012)، ص 38.

² - أيمن، الشبول، الأنماط الجغرافية للجريمة، دراسة أنثروبولوجية لبعض الجرائم المرتكبة في الأردن، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 25، العدد 50، دت، ص 207.

وتصنف الجرائم وفقا لأحكام القانون حسب مدى خطورتها وجسامتها والعقوبة المقررة لكل منها إلى ثلاث أقسام: مخالفات، جنح، جنایات.¹

5. 1. 3. **التعريف الإجرائي:** يقصد بالانتموية في هذه الدراسة مختلف أشكال وأنواع الجرائم التي تصدر عن الأفراد الذين يقيمون في الأحياء الهامشية مثل: جرائم السرقة والعنف وتجارة المخدرات.

2.5. الانحراف:

5. 2. 1. **التعريف اللغوي:** هو الميل والعدول وإذا مال الإنسان عن الشيء يقال تحرف وانحرف واحرورف.²

وعرّف الانحراف في المعجم النقدي (لأنتوني غيدنز) بأنه عدم الامتثال والانصياع لمجموعة من المعايير المقبولة لدى مجموعة من الأفراد كما أنهم لا يلتزمون بالمعايير السائدة في مجتمعه من خلال سلوكياتهم وتصرفاتهم مثال العنف والادمان.³

5. 2. 2. **التعريف الاصطلاحي:** عرّف الانحراف في قاموس علم الاجتماع بأنه الخروج عن السياق الاجتماعي العام ويعتبر مسألة نسبية، فما يعتبر انحرافا في مجتمع ما ليس بالضرورة أن يكون انحرافا في مجتمع آخر، ويختلف

السلوك المنحرف من زمن لآخر ومن بيئة لأخرى بفعل متغيرات اجتماعية، وثقافية وتكنولوجية واقتصادية، وإنّ إصدار الحكم على فعل ما بأنه انحراف يتوقف على المعايير

¹ - ابراهيم، طلعت لطفي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، (القاهرة: دار غريب للطباعة، 2009)، ص 22-23.

² - جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر للنشر والتوزيع، 1970)، ص 43.

³ - أنتوني، غيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ، ط4 (بيروت: المنظمة العربية للترجمة)،

الاجتماعية التي تعرف بأنها القواعد الاجتماعية التي تحدد المقبول والمرفوض اجتماعيا، إما باستحسانه أو برفضه أو السخط عليه وتشمل المعايير الاجتماعية القواعد الدينية والأخلاقية والقانونية والعرف والعادات والتقاليد.¹

يعرّف الانحراف في علم النفس بأنه عدم التوازن حيث قام (Gillford) بقياس أبعاد الشخصية المنحرفة وقام (Gattele) بوصف الشخص المنحرف بعدة صفات كعدم الاستقرار الانفعالي والقلق والكبت، ورأى (Meir) أنّ الانحراف عبارة عن استجابة نمطية ناتجة عن القلق المستمر ويفترض (William Haily) أنّ الانحراف سلوك متعلم ناتج عن الأساليب التربوية الخاطئة وركز في دراساته على تاريخ الأسرة وتأثيرها على حياة الطفل. أمّا كارين هورني (Karen Horney) فقد اهتمت بالنواحي الثقافية ومساهمة العوامل الاجتماعية في خلق القلق.

يعرف سيرليبرت (C.Burt) الانحراف بأنه إفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة الانفعالات، ووصف الشخص المنحرف بأنه حالة تظهر ميولا مضادا للمجتمع وتظهر في شكل سلوكيات خطيرة.²

يعرّف حسب (Goffman) بأنه نسبي وغير ثابت لأنه يخضع لقواعد الجماعة التي تتحكم في السلوك وعليه تقوم الجماعة بعملية الوصم عند مخالفة الأفراد لقواعد الجماعة ويمكن ملاحظة السلوك المنحرف والحكم عليه من خلال نتائجه.³

¹ - بسام، أبو عليان محمد، الانحراف الاجتماعي والجريمة، ط2، 2016، جامعة الأقصى، ص18-19.

² - محمد سند، العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث: ط1 (بيروت: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006) ص66.

³ - أحمد، خليفة، مقدمة في السلوك الإجرامي (القاهرة: دار المعارف، 1990) ص 77.

وهو مصطلح استخدم منذ زمن بعيد في أمريكا في نهاية عام 1950 ويعني السلوك (الفردى أو الجماعى) المتمثل فى الابتعاد عن المعايير، والتأسيس اللاوظيفى وإعطاءه الموافقة على ما هو شرعى أو معيب وهو غير ثابت بل يتغير حسب البلدان وحسب الحقب الزمنية.¹

5. 2. 3. التعريف الدينى: عرّف الإسلام الانحراف بأنه ترك الحق والوسطية والاستقامة أى كان موضوع الانحراف، أو مجاله وصوره والمراد بالحق هو الصراط المستقيم وهو طريق الأمة الوسيط .

فالصراط المستقيم يتضمن أمور باطنية متعلقة بوجودان الإنسان من اعتقادات وإرادات وتوجهات وتتضمن كذلك أموراً ظاهرة من أقوال وأفعال وتصرفات.²

5. 2. 4. التعريف الإجرائى: نقصد بالانحراف فى هذه الدراسة مختلف أنماط السلوك التى تتعارض مع قيم ومعايير المجتمع، يقوم بها أفراد يعيشون فى ظروف سكنية صعبة داخل الأحياء الهامشية والأفعال الأخلاقية والسب والشتم وغيرها من السلوكات المنافية للأخلاق.

¹-Gille,Ferréole ; **Phillipe Cauche et autres** ; Dictionnaire de Sociologie,4 Edition. (Mehdi Algerie ; paris ;2011) p 72.

²- محمد عبد الصمد، "ظواهر الانحراف الاجتماعى فى المجتمع الإسلامى ومعالجتها: رؤية إسلامية"، مجلة الجامعة الإسلامية العالمية: المجلد4، (2007) ص 145.

3.5. الجريمة:

1.3.5. التعريف اللغوي:

جَزَمًا: أذنب. ويقال: جَرَمَ نفسه وَقَوْمَهُ، وجرم عليهم وإليهم: جنى جنائية. وجرم فلان لأهله: كَسَب. وجرم الرجل: أكسبه جُرمًا. وفي التنزيل العزيز: وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ عَلَى الْإِعْتِدَاءِ عَلَيْهِمْ.

وجرم الشيء: قطعه. وجرم النَّخْلَ ونحوه جَزَمًا، وجرامًا: جنى ثمره. وجرم التَّمْرَ: جناه. جَرَمٌ: جَرَامَةٌ: عَظْمٌ جُرْمُهُ. (جرم) ارتكب جرماً ويقال أجرم عليهم وإليهم أي جنى جنائية الجرم، الذنب (ج) أجرام وجروم، الجريم (التمر المجروم- وجريم التمر) اليابس

الجريمة بوجه عام كل أمر ايجابي أو سلبي يعاقب عليه القانون سواءً كانت مخالفة أو جنحة أو جنائية.¹

وجرم الشاة جَرَّها والجرمة بالكسر، القوم يحترمون النحل والجرم بالضم: الذنب والجريم العظيم الجسد، ولا جرم بالضم أي لا محالة، لا بد أو حقا ويقال لا جرم لا شيك.²

2.3.5. التعريف الاصطلاحي:

أعطى الاتجاه الاجتماعي للجريمة مفهوما يتفق مع الآثار التي تترتب عنها في محيط الجماعة، وقد كان للمدرسة الوضعية الفضل في بلورة هذا المفهوم ورأوا أنها فعل ضار بمصالح الجماعة الأساسية، وتجريم الفعل لا يقوم على نص تشريعي إنما على المبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، وعليه جاء (جاروفالو) بفكرة الجريمة الطبيعية، والتي قصد بها أنها كل فعل يقع بمخالفة قواعد

¹ -مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4 (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004) ص 118.

² -مجد الدين الفيروز، أبادي، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005) ص 1087.

الايثار والرحمة التي تسود المجتمعات المتمدنة كما نادى (فيري) بأن الجريمة هي كل فعل يقع بالمخالفة لظروف وقواعد التعايش الاجتماعي المتعلقة بالأمن العام.

عرّفها (دوركهايم Durkheim) تعريفا اجتماعيا ورأى بأنّها الفعل الذي يقع بمخالفة الشعور الجمعي والجريمة ماهي إلا تعبير عن انعدام الشعور بالتضامن الاجتماعي.¹

هناك اتفاق على أن الجريمة ظاهرة اجتماعية وأن التجريم حكم فيما تصدره الجماعة ضد أفرادها الذين تتعارض تصرفاتهم مع قيمها وأفكارها، سواء عاقب القانون على هذه التصرفات أم لا.²

كما عرّفت بأنّها كل سلوك يتنافى مع روح المجتمع ومبادئه الاجتماعية.

3.3.5. التعريف القانوني: عرّفها (ساندرلان Shutherland) أنّها السلوك الذي يخرق قانون العقوبات³، ويعرفها (ماكسويل) كل ما هو معاقب عليه في مجتمع سياسي معين بموجب القوانين المكتوبة والمتعارف عليها ويؤكد أن جرائم الأفعال نسبية وغير قابلة للتعريف العام أو المطلق وكل من يحاول إعطاءها صفة العمومية فسينتهي إلى الغموض والتناقض لاستحالة جمع عناصر ثابتة وشاملة للمجرم.⁴ ومن خلال هذه التعريفات يتبين مايلي:

- النص على تجريم الفعل بشكل دقيق لا لبس فيه بمعنى أنّ هناك أفعال محددة قانونا توصف على أنها جرائم إذا تم ارتكابها من قبل أي شخص وفي جميع الظروف والأحوال وعلى اختلاف الأزمنة والأمكنة.

¹ جمال ابراهيم، الحيدري، علم الاجرام المعاصر، ط1 (بغداد: بيت الحكمة، 2009) ص12.

² محمد صبحي، نجم، الوجيز في علم الاجرام والعقاب، ط3 (عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر، 1991) ص12.

³ محمد، خلف، مبادئ علم الاجرام، (ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر، 1978) ص23.

⁴ مصطفى، العوجي، الجريمة والمجرم (بيروت، مؤسسة نوفل، 1980) ص149.

- حصول الفعل من قبل شخص أو عدة أشخاص أو الامتناع عنه وإثبات الجريمة ضد الجاني أو الجناة أو أمام محكمة ستشرف عليها هيئة قضائية شرعية متنقلة قبل إصدار أي حكم بالإدانة مثال عن الامتناع عن الفعل الذي يعتبر جريمة كالهروب من تأدية الخدمة العسكرية أو التقصير في إنقاذ حياة شخص أو إسعاف شخص متضرر.

- النص على العقوبة لتفادي إصدار الأحكام العشوائية وإعطاء الصفة القانونية للأحكام بدل التوجيه والإرشاد.¹

وبناءً على التعريف القانوني للجريمة يتضح أنّ للجريمة أركان:

- وجود نص قانوني يجرم الأفعال المرتكبة.
 - وجود فعل إجرامي وثبوت ذلك أمام المحكمة.
 - تحديد العقوبة الواجب تطبيقها على المجرم (الفاعل) أو القائم بالفعل الإجرامي.
- وتختلف الأفعال الإجرامية من بلد لآخر كما تختلف القوانين التي تتحكم فيها من مكان لآخر.

5. 3. 4. التعريف الإجرائي: نقصد بالجريمة في هذه الدراسة مختلف الأفعال الصادرة عن الأفراد والتي ثبت وقوعها وسلطت عليها عقوبات وارتكبت هذه الأفعال الإجرامية من طرف أشخاص يقيمون داخل أحياء هامشية بولاية (الشلف) وتتمثل هذه الجرائم في جرائم الاتجار بالمخدرات وجرائم السرقة والاحتيال وجرائم العنف وجرائم الآداب العامة.

¹- ناصر حسين، القريشي، علم الجريمة، ط1 (عمان: دار صفاء للنشر، 2011) ص 21-22.

4.5. الحي الهامشي:

1.4.5. التعريف اللغوي: يعرف بأنه مجتمع محلي يضم سكان ذوي مستوى اقتصادي متجانس وقد تكون لهم ثقافة محلية خاصة نتيجة عيشهم في ظروف اجتماعية مشتركة، وانتمائهم إلى مجتمع أصلي، نزحوا منه ويمكن أن يعتبر الحي منطقة سكنية مخصصة للسكن على غرار مناطق أخرى مخصصة لنشاط معين¹.

تعرف الأحياء الهامشية في معجم العلوم الاجتماعية بأنها البناء على الأرض المملوكة للدولة دون مراعاة قواعد وقوانين التنظيم والبناء وشروط السكن الصحي².

أما في اللغة الانجليزية فتسمى (slums) أو (squatters) بمعنى مدينة القصدير أو السكن اللاشعري وغير الرسمي (habitat illicite)³.

2.4.5. التعريف الاصطلاحي: الأحياء الهامشية هي ظاهرة تتصف بها مدن العالم النامي بصفة عامة وتتضمن عدة مسميات منها الأحياء الشعبية أو أحياء الصفيح أو العشش أو الكرتون التي تتناقض مع الأحياء السكنية الحديثة في المدن⁴.

¹ - مؤيد فاهم، محسن، "الأحياء الفقيرة في الديوانية"، مجلة القادسية، الآداب والعلوم التربوية، العدد 1، المجلد 9، 2010، ص142.

² - إبراهيم، مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975) ص 622.

³ - بولمعي، الحسين، قرفية، صادق، "السكن العشوائي وأثره على النمو الحضري في المدن الصغيرة"، مدينة الحروش نموذجاً، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، المجلد 24، العدد 53، ص379.

⁴ - بدوي حافظ، هناء، التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع باستخدام نموذج التخطيط الاجتماعي، إشباع احتياجات سكان المناطق العشوائية، ط1، (الاسكندرية: دن، 1997) ص 03.

كما تعرّف على أنها مستوطنات غير شرعية تنمو على الأرض غير مكلفة وتكون مصاحبة للنمو العشوائي للمدينة، وتفتقر إلى الخدمات والمرافق الأساسية.¹

وهي مناطق تلقائية وطفيلية تقع على أطراف المدن الكبرى.²

غالباً ما تكون منعزلة تماماً عن المدينة وبدون موافقة السلطات ومعظم سكانها من المهاجرين إضافة إلى أنها غير مخططة عمرانياً.³

هناك من يعرفها بأنها مختلف السكنات التي أقيمت على أراضي زراعية بدون ترخيص وهي مناطق تفتقر إلى الخدمات، وعرفتها (الدكتورة سلوى عبد الله عبد الجواد) بأنها أحياء متكونة من سكان وفدوا عليها من مناطق مختلفة ولا توجد بينهم روابط وعلاقات اجتماعية وشعور بالانتماء كما أنّها تنشأ في غياب السلطة المحلية دون تخطيط عمراني مسبق وبدون مرافق وخدمات.⁴

عرّفها (إبراهيم مذكور) في معجم العلوم الاجتماعية بأنها مناطق سكنية تقع داخل أو في أطراف المدن تتميز بالانحطاط من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية.⁵

3.4.5. التعريف القانوني: تعرف الأحياء الهامشية من الناحية القانونية بأنها المناطق التي لا يجوز البناء عليها لأسباب قانونية، وطبيعة البناء هو الاحتكام إلى القوانين المنظمة للنمو العمراني وبناء المساكن ومن أمثلة ذلك القانون رقم 03 سنة 1982

¹-Peatte and J.A Hias, **Marginal settlements in Developing in Aunns**, Review inSociology, (1981, p 24).

²- محمد، الجوهري، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988) ص 92.

³- علي، الصاوي، 1996: 27.

⁴- عبد الجواد، عبد الله سلوى، 2013: 159.

⁵- إبراهيم، مذكور، 1975: 19.

المصري الذي أكد على تجريم البناء فوق الأراضي الزراعية وأراضي الدولة، وعليه
يضمن التعريف القانوني للأحياء الهامشية في القانون المصري عدّة أنواع:

- كل المباني أو المنشآت السكنية التي تتم بغير ترخيص.

- الإسكان الذي يتم على أرض غير مرخصة للبناء.

- الإسكان الذي يتم على أراضي مغتصبة أو غير مملوكة.

- المباني الواقعة خارج المدينة.¹

تشكل الأحياء الهامشية مستودعا خصبا للخارجين عن القانون وغير منضبطي
السلوك من الناحية الاجتماعية كما تقتقر للأمان وتشكل خطرا على النظام الاجتماعي
وطرفا مشجعا على انتشار الإجرام كما تشكل هذه المناطق بؤر للفقر الناتج عن تدهور
الأحوال البيئية.²

6.4, 4.4. **التعريف الإجرائي:** نقصد بالأحياء الهامشية في هذه الدراسة مختلف

المساكن التي تقع على هامش ولاية (الشلف) والتي تشكل بؤرا للانحرافات السلوكية
والجرائم لدى مختلف الفئات العمرية، وبما يميز به من تدهور في الظروف المعيشية
كالفقر والبطالة والعنف، إضافة إلى أنها أحياء غير مخططة ولا يمتلك سكانها
رخص للبناء أو الإقامة.

¹ - هناء، الجوهري، 2004: 121.

² -RONALD_5_ Rerguson. William.T. **Dickers**, 1999: p35.

6. المقاربات السوسولوجية.

تعتبر المقاربة السوسولوجية الإطار النظري الذي يتبناه الباحث في عمله، أي الاعتماد على نظرية أو مجموعة من النظريات توجه مسار بحثه وتعطيه طابعًا علميًا، وفي دراستنا لموضوع أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية تمّ الاعتماد على النظرية الايكولوجية والتفكك الاجتماعي لتفسير نمطية الجريمة داخل الأحياء السكنية الهامشية، حيث نجد أنّ هذه النظرية تسعى إلى ربط المكان بالجريمة، ظهرت في القرن 19 التاسع عشر من طرف (مايهو 1851 Mayhew) و(Hayner 1934) حاول (هاينر) دراسة الأحياء الفقيرة التي تتميز بانتشار مختلف مظاهر الانحراف. ومن بين أبرز علماء المدرسة الايكولوجية نجد (بارك وبيرجس وستارك) الذين حاولوا تفسير وفق العوامل الايكولوجية، حيث ذكر ستارك خمسة خصائص للمناطق التي ترتفع فيها نسبة الاجرام منها: الكثافة والفقير والخراب وسرعة الزوال والاستخدام المتعدد، وعليه نلاحظ أنّ الأحياء الهامشية التي تقتصر للبنية التحتية والتي يتميز معظم سكانها وضعف الدخل وسوء المعيشة وتدهور الحالة الصحية أنّها مناطق تشمل على مختلف الانحرافات السلوكية إضافة إلى أنّها أوكر الجريمة وتجارة المخدرات فانعدام الضبط بين سكان هذه الأحياء الهامشي يؤدي إلى تفشي الانحلال الأخلاقي "ومن مؤيدي هذه النظرية نجد (كليفورد شو) الذي قام بدراسة نموذج المنطقة والتحول السكاني والذي رأى أنّ قوة العلاقات الاجتماعية بين سكان الأحياء تعمل لضوابط اجتماعية ضد الانحراف والجريمة، ومن خلال دراستنا الاستطلاعية لحي (الدوايدية) وحي (بوكعبن) بدائرة (بوقادير) التابعة لولاية الشلف.

ظهر جلياً أنّ هذه الأحياء تعاني من الفقر وضعف البنية الاجتماعية والثقافية لدى ساكني هذه الأحياء إضافة إلى هذا الانتشار الواسع لمظاهر الانحراف كالعنف والمشاجرات وعصابات الأحياء وانتشار الجرائم كالسرقة وتجارة المخدرات والقتل وغيرها،

ومن خلال الملاحظة المباشرة لسكان هذه الأحياء وتمييزهم بخصائص معينة، إضافة إلى الظروف الديمغرافية كالاكتظاظ والتوسع العشوائي للمساكن الذي من شأنه أن يخلق لديهم نوع من الضغط وبعض السلوكيات المنحرفة كالشجار المستمر بين أفراد الحي والعنف وانتشار الآفات والتعدي على الممتلكات وهذه البيئة السكنية الهشة التي تعاني من الفقر والتهميش تظهر فيها مختلف أشكال الإجرام كالسرقة والسطو على المنازل فنجد البيوت التي تفتقر إلى الأمان يسكنها أشخاص بسطاء ومن ذوي الدخل المتدني مما يجعلهم عرضة للسطو على منازلهم وسرقة ممتلكاتهم.

أبرزت نظرية العوامل المتعددة (لأنريكو فيري Enrico Ferri) دور البيئة في خلق الجريمة وذلك من خلال ما توصل إليه العالم (Ferri 1881) في دراسته التي أجراها على 300 مجنون و700 مجرم و711 جندي وقرّر أنّ الجريمة لا تتبع من الذات الداخلية للفرد وإنما ترجع إلى عدّة عوامل خارجية محيطية بالمجرم، ورأى أنّ الجريمة هي "مزيج من عوامل شخصية (داخلية) عضوية ونفسية، وعوامل خارجية اجتماعية وطبيعية وسماها بقانون " الحرارة الإجرامي"¹، ومفاد هذا القانون هو أنّ الجريمة تحدث تحت ظروف شخصية واجتماعية وطبيعية، وإذا ما أسقطنا هذه النظرية على موضوع دراستنا نجدها أقرب إلى الواقع من النظريات اللسانية، وذلك لأنّ نظرية العوامل المتعددة ركزت على عدّة قوانين والأشخاص الذين يرتكبون أنماطاً معينة من الإجرام والانحراف ينتمون إلى بنية سكنية هشة وفقيرة تخضع لمجموعة من العوامل الاجتماعية والجغرافية التي تؤدي بهم إلى ارتكاب جرائم معينة، فيرتكبون جرائم السرقة بسبب الفقر والحرمان المادي وسوء الأوضاع المعيشية، ويرتكبون جرائم المخدرات بسبب ضعف البنية التحتية للحي السكني، فالمنازل الهشة والبيوت القصديرية تعتبر بمثابة أوكار لممارسة الأنشطة الإجرامية كبيع المخدرات والخمور وغيرها من الجرائم الأخرى.

¹ - محمود عدلي، السمري، علم الاجتماع الجنائي، (دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009) ص78.

ومع تفاعل الأفراد مع البيئة الاجتماعية والطبيعية المحيطة بهم يكتسبون أنماطاً سلوكية منحرفة، ويمتحنون الجريمة ويحترفونها مما يجعل الحي السكني يكتسب صفة الإجرام والانحراف.

7. الدراسات السابقة.

1.7. الدراسات الأجنبية:

7. 1.1. دراسة مارتن بولمر ودونالد فارفيتش

(Martin bulmer ;Donald p.warwich ;Field work in rural area ;2003)

أجريت هذه الدراسة على العشوائيات في مجتمع (كامبالا) في جنوب إفريقيا وقد لاقى صعوبات كبيرة منها عدم القدرة على تحديد نمط الأحياء المتخلفة إذ لا توجد إحصائيات دقيقة حول هذه الأحياء بسبب عدم استقرار أفرادها بها، وتمثلت عينة الدراسة في مجموع السكان المستقرين بصفة دائمة في هذه الأحياء، وتم الاعتماد على الاستبيان لجمع المعلومات وتوصلت الدراسة إلى مايلي:

-انخفاض المستوى الاقتصادي لسكان هذه الأحياء الى ما دون خط الفقر.

-انخفاض المستوى الصحي والاجتماعي.

-غياب الخدمات الصحية وقنوات الصرف الصحي والمياه الصالحة للشرب.

-ارتفاع نسبة الجرائم والانحرافات السلوكية.

-ارتفاع نسبة الولادات غير الشرعية وغير المسجلة رسمياً.

-غياب سلطة الأب وازدياد نسبة التفكك الأسري.

-تشكل هذه الأحياء مصدرا للمشكلات الاجتماعية بالنسبة للأحياء المجاورة لها.¹

7. 2.1. دراسة دافيد كولينز 2004: David collins:

أجريت هذه الدراسة في أمريكا الجنوبية بـ فنزويلا هدفت إلى دراسة المجتمعات المكونة من نزوح الفلاحين السود إلى أطراف المدن وتمركزهم في تجمعات الصفيح والقصب، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-لا يوجد نمط محدد لهذا المجتمع كونه تجمع غير متآلف القوميات وتوجد لغات وأجناس مختلفة.

-الأبنية غير ملائمة تقطنها الحيوانات والفئران والمياه الآسنة تغمر مساحات واسعة، فضلا عن قلة المياه الصالحة للشرب وعدم وجود قنوات الصرف الصحي.

-غالبية أفراد المجتمع من المزارعين وفقراء يعانون من الديون والإدمان على المخدرات والكحول.

-تعتبر هذه المناطق مركزا لتجمع اللصوص والخارجين عن القانون وموزعي المخدرات.

-تضم هذه التجمعات نسبة عالية من المهاجرين غير الشرعيين.²

¹-Martin Bulmer &Donald.P. warwich **Social research in developing contries surveys and censuses in the third world**, London, 2003, p241.

²-David collins, **organasation change, Sociological perspectives**, London and New York, 2004, pp 123 - 141.

2.7. الدراسات العربية :

1.2.7. دراسة خالد بن صالح الزهراني 2015¹: حول المناطق العشوائية بمكة المكرمة بين الواقع والمأمول، نحو بيئة آمنة ومستدامة، رسالة ماجستير في العمارة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، تمحورت إشكالية الدراسة حول أهم أسباب نشأة العشوائيات بمكة المكرمة وأهم مشكلاتها الاجتماعية، الأمنية، الاقتصادية والتعليمية.

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الوصول إلى طريقة آمنة ومستدامة لتطوير المناطق العشوائية واعتمدت على تحليل واقع العشوائيات بمكة، والتتبع التاريخي لظهورها وعرض مجموعة من الحلول لتطويرها من خلال التجارب العالمية، واعتمد الباحث على المنهج التاريخي في دراسته للمنطقة (مكة المكرمة) من خلال الموقع والتضاريس والمناخ والنسيج العمراني للمنطقة وتطوره، توصلت هذه الدراسة إلى مايلي:

-نمو المناطق العشوائية بمكة المكرمة جاء لسببين رئيسيين هما: الهجرة الجماعية للقبائل والهجرة العمالية من خارج المملكة.

-أسباب ظهور المناطق العشوائية لم يكن نتيجة عدم التوازن التخطيطي والإقليمي وتم التركيز على المدن الرئيسية وتطويرها حول المناطق الصناعية وأماكن تواجد الشركات والمشاريع لذلك يستوجب إعداد دراسات تخطيطية للارتقاء بها.

-توصلت الدراسة إلى عدم وجود برامج تنمية للارتقاء بالبيئة العمرانية للمناطق العشوائية وعدم وضعها ضمن الأولويات للإدارة المحلية.

¹ خالد، بن صالح الزهراني، المناطق العشوائية بمكة المكرمة بين الواقع والمأمول، نحو بيئة آمنة ومستدامة(المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 2015)

2.2.7. دراسة حنان سالم 2016:1¹ حول التغيرات الاجتماعية وعلاقتها بأنماط الجريمة بعد ثورة 25 يناير دراسة تطبيقية على بعض الفئات الاجتماعية، تمحورت إشكالية الدراسة حول أثر التغيرات الاجتماعية على الجريمة وتمثلت تساؤلات البحث فيما يلي:

- ماهي أكثر الجرائم المنتشرة بعد ثورة 25 يناير؟

- ماهي أسباب انتشار هذه الأنماط الإجرامية؟

- ماهي انعكاسات الجريمة على الأمن الاجتماعي؟

- ما هو دور المؤسسات الأمنية في الحد من انتشار الجريمة؟

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والمسح الاجتماعي بالعينة لرصد أهم انعكاسات التغيرات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع المصري عقب ثورة 25 يناير على معدلات الجريمة وأنماطها وتأثيراتها المختلفة، وتمثلت العينة في 150 فرد من مختلف فئات المجتمع 90 ذكور و60 إناث، يتراوح سنهم ما بين 23 و50 سنة، أجريت الدراسة بالقاهرة تحديدا بشبرا - العباسية والمعادي واستغرقت الدراسة ثلاث شهور ونصف تم الاعتماد على المقابلة المفتوحة التي تتضمن محاور البحث المتعلقة بالأهداف والتساؤلات، وتمت معالجة البيانات وفق طريقتين هما: الطريقة الكمية وذلك بحساب التكرارات والطريقة الكيفية عن طريق تحليل مضمون استجابات أفراد العينة، توصلت الدراسة إلى مايلي:

- أكثر الفئات العمرية المتورطة من الشباب وذلك بنسبة 65%.

¹ حنان، سالم، التغيرات الاجتماعية وعلاقتها بأنماط الجريمة بعد ثورة 25 يناير دراسة تطبيقية على بعض الفئات الاجتماعية، (القاهرة: جامعة عين شمس، رسالة ماجستير، 2016)

-تشير نسبة 40% من الذكور ونسبة 32% من الإناث.

-من بين أنماط الإجرام الأكثر انتشارا هي الجرائم الجنسية والاعتداء والاعتداء على الأطفال.

-تعود أسباب انتشار الأنماط المختلفة للجريمة بعد ظهور ثورة 25 يناير 2011 إلى انتشار الأسلحة وسهولة الوصول إليها والانفلات الأمني والفقر والبطالة والانحلال الخلقي.

-أشارت نسبة 70% إلى أنّ ارتفاع معدلات الجريمة يؤثر سلبا على الأمن الاجتماعي.

-تعود مظاهر انعكاس الجريمة على الأمن الاجتماعي في ضعف هيبة القانون.

3.2.7. دراسة نكري عبد المنعم إبراهيم 2011:1¹ حول العشوائيات من وجهة نظر

سكان الأحياء الحضرية المجاورة لها، واعتمدت الباحثة على الفروض التالية:

-تعد العشوائيات في نظر سكان الأحياء الحضرية مصدرا خطيرا للعنف.

-تزيد المناطق العشوائية من ظاهرة التلوث.

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي وعلى المسح بالعينة وقدّر حجم العينة بـ 50 أسرة، تمّت الدراسة بحي السومر -الرصافة- بغداد امتدت من 06-10 إلى 01-10-2011، واعتمدت الباحثة على المقابلة والاستبيان والملاحظة بالمشاركة.

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

¹- إبراهيم، نكري عبد المنعم، العشوائيات من وجهة نظر سكان الأحياء الحضرية المجاورة لها، (بغداد: جامعة بغداد، كلية الآداب، 2011)

- هناك تفاعل كبير بين المناطق الحضرية وسكان العشوائيات.
- تعتبر المناطق العشوائية كمصدر مشجع للثقافات الفرعية.
- توصلت الدراسة إلى أنّ المنطقة العشوائية تعتبر مصدرا خطيرا للتلوث البيئي بسبب كثرة القمامة والمياه الأسنة ومخلفات الحيوانات.
- يلجأ بعض سكان المناطق العشوائية إلى الاستيلاء على الأراضي بسبب انتشار العرف العشائري وتنامي سلطة العشيرة.

4.2.7. دراسة غادة شحاتة 2011¹: حول ثقافة العنف في الأحياء العشوائية بمنطقة الرزاز بمنشأة ناصر محافظة القاهرة، اعتمدت الباحثة على الفروض التالية:

- إنّ طبيعة الأوضاع الاجتماعية والثقافية تساهم في تشكيل ظاهرة العنف في المناطق العشوائية.

- للعوامل الايكولوجية دور في تدعيم ثقافة العنف بالمنطقة.
- تساهم الأوضاع الاقتصادية في تشكيل العنف.
- المحددات الاجتماعية والثقافية دور في تدعيم سلوكيات العنف بالمنطقة.

اعتمدت الباحثة على المنهج الأنثروبولوجي من خلال إجراء المقابلات المعمقة والسجلات الرسمية ودليل الملاحظة والتصوير الفوتوغرافي، تمثلت العينة في 30 حالة ذكور وإناث قاطنين بالمنطقة (الرزاز) وينتمون إلى أسر معروفة بالعنف، امتدت الدراسة من 07-07-2011.

¹- غادة، شحاتة، ثقافة العنف في الأحياء العشوائية بمنطقة الرزاز، (القاهرة: 2011)

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-وجود محددات اجتماعية لظاهرة العنف في الأحياء الهامشية تتمثل في البيئة الفيزيائية في المنطقة (الأمن - الانحرافات السلوكية- انتشار القمامة- طبيعة السكن الهش).

-تتصف المساكن بالضيق وعدد الأفراد الساكنين يزيد عن 5 أفراد في الأسرة الواحدة وانتشار الأمراض والأمية والازدحام داخل المساكن.

-تتمثل الخصائص الاقتصادية لسكان هذه المناطق في انخفاض مستوى الدخل وامتهان مهن غير ثابتة.

-توصلت الباحثة إلى أنّ عمل المرأة والطفل له علاقة بالعنف فمعظم نساء هذه المنطقة يعملن كعاملات متجولات.

5.2.7. دراسة ريماز احمد خلف الله الشفيح 2017:¹ حول تأثير السكن العشوائي على سلوكيات الأفراد، دراسة حالة منطقة عيش (فلاتة)، بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير في التصميم الحضري، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية هندسة العمارة والتخطيط. تمحورت إشكالية الدراسة حول مدى تأثير بيئة السكن العشوائي على السلوك الإنساني، هدفت إلى تقصي تأثير البيئة العمرانية على سلوكيات الأفراد ونمط عيشهم داخلها.

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة الحالة، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-تؤثر البيئة السكنية (السكن العشوائي) على سلوكيات الأفراد وتسبب ردود أفعال معينة.

¹-ريماز أحمد، خلف الله الشفيح، تأثير السكن العشوائي على سلوكيات الأفراد، دراسة حالة على منطقة عيش فلاتة،

- إنَّ سكان أي منطقة يحاولون خلق بيئة تتلاءم معهم لكي يتمكنوا من التعايش فيها.
- يختلف تأثير البيئة العشوائية على سلوك الأفراد ونمط معيشتهم باختلاف سمات وخصائص ومكونات هذه البيئة.

7. 3. الدراسات الجزائرية:

1.3.7. دراسة إسماعيل قيرة 2001 حول الأبعاد الهامشية الحضرية في المدينة الجزائرية، هدفت الدراسة إلى فهم السلوك الاجتماعي لسكان الأحياء الهامشية والوقوف على التراكمات التاريخية التي ساهمت في نشوء الأحياء الهامشية والمشكلات التي تواجهها:

- معرفة نمط العلاقة بين السكان الهامشيين وبقية فئات المجتمع الأخرى.
- اعتمد الباحث في دراسته على الاستبيان والملاحظة المباشرة والمقابلة المفتوحة واعتمد على المنهج الوصفي والتحليلي والمسح الاجتماعي، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- ظاهرة التهميش ليست نسبية بل مطلقة ولها عدة حالات (فكرية - دينية - سياسية).
- مجتمع الدراسة له بنية اجتماعية واقتصادية متخلفة تجعل الهامشيين لا يختارون هامشيتهم بأنفسهم، بل المجتمع هو الذي يتولى تهميشهم لعدة أسباب.
- للهامشيين دور في استمرار أسلوب الحياة والمحافظة عليه، كالعزلة الاجتماعية واللامبالاة وضيق الأفق الاقتصادي.
- تمثل هذه الفئات الاجتماعية ثقافة فرعية ومجتعاً محلياً داخل المجتمع الكبير له بنيته وأفكاره وتفاعلاته الاجتماعية والاقتصادية.

-هناك شرائح من المجتمع تقوم باستغلال هذه الفئات وتستمد منها قوة عملها.¹

2.3.7.دراسة أحمد لدرم حول البيوت القصديرية وعلاقتها بجنوح الأحداث: تمحورت إشكالية الدراسة حول العلاقة بين البيوت القصديرية وانتشار ظاهرة جنوح الأحداث، حيث اعتمد الباحث على الفروض البحثية التالية:

-لسوء الأوضاع الاقتصادية للأسر التي تسكن في بيوت القصدير علاقة بجنوح الأحداث.

- انعدام الضبط الاجتماعي في البيوت القصديرية له علاقة بجنوح الأحداث.

-عدم تكيف النازحين الريفيين مع الحياة الحضرية له علاقة بجنوح الأحداث.

-للتفكك الأسري في البيوت القصديرية علاقة بجنوح الأحداث.

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت العينة في 90 حدثا متواجدين بمراكز إعادة التربية، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة بالمقابلة مكونة من 46 سؤال، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-المستوى التعليمي مرتبط بجنوح الأحداث، وتوصلت الدراسة إلى أنّ الأحداث يعانون من أمراض مزمنة بسبب طبيعة السكن الذي يقيمون فيه، واحتلت جرائم السرقة وتعاطي المخدرات أعلى نسبة مقارنة بباقي الجرائم الأخرى.

-يعود سبب الجنوح لدى الأحداث إلى المسكن الضيق، وذلك لارتفاع عدد الأفراد المقيمين داخل غرفة واحدة هذا ما يدفع إلى الانحراف الأخلاقي.

¹ إسماعيل، قيرة، الأبعاد الهامشية الحضرية في المدينة الجزائرية (سكيكدة)، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 290، (2003)، ص 55_74.

-ترتفع حالات التفكك الأسري والطلاق بين المبحوثين، إضافة إلى تعرضهم لسوء المعاملة الوالدية.

3.3.7. دراسة فاطمة الزهرة جمعي 2018:¹ حول التطور النمطي للجرائم النسوية في الوسط الحضري في المجتمع الجزائري دراسة وصفية إحصائية لعينة من النساء تمت إيدانتهن أطروحة دكتوراه علوم في تخصص علم الاجتماع الجنائي 2018، حيث تمحورت إشكالية الدراسة حول مدى مساهمة الظروف الأمنية التي مرت بها الجزائر في انتشار الجريمة النسوية في الوسط الحضري في المجتمع الجزائري.

واعتمدت الباحثة على الفروض التالية:

-ساهمت الظروف الأمنية ومرحلة العنف السياسي التي مرت بها الجزائر في تطور أنماط الجرائم النسوية في الوسط الحضري في المجتمع الجزائري.

-ساهم ارتفاع المستوى التعليمي والمهني في تطور أنماط الجرائم النسوية في الوسط الحضري في المجتمع الجزائري.

-ساهم الرجل من خلال ممارسته للعنف ضد المرأة وخيانتها واستغلالها وإقحامها في الجريمة في صياغة نمط من الجرائم النسوية في الوسط الحضري في المجتمع الجزائري.

اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج دراسة الحالة وشبكة الملاحظة ودليل المقابلة، وتمثلت عينة الدراسة في مجموع النساء اللواتي تمت إيدانتهم بعقوبات مختلفة، وأجريت الدراسة في سجن البلدية ما بين 2015-2017.

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

¹- فاطمة الزهراء، جمعي، التطور النمطي للجرائم النسوية في الوسط الحضري، (جامعة البلدية، دكتوراه علوم، علم الاجتماع الجنائي، 2018)

-الرجل أكثر إجراما من المرأة وذلك من خلال الإحصائيات الخاصة بالجرائم خلال الفترة الممتدة ما بين 2006 و2013.

-جرائم المرأة تسير في اتجاه تطوري حيث بينت الإحصائيات المتعلقة بإجرام المرأة لسنة 2014 أنّ المرأة ارتكبت 23072 جريمة.

-كشفت الدراسة أنّ نمطية الجريمة عند المرأة والرجل تتشابه خاصة جرائم العنف.

-المستوى التعليمي والمهني للمرأة له دور في إقبالها على الجريمة.

-يتميّز نمط الإجرام عند المرأة بالتعقيد والتشابك والاستمرارية.

-الفئة العمرية بين 25_35 أكثر إقبالا على الجريمة.

-بينت الدراسة أنّ العنف الذي تتعرض له المرأة يدفعها إلى ارتكاب الجريمة وذلك من خلال استغلالها وإشراكها في الجريمة.

-توصلت الدراسة إلى أنّ الجريمة عند المرأة غالبا ما ترتكب بالصدفة ولا تكون لها نية مسبقة في ارتكابها.

4.3.7. دراسة طارق زعرور¹:2017 حول نمطية الجريمة في الأوساط الحضرية بالجزائر، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من المحامين في ولاية قسنطينة، وهران، ورقلة والجزائر، أطروحة دكتوراه علوم في تخصص علم الاجتماع الجنائي جامعة الجزائر2، تمحورت إشكالية الدراسة حول أهم الأنماط الإجرامية المنتشرة في الوسط الحضري في

¹- طارق، زعرور، نمطية الجريمة في الأوساط الحضرية بالجزائر، (جامعة الجزائر: أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع الجنائي، 2017)

الجزائر، والعوامل التي تتحكم فيها من حيث الكم والنوع. اعتمد الباحث في دراسته على الفروض البحثية التالية:

-تتجه حركة الإجرام في الجزائر من حيث الحجم نحو جرائم الأفراد والممتلكات، فيما تتجه أنماط أخرى نحو جرائم الضرب والجرح وجرائم السرقات بأنواعها.

_هناك تباين تام لحركة الإجرام في الأوساط الحضرية في الجزائر من حيث الاتجاهات والأنماط من منطقة إلى أخرى.

_هناك علاقة بين حركة الإجرام في الأوساط الحضرية والخصائص السوسيو ديمغرافية لمرتكبيها.

_تؤثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية بما تشهده من تحولات سريعة على اتجاهات وأنماط الجرائم المرتكبة بها.

_اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع البحث في مجموع الإحصاءات الوطنية المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني من سنة 2002 إلى غاية.

_ومجتمع البحث الثاني تمثل في مجموع المحامين الأعضاء في الاتحاد الوطني للمحامين الجزائريين المسماة (UNDA) لكل من الجزائر، قسنطينة، وهران وورقلة، والبالغ عددهم 8000 فرد حسب البيانات المقدمة، واعتمد على العينة القصدية التي تكونت من 160 مبحوث موزعين على الأقاليم الأربعة، واعتمد في جمع البيانات على استمارة المقابلة المكونة من 45 سؤال مقسمة إلى ثلاث محاور رئيسية:

• البيانات الشخصية.

• الخصائص السوسيو ديمغرافية للمجرمين.

• علاقة العوامل الاجتماعية والاقتصادية بأنماط الجريمة.

توصل الباحث من خلال دراسته إلى النتائج التالية:

- جرائم الأفراد وجرائم الممتلكات هي أكثر أنواع الجرائم في الوسط الحضري حيث بلغت نسبتها 60% خلال عشر سنوات ثم تليها جرائم الممتلكات بنسبة 27%.

- حجم جرائم الأمن العام بنسبة 4,5% وجرائم المخدرات و 5,9% والجرائم الاقتصادية 3%.

- التوزيع المكاني لجرائم الأفراد يتمركز في منطقة الشرق والجنوب الجزائري أكثر من الوسط والغرب الجزائري وتعتبر مدينة تبسة وباتنة وعنابة من أكثر المناطق الشرقية إجراما، 57 جريمة لكل 10 آلاف نسمة وأوضحت نتائج الدراسة أنّ التوزيع المكاني لجرائم الممتلكات في الجزائر يتجه أكثر نحو الشرق الجزائري.

5.3.7. دراسة زكيو مصطفى 2015-2016¹: حول العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية وأثرها على الجريمة في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية من واقع الإحصائيات الرسمية لفترة 2005-2013 تمحورت إشكالية الدراسة حول أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية على زيادة نسبة الجريمة في المجتمع الجزائري.

اعتمدت الدراسة على الفروض البحثية التالية:

-توجد علاقة بين الجريمة والعوامل الاجتماعية والديمغرافية والوضعية المهنية.

¹ مصطفى، زكيو، العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية وأثرها على الجريمة في المجتمع الجزائري (جامعة الجزائر2: أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع الجنائي، 2016)

-تزداد حجم الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص والممتلكات والجريمة الاقتصادية والمالية والجريمة المنظمة بشتى صورها في المجتمع الجزائري.

-المنطقة الجغرافية لها تأثير على نسبة الجرائم، والمناطق الحضرية أكثر تسجيلا للجرائم مقارنة بالمناطق الريفية.

-اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الإحصائي في جمع المعلومات وذلك عن طريق إحصاءات الشرطة وإحصاءات القضاء والمؤسسات العقابية والإصلاحية، كما اعتمد على المنهج الخرائطي من خلال تحديد المناطق الجغرافية والجرائم المنتشرة بها، وقام بمقارنة حجم الجريمة المنتشرة في كل منطقة وذلك بالاعتماد على المقابلة وتحليل المحتوى، توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

-للموقع لجغرافي أثر كبير في الظاهرة الإجرامية. (كمي ونوعي)

-الولايات التي تقع على الشريط الحدودي تنتشر بها الجرائم المنظمة كالتهريب وتجارة المخدرات والهجرة غير الشرعية.

-ارتفاع عدد القضايا الخاصة بتجارة المخدرات والهجرة غير الشرعية والتهريب وتزوير السيارات إضافة إلى تجارة الأسلحة وتزوير العملات النقدية

-تناقص حجم الجريمة في الجنوب الجزائري مقارنة بالشمال وهذا راجع الى الكثافة السكانية وقلة الإجرام.

6.3.7. دراسة زغار نزيهة 2013_2014:1¹ حول نمطية الجريمة حول الأحداث في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بمركز إعادة تربية الأحداث بولاية البويرة والمدينة والبلدية

¹ - نزيهة، زغار. نمطية الجريمة حول الأحداث في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بمركز إعادة تربية الأحداث بالبويرة والبلدية والمدينة والجزائر، (جامعة الجزائر: علم الاجتماع الجنائي، 2014)

والجزائر العاصمة، جامعة لجزائر 2 تخصص علم الاجتماع الجنائي، تمحورت إشكالية الدراسة حول أسباب وأنماط الجرائم التي يرتكبها الأحداث في المجتمع الجزائري.

واعتمدت الباحثة على الفروض التالية:

- تعود أسباب وعوامل ارتكاب الأحداث للجرائم الى عوامل اجتماعية.
- النمط الإجرامي الأكثر انتشارا بين الأحداث هو السرقة بمختلف أنواعها.
- للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها الأحداث دور كبير في تباين النمط الإجرامي بينهم.
- اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي وعلى أداة الاستبيان والمقابلة المقننة والتي احتوت على 64 سؤال موجه إلى أفراد العينة، وتمثل حجم العينة في 65 مبحوث، توصلت الدراسة إلى مايلي:
- الظروف الاجتماعية لأغلب المبحوثين غير مناسبة وتتميز بفقدان التوازن الأسري وضعف الارتباط العاطفي بين أفراد الأسرة، كما أنهم يسكنون في بيوت ضيقة وأحياء القصدير.
- الظروف الاقتصادية لأسر الأحداث غير مستقرة وذلك من خلال مؤشر مهنة الوالدين فمعظمهم يزاولون وظائف ذات دخل ضعيف ومستواهم المعيشي منخفض جدا.
- الظروف الثقافية للمبحوثين تتميز بتدني المستوى التعليمي وعدم الالتزام بالشعائر الدينية والمعايير والقيم الاجتماعية، توصلت الدراسة إلى أنّ هذه الظروف السيئة تؤدي إلى الضغط النفسي لدى الأحداث مما يدفعهم إلى ارتكاب السلوك المنحرف والجريمة.

4.7. نقد الدراسات السابقة.

من خلال عرض الدراسات السابقة نلاحظ أنّ هناك اختلاف من حيث المنهج المتبع والأدوات المستخدمة والنتائج المتوصل إليها، وهذا ما يؤكد أهمية الاعتماد على الدراسات السابقة في دراسة موضوعنا الحالي إذ نجد أنّها تعالج موضوع الجريمة وعلاقتها بالسكن، وقد استفدنا منها وفق مايلي:

- **من حيث الإشكالية:** عالجت الدراسات السابقة مشكلة الجريمة في الأحياء الهامشية أو في العشوائيات، وتختلف عن دراستها من حيث هدف البحث والإجراءات المتبعة، فهناك دراسات ركزت على السكن العشوائي وعلاقته بالسلوك البشري وهناك دراسات ركزت على مختلف مظاهر الإجرام المنتشرة في الأحياء الهامشية، إضافة إلى دراسات عالجت نمطية الجريمة من حيث النوع والحجم والعوامل المؤدية إلى انتشارها، وفي دراستنا الحالية تتحدّد الإشكالية في أهمّ أنماط الانحراف والإجرام المنتشرة في الأحياء الهامشية.

- **من حيث الأهمية والأهداف:** تتفق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة حول أهمية الموضوع الذي تناولته، إلا أنّ أهمية دراستنا حول أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية تكتسب خصوصية تميّزها عن باقي الدراسات السابقة وهي تحديد الأنماط الإجرامية الأكثر انتشاراً في هذه الأحياء وهذا هو الهدف الأساسي لبحثنا.

- **من حيث التساؤلات والفرضيات:** ساعدتنا الدراسات السابقة في صياغة الفرضيات وتساؤلات البحث وتوجيه بحثنا نحو دراسة بعض المتغيرات التي لم تتناولها الدراسات السابقة، وهنا يكمن الاختلاف.

- **من حيث إجراءات البحث:** اعتمدنا في دراستنا الحالية على أدوات وتقنيات بحث تختلف عن الأدوات المعتمد عليها في الدراسات السابقة.

-من حيث منهج الدراسة: اعتمدنا في دراستنا الحالية على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي وعلى الخرائط الجغرافية للأحياء الهامشية التي تنتشر فيها أنماط الجريمة.

-من حيث عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في السكان الذين يقيمون في الأحياء الهامشية، وتمّ تحديد العينة على مستوى ولاية (الشلف)، وحددت خصائص العينة وفق فروض البحث أي الذين تصدر عنهم سلوكات منحرفة وأفعال إجرامية ويسكنون في أحياء هامشية.

-من حيث النتائج: ساعدتنا الدراسات السابقة على تحديد إشكالية دراستنا وصياغة فروض البحث إضافة إلى تحديد المناهج المناسبة.

8. الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى إيجاد السبل الفكرية لتدقيق مشكلة البحث وتساعد على تدقيق سؤال الانطلاق وضبطه، وتظهر أهميتها في الدراسات الميدانية التي تساعد في التعرف على مجالات البحث والتأقلم معه ومعرفة بعض جوانبه التي لا تظهرها القراءات والأدبيات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة.¹ وفي دراستنا حول أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية.

- قمنا بجمع المعلومات حول تواجد الأحياء الهامشية على مستوى ولاية (الشلف) وذلك من أثناء زيارتنا لمكتب المكلف بالإعلام عبر خلية الإعلام لمديرية الأمن الولائي ب(الشلف).

¹ - سعيد سعيون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع (الجزائر: دار القصبه للنشر، 2012)، ص77.

تحصلنا على إحصائيات خاصة بمعدلات الجريمة خلال سنة 2017 و2018 يوم 2019/02/06 ثم في 2022/05/24 كانت لنا زيارة ثانية للمكتب تم تزويدنا بمعلومات إضافية وإحصائيات خاصة بالجرائم بسنة 2017 و2018 و2019 و2020 و2021، كما وجهنا السيد المكلف بالإعلام إلى الأحياء التي يمكننا أن نجري عليها الدراسة، وأشار إلى كل من حي الشرفة وحي الشارة بالشطية والشقة، وحي (الدوايدية) (ببوقادير) وحي (بوكعبن).

- توجهنا يوم 2022/05/13 إلى مقر بلدية (بوقادير) بالخصوص إلى مكتب العمران، تحصلنا على معلومات وإحصائيات وخرائط على الأحياء التي اخترناها لإجراء الدراسة، إضافة إلى التقسيم العمراني والبشري لهذه الأحياء، وفور حصولنا على المعلومات والتأكد من أنها تخدم بحثنا وتساعدنا على إجراء البحث توجهنا مباشرة إلى هذه الأحياء وتم التقاط صور فوتوغرافية عبر الهاتف النقال وحاولنا الاتصال مع رؤساء هذه الأحياء والأشخاص الذين يعرفون المنطقة جيّدا وطلب المساعدة منهم والاعتماد عليهم في إتمام البحث.

- قمنا بإعداد استمارة مقابلة مكونة من مجموعة أسئلة ووزعناها على سكان هذه الأحياء، استغرقت مدة طويلة وزيارات عديدة للأحياء بالضبط حي (بوكعبن) وحي (الدوايدية)، وبمساعدة رؤساء الحي وبعض الشباب الساكنين في المنطقة مع العينة وإجراء المقابلات بصفة مباشرة وتم ضبط العينة بدقة مع أداة جمع البيانات وتسجيل بعض المقابلات بواسطة الهاتف والساعة الذكية الحاملة لبطاقة ذاكرة.

9. منهج الدراسة:

المنهج بشكل عام هو الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث، والمنهج هو طريقة الحل، ومن المؤكد أنّ اختلاف المنهج المتبع

للوصول إلى الحل يؤدي إلى اختلاف النتائج أو الحلول وبهذا يقول (بيرسون Perason):
«تستند وحدة كل علم إلى المنهج لا إلى الموضوع».¹

وحسب (مادلين غرافيتش Madline Gravisch) المنهج هو مجموعة من العمليات العلمية التي تطبق عليها أخلاقيات البحث من أجل الوصول إلى الحقائق.²

وبناءً على طبيعة الموضوع تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله يتمّ جمع البيانات والمعلومات اللازمة حول الظاهرة مع التحليل والتنظيم تمّ استخلاص النتائج.

نرى أنّ هذا المنهج يتناسب مع موضوع "أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية" دراسة ميدانية بولاية (الشلف). حيث يتطلب منّا الوصف الدقيق والمعمّق للظاهرة وتحليل وتفسير واقع الأحياء الهامشية وأزمة السكن ومدى تأثيرها على انتشار الانحراف والإجرام، ويساعدنا المنهج الوصفي التحليلي في معرفة العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤدي إلى تفشي الآفات الاجتماعية المختلفة في الأوساط الحضرية بسبب الانتشار الواسع للبيوت الهامشية.

9. 1. منهج دراسة حالة:

تعتبر دراسة الحالة من أقدم الطرق المستخدمة في البحث الاجتماعي لوصف وتفسير الخبرات الشخصية والسلوك الاجتماعي، وقد كان الإنجليزي (أوري) أوّل من استخدم هذه الطريقة في دراسته حول الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على استخدام الآلات الميكانيكية، ثمّ جاء بعده (فردريك لويلاي) ليضيف على استخدام هذه

¹ - إبراهيم، أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، (عمان: دار الشروق، 2008)، ص 65.

² - محمد عبد الغني، سعودي، أحمد الخصري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1992)، ص 67.

الطريقة طابعا علميا ومنهجيا، وذلك عندما استعان بها في دراسته على اقتصاديات الأسرة وغيرها من العناصر الهامة في البناء الاجتماعي ثمّ وسع (هربرت سبنسر) من نطاق هذه الطريقة في البحث لتشمل أكبر قدر من الوثائق الاثنوجرافية عن الانسان البدائي، وبعدها جاء كل من (توماس) و(زنانيكي) في دراستهما للفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا، فقدمت دراستهما مثالا حيا عن استخدام هذه الطريقة في البحث الاجتماعي.

ويمكننا أن نلخص تعريف منهج دراسة الحالة كمايلي:

هو أسلوب في البحث يهدف إلى فهم الظواهر الاجتماعية داخل موقع أو عدد صغير من مواقع الأحداث التي تجري على نحو طبيعي، ويتمثل الهدف من الاعتماد على منهج دراسة الحالة في وصف وتفسير جماعات اجتماعية في موقعها الطبيعي باستخدام أساليب تقنية عبر فترة ممتدة من الزمن.¹

10. مجالات الدراسة:

10. 1. المجال البشري (العينة):

تتمثل عينة الدراسة في مجموع سكان الحي الهامشي (بوكعين) الذين تقع مساكنهم في مدخل الحي الجهة الشرقية وفي آخر الحي الجهة الغربية وهم سكان نازحين استقروا في محلات تجارية وجعلوها مأوى لهم.

تمّ تحديد واستخراج العينة بالاعتماد على المخبرين وشباب الحي الذين ساعدونا في إجراء المقابلات مع أفراد العينة.

¹ - علي عبد الرزاق حليبي، المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع (جمهورية مصر العربية: دار المعرفة الجامعية) ص 210.

وقد قدر حجم العينة بـ 10 أفراد من الحي الأول، و 10 أفراد من الحي الثاني وتم اختيارها بطريقة قصدية، ومن خصائص العينة أنهم يسكنون في الأحياء الهشة الفقيرة التي تنتشر فيها مختلف مظاهر الانحراف والإجرام والمعروفة جيدًا من طرف الأحياء المجاورة.

10. 2. المجال الزمني:

حددت فترة إجراء الدراسة الميدانية من مارس 2021 إلى غاية ماي 2023. بدءًا بتحديد مجتمع البحث واستخراج العينة والقيام بالدراسة الاستطلاعية ثم الدراسة الأساسية المتمثلة في إجراء المقابلات المباشرة مع أفراد العينة، كما شملت هذه الفترة زيارة مراكز الشرطة ومقر البلدية ومكتب شرطة العمران والأحياء الهامشية المراد إجراء الدراسة عليها.

10. 3. المجال المكاني:

تمثل في مجموع سكان الأحياء الهامشية (حي بوكعين وحي الدوايدية) ببيوقادير، حيث بلغ عدد ساكنة الحي 3404 نسمة وعدد المساكن الفارغة قدر بـ 54 مسكن، والمساكن المأهولة أو المسكونة قدر بـ 400 وحدة سكنية مخططة نشر حولها مجموعة من البيوت الهامشية في الجهة الشرقية ما يقدر بـ 30 بيت هامشي متمثلة في محلات تم الاستيلاء عليها وتحويلها إلى مساكن، أما في الجهة الغربية للحي نجد بيوت ومنازل من القصدير وبيوت أخرى هامشية نصف جاهرة محاطة بالقصب حوالي 5 منازل.

أما حي (الدوايدية) والذي يشغل مساحة كبيرة ويطلق عليه اسم القرية فقد بلغ عدد سكانه 32473 نسمة وعدد المساكن الفارغة قدر بـ 1992 مسكن، والمساكن المأهولة قدرت بـ 5284 وحدة سكنية مخططة.

خريطة توضيحية للحي (1)

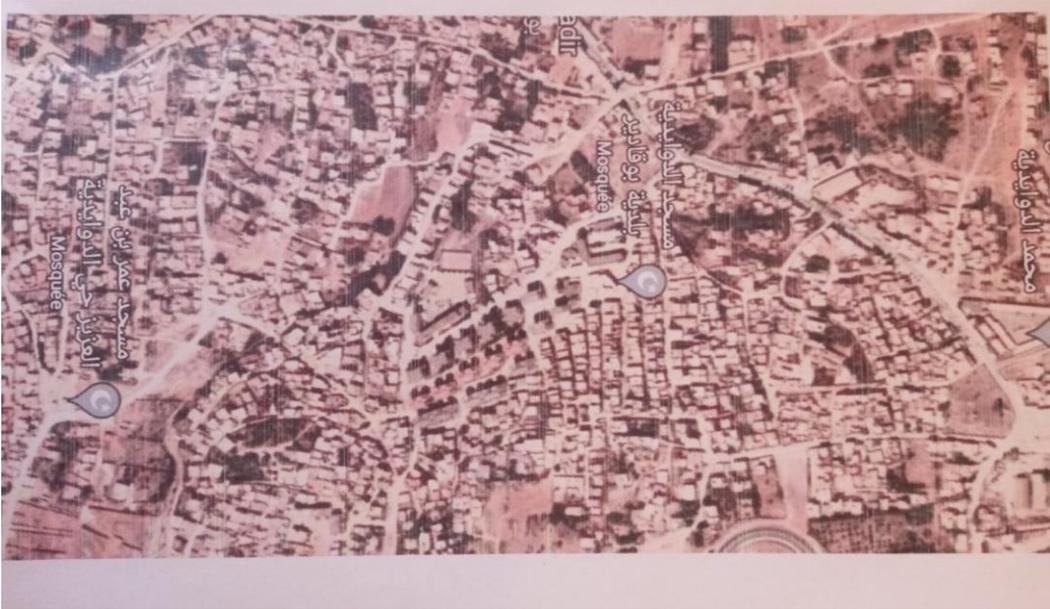


السلم 1/1000

خريطة رقم (01): تمثل صورة فضائية لمدخل حي بوكعبن ببوقادير



خريطة رقم (2): تمثل صورة فضائية لحي الدوايدية ببوقادير.



خريطة رقم (3): تمثل صورة فضائية للتجمع السكني لحي الداويديّة ببوقادير



خريطة رقم (4): تمثل التجمع السكني لحي بوكعبن ببوقادير

11. أدوات جمع البيانات:

11.1. الإحصاءات الجنائية:

إنّ الإحصاءات الجنائية الرسمية مقيدة في تقدير مستويات الجريمة في مجتمع ما، ونظراً لعدم إمكانية معرفة الحجم الحقيقي للجرائم المرتكبة في أي مجتمع، فالإحصائيات الجنائية للشرطة تعتبر من أحسن المؤشرات المتوفرة عن الجريمة في أي بلد كان¹. وهي أكثر مصداقية وملائمة خاصة إذا كانت قريبة من المجرم، ويوجد نوعين من الإحصائيات الجنائية في الجزائر، الأولى تقوم بها الشرطة العادية التي تعمل تحت وصاية وزارة الداخلية، والثانية تقوم بها شرطة الدرك الوطني التابعة لوزارة الدفاع الوطني.

وعليه اعتمدنا في دراستنا على إحصائيات الشرطة الإقليمية لأمن ولاية الشلف وتحصلنا على مجموعة من النتائج خلال السنوات الممتدة من 2017-2021.

جدول (01) يمثل توزيع الجرائم ما بين سنة 2017 و2018 عبر إقليم اختصاص أمن ولاية الشلف-

سنة 2018		سنة 2017		
عدد المتابعين	عدد القضايا المنجزة	عدد المتابعين	عدد القضايا المنجزة	
690	488	664	542	ضد الشيء العمومي
4286	3622	3991	3579	ضد الأفراد
2809	1878	1543	1206	ضد الممتلكات
235	164	231	159	ضد الآداب

¹ - علي مانع، الإحصائيات الجنائية ودورها في البحث الإجرامي في الجزائر، منظور مقارن، المجلد 5، العدد 1، ص 229-233.

الفصل التمهيدي

654	420	471	334	جرائم المخدرات
462	317	307	182	جرائم الاقتصاد
71	64	40	37	جرائم المعلوماتية
9207	6953	7247	6000	المجموع

المصدر: مديرية الأمن الوطني لولاية الشلف

جدول (02) يمثل توزيع الجرائم خلال سنة 2019 عبر إقليم اختصاص أمن ولاية الشلف-

عدد المتورطين	عدد القضايا	نوع القضية
783	567	ضد الشيء العمومي
3936	3332	ضد الأفراد
2455	1748	ضد الممتلكات
193	156	الآداب
818	570	جرائم المخدرات
350	243	جرائم الاقتصاد
136	80	جرائم المعلوماتية
8671	6696	المجموع

المصدر: مديرية الأمن الوطني لولاية الشلف

جدول (03) يمثل توزيع الجرائم خلال سنة 2020 عبر إقليم اختصاص أمن ولاية الشلف:

نوع القضية	عدد القضايا	عدد المتورطين
ضد الأفراد	85	92
ضد الممتلكات العمومية	05	07
الآداب	04	03
ضد الممتلكات	46	60
جرائم المخدرات	06	07

المصدر: مديرية الأمن الوطني لولاية الشلف

جدول (04) يمثل توزيع الجرائم خلال سنة 2021 عبر إقليم اختصاص أمن ولاية الشلف:-

نوع القضية	عدد القضايا	عدد المتورطين
ضد الشيء العمومي	978	1723
ضد الأفراد	3089	3782
ضد الممتلكات	844	1140
الآداب	154	233

جرائم المخدرات	1392	1812
جرائم الاقتصاد	411	691
جرائم المعلوماتية	66	90
المجموع	6934	9471

المصدر: مديرية الأمن الوطني لولاية الشلف

2. 11. شبكة الملاحظة:

تمثل الملاحظة جزءًا جوهريًا من الحياة الاجتماعية وهي أداة شاملة لكثير من أشكال وصور التفاعل الاجتماعي¹، وتعتمد تقنية الملاحظة على استخدام الباحث لحواسه ومهاراته ورصد الأشياء والوقائع والأشخاص، ولكي تكون صالحة علميًا يجب أن تكون قصدية ومسجلة وموجهة معرفيًا، وللملاحظة عدة أنواع ولها عدة وسائل².

اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة المباشرة المقصودة، حيث توجهنا إلى الأحياء الهامشية المتواجدة عبر دائرة بوقادير ولاية الشلف وقمنا بالمشاهدة العلمية الدقيقة وفق ما يخدم بحثنا، كما اعتمدنا على الهاتف النقال كتقنية ووسيلة تساعدنا على تشخيص الأوضاع داخل الحي وملاحظة البناء المورفولوجي للحي، وأيضا ملاحظة ومشاهدة وتسجيل الوقائع والأحداث بصفة مباشرة وتوثيقها من أجل تحديد الأوضاع الاجتماعية

¹ - علي عبد الرزاق، حليبي، المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2013)، ص265.

² - فوضيل، ديلبو، مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (الجزائر: دار هومة، 2014)، ص207.

والثقافية والاقتصادية داخل كل حي. ثم قمنا بعرض شبكة الملاحظة للأحياء والتعليق عليها حسب فرضيات الدراسة.

11. 3. المقابلة:

المقابلة بشكل عام هي قيام الباحث بزيارة المبحوثين في بيوتهم أو أماكن تواجدهم من أجل الحصول على المعلومات، ولجأنا إلى تقنية المقابلة في دراستنا لن تحصل على أكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بالسكن وبالظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يعيشها سكان الأحياء الهامشية ومدى ارتباطها بالانحراف والإجرام الشائع داخل هذه الأحياء الهشة.

تم إعداد استمارة المقابلة أولية مكونة من بيانات عامة حول المبحوثين وبيانات حول المسكن ثم بيانات متعلقة بالمحور الأول المتمثلة في دور العوامل الاجتماعية وضعف الروابط الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والجريمة، والمحور الثاني المتعلق بالعوامل الثقافية، والمحور الثالث المتعلق بالعوامل الاقتصادية.

قمنا بإجراء استمارة المقابلة مع 20 مفردة وصادفتنا صعوبة في استجوابهم لعدم معرفتنا الجيدة بهم مما دفعنا إلى تعديل أسئلة استمارة المقابلة بما يخدم بحثنا وإعادة تطبيقها من جديد.

اضطررنا إلى ترصد أخبار المبحوثين وجمع معلومات متعلقة بحياتهم الشخصية والاعتماد على وسطاء للوصول إليهم وسهولة إجراء المقابلة معهم، واستصعب علينا أيضا إجراء بعض المقابلات مع بعض المبحوثين خاصة فئة الشباب الذين يتميزون بالانحراف ومعروفين داخل الحي.

قمنا بإجراء المقابلات في أماكن مختلفة (عند محطة المسافرين - محل تجاري - داخل الحي - صالون الحلاقة - المقهى).

تكونت المقابلة النصف موجهة من 23 سؤال.

12. صعوبات الدراسة:

إنّ البحث العلمي لا يخلو من الصعوبات والعراقيل، فالباحث في مستمر وتفكير متواصل حول موضوع بحثه إلى أن يصل إلى ما يرمي إليه من نتائج لإشكالية بحثه، وعليه صادفتنا عدّة صعوبات سواءً على المستوى النظري من الدراسة أو التطبيقي على حد سواء:

1.12. على المستوى النظري: تعذر علينا الوصول إلى بعض المراجع الخاصة بالجريمة والانحراف فاضطرنا إلى التنقل إلى عدّة مكاتب للحصول عليها في جامعات أخرى (جامعة الجزائر 2 وجامعة البليدة) وكان ذلك تزامنا مع فترة الحجر الصحي التي شهدتها الجزائر بسبب تفشي وباء كورونا Covid19، وأحياناّ نتنقل إلى المكاتب ولكن دون جدوى هذا ما جعلنا نتأخر في إتمام الجانب النظري.

-قلة الدراسات الحديثة والمعاصرة حول موضوع نمطية الجريمة والأحياء الهامشية.

-صعوبة تحديد منهج دقيق للدراسة بسبب شمولية الموضوع واتساعه لأنّ موضوع الانحراف والجريمة موضوع شاسع، وأجرينا الدراسة الاستطلاعية قبل التحديد النهائي لفرضيات البحث فاضطرنا إلى تعديل الفرضيات وإتمام الجانب النظري وفقها.

-المراجع الأجنبية جدّ نادرة في موضوع نمطية الجريمة وترجمتها تأخذ وقتا طويلاّ، فاعتمدنا على المراجع التي صادفناها ولها علاقة بموضوع دراستنا.

2.12. على المستوى التطبيقي: بعد إنهاء الجانب النظري للدراسة وتحديد فروض البحث والتساؤلات لاقينا صعوبة في تحديد العينة ومجتمع البحث، ممّا دفعنا في بادئ الأمر إلى زيارة مكتب الإعلام والتوصية عبر مديرية الأمن الوطني بولاية الشلف وكان ذلك لعدّة مرات، استفدنا من خلال هذه الزيارات المكرّرة من معلومات حول الأحياء الهامشية المتواجدة عبر ولاية الشلف، ونظرًا لبعدها عن بعض الأحياء وصعوبة التنقل إليها تمّ اختيار أحياء قريبة ويسهل الوصول إليها، وتبقى تلك الأحياء معروفة بالخطورة والخطر الإجرامي لكن تعذر علينا إجراء الدراسة عليها ككل، واكتفينا بمنطقتين فحسب.

-المقابلة كانت من أصعب الأوقات التي مرّ بها الباحث نظرًا لعزوف البعض عن التجاوب مع أسئلة المقابلة والرفض التام للتسجيل رغم أنّ العينة كانت مكوّنة من نساء ورجال منهم من معتادي الإجرام وهذا ما صعّب البحث وإجراء المقابلات.

-اعتمدنا في المجال المكاني للبحث على صالون الحلاقة للنساء الذي أجرينا فيه عدّة مقابلات وتلقينا صعوبة في جعل أفراد العينة يتجاوبون مع المقابلة إضافة إلى محطات سيارات الأجرة والحافلات والسوق الأسبوعي (سوق محطة القطار **Marché**) الذي جمعنا فيه عدد معتبر من أفراد العينة، منهم من قبل إجراء المقابلة ومنهم من رفض.

-من الصعوبات التي واجهتنا عند إجراء الدراسة الميدانية التنقل إلى الأحياء لالتقاط الصور.

الباب الأول: الجانب النظري

للدراسة

الفصل الثاني: مدخل لدراسة نمطية الانحراف والجريمة

تمهيد

1. النظريات المفسرة للانحراف والجريمة.
2. ماهية الانحراف والجريمة وأهم تصنيفاتهما.
3. العوامل المؤدية إلى الانحراف والجريمة.
4. أنماط الانحراف المنتشرة في الأحياء الهامشية.
5. أنماط الجرائم المنتشرة في الأحياء الهامشية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

اهتم كل من فقهاء القانون ورجال الدين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع بظاهرة الانحراف والجريمة، من حيث معرفة أسبابها والعوامل المؤدية إليها وما ينتج عنها من آثار على الفرد والمجتمع، كما اهتموا بمحاولة مكافحتها والوقاية منها، لذلك نجد تعدد الاتجاهات والنظريات العلمية المفسرة للسلوك المنحرف والجريمة، فمنها ما يؤكد على شخصية الفرد كدافع للسلوك المنحرف ومنها ما يؤكد على دور البيئة بعناصرها المختلفة في الإقبال على السلوك المنحرف والجريمة.

إضافة إلى تعدد النظريات المفسرة للظاهرة الاجرامية نجد أن هناك اختلاف في تحديد المفهوم الدقيق للجريمة ويبقى التعريف غير ثابت ونسبي. فالجريمة (Crime) تمثل مشكلة أمنية واجتماعية واقتصادية وهي مثل أي ظاهرة اجتماعية لها خصائص منها أنها نسبية وزمنية وتاريخية وحتمية. وهي تختلف من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى، كما أن للجريمة عدة تصنيفات مختلفة وتتحكم فيها عدة عوامل، نفسية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية.

وفي هذا الفصل سنعرض بالتفصيل أهم المداخل النظرية المفسرة للانحراف والجريمة وماهية الانحراف والجريمة وأهم تصنيفاتهما إضافة إلى تحديد أهم أنماط الانحراف والجريمة المنتشرة في الأحياء الهامشية وعلاقة البيئة السكنية بظاهرة الانحراف والجريمة.

1. النظريات المفسرة للانحراف والجريمة.

ظهرت الكثير من النظريات والاتجاهات المفسرة لظاهرة الانحراف والجريمة منها ما يؤكد على العوامل الذاتية- البيولوجية ومنها من يرجعها إلى العوامل النفسية والاجتماعية، ونجد أنّ كل النظريات تعرضت للانتقاد، مما فسح المجال لظهور أفكار جديدة ومعرفة سبل جديدة للوقاية من الانحراف والجريمة.

1.1.1. النظريات البيولوجية: إنّ النظام البيولوجي البشري معقد وليس من السهل معرفة كيفية عمله بشكل دقيق ويمثل هذا الجانب في ثلاث مواضع أساسية هي:

1.1.1.1. الجهاز العصبي المركزي: (Central nervous system) ويضم الجهاز العصبي المركزي كل من الدماغ والحبل الشوكي وعليه نجد أن الدماغ له دور كبير في نقل المعلومات من خلال الجهاز العصبي، وقد تم استخدام جهاز كشف الموجات الدماغية أو ما يعرف (**Electronicphalogram**) أو (**EEG**) وقد جاء الاهتمام بدراسة الموجات الدماغية وعلاقتها بالجريمة من مصدرين هما:

- أنّ الموجات الدماغية الشاذة عند المجرمين هي من بين الصفات الدالة على عدم النضج اللحائي.

- هناك علاقة بين شذوذ الموجات الدماغية وأمراض مثل الصرع (**Epilepsy**) والسلوك المرتبط بالعنف، وقد تضاربت نتائج الدراسات في هذا المجال، فهناك دراسات وجدت علاقة بين أنماط الشذوذ للموجات الدماغية وبعض جرائم العنف كالقتل منها دراسة هيل وبوند (**Hill and Bond, 1952**).¹

¹ - عايد عواد، الوريكات، علم النفس الجنائي: (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2014) ص 43.

النواقل العصبية: إن وظيفة النواقل العصبية الكيميائية هي نقل المعلومات وهناك ستة نواقل عصبية كيميائية هي:

- نور أدرينالين - الدوبامين
- السيروتين cyrotnin - أكتوبلين Acetylcholin
- أكسيد الجاما Gamma -Aniw bytic Acid
- الغلوتامين وهو حمض أميني.

وركزت الأبحاث المتعلقة بهذه النواقل العصبية وحدثت الجريمة على ناقلين عصبيين هما: النور أدرينالين والسيروتونين: ومن بين نتائج الأبحاث التي تناولت علاقة السيروتونين وجرائم العنف أنه يعمل على منع الاستجابات السلوكية اتجاه الأحداث العاطفية الاستفزازية. وتدني السيروتونين له علاقة بجرائم العنف وغياب القدرة التنظيمية له تدفع إلى ارتفاع هذا النمط من الجرائم.¹

وهناك مفهومين أساسيين لوظيفة الجهاز العصبي وعلاقته بالسلوك المنحرف والجريمة هما:

الاضطراب الدماغى الأدنى (Minimal brain disorder) أو ما يعرف (MBD) وهو مجموعة من الأعراض غالبا ما تصاحب المراهقين وهي غير محددة من الناحية العصابية لكنها تظهر بشكل غير مترابط في استجابات سلوكية معرفية ونفسية وفيزيولوجية تسمى بالاضطراب الدماغى الأدنى.

¹ - عايد عواد، الوريكات، علم النفس الجنائي، مرجع سابق، ص44.

اضطراب نقص الانتباه: (**Attention deficit disorder ADD-H**) المصاحب لفرط النشاط (**Hyperactivity**) وهو درجة التطور والنمو غير المناسبة للانتباه والتهور وكذلك فرط النشاط وعليه أجرى زاجر وزملاؤه (**Zagar et al, 1989**) بإجراء دراسة واسعة على أكثر من ألفي حدث تم تحويلهم من المحاكم من أجل التقييم العيادي واستخدموا مجموعة من الاختبارات والمقاييس توصلوا إلى أن نسبة الأشخاص الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه هو 46% المصاحب لفرط النشاط.¹

1.1.2. نظرية الكروموسومات: (The xyy chromosome theory) ظهرت هذه النظرية في الستينات من القرن الماضي، محاولة ربط النقص البيولوجي لدى الإنسان بالسلوك الإجرامي. ومن المعروف أن الخلية تحتوي على 23 زوج وهي المسؤولة عن تحديد جنين الإنسان (ذكر / أنثى) فالأنثى تحمل xx والذكر يحمل xy وهناك من يحمل كروموسوم غير طبيعي xyy ويرتبط هذا الكروموسوم بالتخلف العقلي المتوسط والانحراف الجنسي وقد أجرت باتريشا جاكوب دراسة على حاملي هذا الكروموسوم في إحدى المصحات العقلية في إسكتلندا ووجدت أن 12 شخصا من أصل 196 لديهم كروموسومات غير طبيعية أي (y) زيادة.²

3.1.1. نظرية دي تيليور: تعتبر دراسة (دي تيليور) من أهم دراسات المدرسة البيولوجية الحديثة وقد أجرى دراسات طويلة ومستمرة بمعهد الوقاية والعقوبة بروما توصل من خلالها إلى فكرة مؤداها أن الجريمة سببها هو التكوين العضوي وألف كتاب سماه (التكوين الاجرامي) وركز فيه على وجود فكرة الاستعداد الاجرامي، ورأى أنه من

¹ - عايد عواد، الوريكات، علم النفس الجنائي، مرجع سابق، ص 44.

² - عايد عواد، الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط2، (دار وائل للنشر والتوزيع، 2013) ص 87.

الضروري دراسة تاريخ شخصية المجرم إضافة إلى العوامل الاجتماعية وقسم (دي تيليور) التكوين الاجرامي إلى استعداد أصلي (تكويني) واستعداد عرضي.

فالاستعداد الأصلي مصدره الخلل في التكوين العضوي والعصبي والنفسي، ويسمى من توفر لديه هذا الاستعداد (بالمجرم بالتكوين).

أما الاستعداد العرضي فيرجع إلى عوامل شخصية واجتماعية ينتج عن مقاومة الشخص لدوافعه وغرائزه فيندفع حينها لارتكاب الجريمة مثل: ضعف السيطرة على مشاعر الغيرة والحقد ويمثل هذا الاستعداد العرضي مصدرا للجريمة ويعرف من يرتكب هذه الجريمة بالمجرم العرضي ويشمل ما يلي: المجرم العرضي الصرف المجرم العاطفي والمجرم الشائع.¹

4.1.1. نظرية التكوين الحيوي كريشمر (kretschmer):

ذهبت هذه النظرية إلى القول بوجود بعض الخصائص الجسدية والفيزيولوجية العامة التي تفسر الميل إلى الاجرام.

قام (كريشمر) بدراسة 400 حالة وبناءً عليها قسم الجسم الانساني إلى أربعة نماذج يرتبط كل منها بطابع معين.

-النموذج البخيل: وهو بخيل وهزيل يتصف بقلة الألفة ويرتكب جرائم العنف (القتل) والعود (السرقه).

-النموذج المصارع: يتميز بعرض الكتفين وكثافة الشعر ونمو واضح للعظام ثقيل المزاج وشرس يرتكب جرائم العنف كالقتل وإضرار النار والسرقه باستخدام السلاح.

¹ - إبراهيم الحيدري، جمال، علم الاجرام المعاصر، ط1، (بيروت، دار النهضة العربية، 2009) ص ص 55 - 56.

-النموذج الممتلئ: هو بدين الجسم يغلب عليه الصلح ويميل إلى جرائم الاعتداء على الاموال يتميز بالعدائية الشديدة.

-النموذج المختلط: وهو يتوسط النموذجين البخيل والممتلئ من حيث الصفات ومن حيث طبيعة الجريمة كماً ونوعاً.¹

5.1.1. نظرية ويليام شيلدون: (william Sheldon) قام بدراسة 500 حدث جانح و500 حدث غير جانح، توصل إلى أنه رغم اختلاف نسبة الاجرام كماً ونوعاً من نموذج لآخر إلى أن عينة أفراد النموذج القوي كانت الأكثر إقبالا على الجريمة.

وحدد (شيلدون) نماذج من المجرمين حسب درجة نمو الأنسجة الداخلية (الأحشاء) والمتوسطة (العظام والعضلات) والخارجية (البشرة والجهاز العصبي) وتمثل هذه النماذج فيما يلي:

-النموذج البخيل: وهو ضعيف النمو الجسمي والعظمي، يبدو عليه التعب والانطواء.

-النموذج القوي المكتمل: يتصف باكتمال البنية وضخامة الصدر وطول القامة والنشاط والاعتزاز بالنفس.

-النموذج الممتلئ: يتصف بالترهل والسمنة والضخامة في الجهاز الهضمي يميل إلى الراحة والرفاهية والهدوء والمرح.²

وقد ألف شيلدون كتاب بعنوان التنوع في انحراف الشباب **The varieties of delinquent youth**, (1949) دامت دراسته ثماني سنوات أجراها على الأحداث بمركز

¹ - عدلي محمود، السمري، علم الاجتماع الجنائي، ط1، (عمان: دار الميرة الجامعية، ط1، 2009) ص 88.

² - المرجع نفسه، ص 89.

التأهيل في بوسطن ورأى أنه يمكن تغيير السلوك بناءً على شكل الجسم الإنساني وتعد أعماله امتداداً لأعمال (كريشمر وأرنست الألمالي). وذكر ثلاث أنماط للجسم الإنساني وكل نمط مكيف أن يصدر عنه نمطاً معيناً من الاجرام وحددها شيلدون فيما يلي: النموذج الداخلي - الوسطي - الخارجي.¹

2.1. النظريات النفسية المفسرة للانحراف والجريمة:

1.2.1. نظرية التحليل النفسي:

قام أنصار مدرسة التحليل النفسي بتفسير الانحرافات السلوكية في ضوء عوامل نفسية متعلقة بالشخصية وبالأنشطة الاجتماعية إضافة إلى تصورهم لمكونات وميكانيزمات الحياة النفسية لدى الإنسان والتركيز على الدافع الحسي، ورأى (فرويد Freud) أنه لمعرفة دوافع الجريمة يجب الرجوع إلى تحليل شخصية المجرم تحليلاً كاملاً منذ مراحل عمره الأولى، ثم البحث في علاقاته بالآخرين، لذلك قسم النفس إلى ثلاث أقسام رئيسية هي:²

الأنا: يمثل ذلك الجانب العاقل من النفس وهو أيضاً الجانب الشعوري الذي يلمس الواقع، ويسعى إلى تحقيق التوافق والتآلف مع القيم والمعايير الاجتماعية من جهة والنزاعات والرغبات الفطرية الغريزية من جهة أخرى.³

الأنا الأعلى: يمثل المبادئ السامية التي اكتسبها الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتمثل مصدر الردع الحقيقي للشهوات (الذات الدنيا) ومنها تستمد الذات قوة الردع لضبط الغرائز والتحكم فيها، وعليه فإن الذات العليا تقوم بدور مراقبة الذات في

¹ - عابد عواد، الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط2، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2013) ص 7.

² - جمال إبراهيم، الحيدري، علم الاجرام المعاصر، ط1، (بيروت: دار النهضة العربية، 2009) ص 61.

³ - عدلي محمود، السمري، علم الاجرام الجنائي، ط1، (عمان: دار المسيرة، 2009) ص 94.

أداء وظيفتها اتجاه الذات الدنيا. ومحاسبتها عن التقصير في أداء مهمتها، فتوجه لها النقد والتأنيب. ويرى (فرويد Freud) بأنّ الذات العليا تمثل صوت الضمير.¹

الهُو: هو ذلك الجانب من النفس الذي يمثل الميول الفطرية والغريزية والاستعدادات الموروثة ويسمى بالجانب اللاشعوري في النفس.²

وتتف هذه النزاعات والاستعدادات فيما وراء الشعور محاولة أن تحقق أكبر قدر ممكن من الإشباع دون مراعاة القيم والمبادئ التي تسود المجتمع وقد قام (فرويد Freud) تفسير السلوك الإجرامي من خلال إخفاق العقل في تطويع وتهذيب النفس أو بانعدام الضمير وعجزه عن ممارسة وظيفته في تحقيق الإشباع المشروع.³

2.2.1. نظرية ايزنك: (Eysenk's Theory)

تتعلق هذه النظرية في تفسيرها للسلوك الاجرامي من تساؤل مفاده لماذا يفشل بعض الناس في الالتزام بالقواعد الاجتماعية؟

تركز هذه النظرية على أبعاد الشخصية وأثرها على المزاج الإنساني، وقد تمّ تطوير مقاييس خاصة لقياس الأبعاد الثلاث (McCrae & Costa، 1985) وقدم أيزنك أدلة حول الأثر الجيني على الأبعاد الثلاث الذي يدعم الأسس البيولوجية للشخصية، أمّا تفسيره من خلال نظرية ضبط التنشئة الاجتماعية (Control theory of Socialization) فرأى أنّ الناس من حيث المبدأ يسعون وراء اللذة وهنا يكمن دور التنشئة الاجتماعية في كبح هذه

¹ - جمال إبراهيم، الحيدري، مرجع سابق، ص 63.

² - نفس المرجع، ص 94.

³ - إسحاق إبراهيم، منصور، الموجز في علم الاجرام وعلم العقاب، ط2، (دم: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991)، ص 28.

الرغبات عن طريق الأنا الأعلى أو الشعور (الوعي) فالالتزام الأخلاقي هو وظيفة الاستجابة العاطفية نحو الإغراء أو الإغواء.¹

3.2.1. النظرية النفسية الواقعية: ذهب العالم البلجيكي (دي جريف) إلى ضرورة البحث في مدى توافق الفرد مع مكونات الجانب الشعوري واللاشعوري من جهة والبيئة المحيطة به من جهة أخرى، أي أنّ السلوك الإجرامي هو نتاج للتكوين العضوي والتوازن النفسي للمجرم ورأى (دي جريف) أنّ المجرم هو شخص مريض عضوياً ونفسياً.

وانتقدت آراءه مما أدى إلى ظهور المدرسة النفسية الواقعية بزعامة كل من (لاجاش - ميكلي - مايو - كورمير) والتي ذهبت إلى أنّ النشاط الإجرامي مرتبط بالعالم الخارجي ومرجع ذلك إلى أن الجريمة سلوك فردي وظاهرة اجتماعية، توصلت هذه النظرية إلى أن مصدر السلوك الاجرامي هو العقلية الاجتماعية الغير متكيفة اجتماعياً مما ينتج عنها اضطرابات نفسية وعصبية، وعدم التكيف ناتج عن العوامل النفسية والتكوين العضوي وخبرات الفرد منذ الطفولة إضافة إلى البيئة الاجتماعية.²

4.2.1. نظرية التطور المعرفي: (Gojnitive Development Zheory)

إنّ الكثير من النظريات تفسر السلوك المنحرف والجريمة بأنه فشل في التطور الأخلاقي بشكل عام، وهذا يعني أن اكتساب السلوك والنمذجة عن طريق التنشئة الاجتماعية وتشبع الفرد بقيم ومعايير الأسرة والمدرسة والأقران.

رأى كل من (جون بياجيه - 1959, Piaget) و(كللي وكولبورغ, Colby, Kohlberg) أنّ هناك حاجات إدراكية تجعل الفرد ملتزماً بأخلاقيات المجتمع، فالتطور

¹ - عايد عواد، الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط2، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2013) ص 111.

² مجال إبراهيم، الحيدري، علم الاجرام المعاصر، (بيروت: دار النهضة العربية، 2009) ص 71.

الأخلاقي يشمل النمو الإدراكي وهذا من شأنه أن يمكن الأطفال من تبني الأحكام الأخلاقية عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي، ويرى (جون بياجيه) أن التطور الذهني يتألف من تحويل متعاقب ومستمر للبناء الإدراكي واقترح (كولبيرغ) ثلاث مستويات من العقلانية بين الذات ومعايير المجتمع.

-مستوى ما قبل العادي: هو مرتبط بالتفكير العملياتي العادي ويكون في مرحلة ما قبل المراهقة.

-المستوى العادي: يصل إليه معظم المراهقين والعاديين وفي هذه المرحلة يستطيع الفرد التحكم في الأشياء من خلال وجهة نظر الجماعة والمجتمع.

-مستوى ما بعد العادي: القليل من البالغين يستطيعون الوصول إلى هذا المستوى لفهم المعايير الأخلاقية للمجتمع وفهم مضامينها. وتمثل نظرية (كولبورغ) عودة إلى العقلانية الكلاسيكية عند (أفلاطون) و(كانط) والتي تعطي دورا مهما للعقل كمصدر لتحقيق المعرفة وترى أن المعايير الأخلاقية مطلقة وليست نسبية.¹

5.2.1. نظرية التعزيز: (Reinforcement) ترى أن الشخص يتعلم ألا يصبح مجرما من خلال الثواب والعقاب. وهذا ما يمنعه من الوقوع في الجريمة، وكان أول من اهتم بالدراسة العلمية للجنوح من الناحية النفسية هو (ويليام هيلي Healy)، وأشار إلى وجود فروق فردية بين الطفل السوي والطفل العصبي وألح على ضرورة العلاج المبكر للجانح، وأشار إلى دراسة التاريخ الأسري للطفل وأثره على الجنوح والجريمة خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.²

¹ - عايد عواد، الوريكات، نظريات علم الجريمة، ص 120.

² - صالح بن محمد آل رفيع، العمري، العود على الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، العود إلى الانحراف، في ضوء العوامل الاجتماعية، ط1، (الرياض: اكااديمية تأليف العربية للعلوم الأمنية، 2002) ص44.

6.2.1. نظرية التكوين: (Conotitutional) تفسر هذه النظرية السلوك الانحرافي والجريمة من خلال الجمع بين المتغيرات النفسية والبيولوجية وأبرز هذه النظريات هي نظرية (شيلدون1942Sheldon)، حيث يروا أنصار هذه النظرية أن هناك علاقة وطيدة بين بنية الجسم والشخصية والتكامل فيما بينهما يؤدي إلى السلوك السوي، بينما حدوث خلل في أحدهما يؤدي إلى ما يسمى بالانحراف والجريمة.¹

3.1. النظريات الاجتماعية المفسرة للانحراف والجريمة:

1. 3. 1. النظرية الجغرافية (مدرسة الخرائط):

ظهرت في أوائل القرن 19 من أهم دعائها العالم الفرنسي (جيرى Anare MichelGuerry) والعالم البلجيكي (كتليه Adolphe Quetelet) والفرنسي (Enrico Ferri) وتشير هذه النظرية إلى أن للعوامل الجغرافية أثر كبير في السلوك الاجرامي.

قام (جيرى) بدراسة الإحصاءات الجنائية التي قامت فرنسا بنشرها من 1826 - 1833 وتوصل إلى ما يلي:

-ازدياد جرائم القتل في المناطق الجنوبية في الفصول الحارة وارتفاع معدل الجرائم ضد الأموال في المناطق الشمالية خلال الفصول الباردة وتوصل إلى وجود علاقة بين الموقع الجغرافي ودرجة الحرارة. ومن هذا المنطلق وضع (كتليه Quetelet) قانونين هما:

قانون ميزانية الجريمة: والذي يشير إلى أن الجريمة ثابتة من عام إلى آخر على أساس أن الجرائم ترتكب كل عام بنفس العدد وتقدر عليها نفس العقوبات تحت تأثير نفس الظروف والعوامل.

¹ - علي بن سليمان بن إبراهيم، الحناكي، الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، 2006) ص 60.

قانون الحرارة الاجرامي: عمم القانون الذي توصل إليه (جيري) والذي يشير إلى أنّ جرائم الأشخاص تغلب في الأقاليم الجنوبية لأروبا، حينما يكون الطقس حارا بينما ترتفع جرائم الأموال في الأقاليم الشمالية حينما يكون الطقس باردا. وعندما توسعت مجالات الدراسة جاء (فيري) ليؤكد أن للظروف الطبيعية كالتربة والمناخ أثر على السلوك الاجرامي.¹

ورغم ما توصلت إليه هذه النظرية من نتائج حول أثر العوامل الطبيعية المختلفة على حركة الاجرام إلا أنها لم تسلم من النقد وسجلت عليها بعض المآخذ أبرزها:
- أنّ وجود علاقة بين الجريمة والظواهر الطبيعية عامل غير كافي لتفسير السلوك الاجرامي، كما أنها اقتصرت على تفسير نوعين فقط من الجرائم هما:
- جرائم الاعتداء على الأشخاص وجرائم الاعتداء على الأموال ولا تصلح هذه النظرية لتفسير الظاهرة الإجرامية ككل.²

وقد أسفرت الدراسات التي أجراها (جيري) على الإجرام في فرنسا في ق19 أنه خلال الفترة من عام 1835 قد لوحظ أن كل مائة من جرائم الاعتداء على الأشخاص يقابلها 181,5 من جرائم الاعتداء على الأموال في شمال فرنسا، بينما في جنوب فرنسا فإنّ كل مائة من جرائم الاعتداء على الأشخاص يقابلها 4808 من جرائم الاعتداء على الأموال. ووفق لهذه الإحصاءات فإنّ الجريمة مرتبطة بظاهرة المناخ في الدولة الواحدة نتيجة تعاقب الفصول.³

¹ - غني ناصر حسين، القرشي، علم الجريمة، ط1، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011) ص 189.

² - محمد عبد الله، الوريكات، مبادئ علم الاجرام، ط1، (دم: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008) ص 154.

³ - جمال، معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، ج1، ط1، (الجزائر: دار بن مرابط للنشر والطباعة، 2008) ص 191.

2.3.1. النظرية الايكولوجية للجريمة:

ظهر مصطلح الايكولوجية لأول مرة في سنة 1869 من طرف العالم الألماني (أرست هيكل Haeckel) عندما عرّفها بأنّها العالم الذي يدرس التشابه المتبادل بين النباتات والحيوانات، ومن ثم اتجهت الفكرة نحو تطبيق هذا المفهوم على العلاقات الإنسانية واستخدم كل من (بارك) و(بيرجين) 1921 مصطلح الايكولوجية في كتابهما " مقدمة في علم الاجتماع" من خلال دراسة ثقافة المدينة.

وفي سنة 1923 نشر (بورجين) مقاله المعنون بـ نمو المدينة حيث طرح فيه الفرض الأساسي الذي تركز عليه الايكولوجيا الحضرية ويرى أنّ المدينة تنمو في شكل دوائر مركزية تدور حول قلب المدينة. (core Zone) وتمثل المنطقة التجارية وتحيط بها مناطق التحول (Transition of zones) تميّز سكان الطبقة العاملة ثم منطقة سكنها العمال ثم تأتي المنطقة الأفضل وفيها مساكن الأسر وتتخللها بعض المساكن ذات الطابع العمراني العصري ثم تليها منطقة هامشية ومعظم سكانها من العمال.

وترى بعض الأبحاث والدراسات أنّ الأمراض الاجتماعية تنمو في مركز المدينة وتبدأ في التوسع.¹

كما حاول العالم (Stark, 1987) من خلال إجراء مسحي إثبات أنه توجد سمات للمناطق الحضرية ذات علاقة بانتشار الانحراف والجريمة وذكرها فيما يلي: 1- الكثافة. 2- الفقر. 3- الاستخدام المتعدد. 4- الخراب. 5- سرعة الزوال.

¹ - عدلي محمود، السمري، علم الاجتماع الجنائي، ط1، (عمان-الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2009) ص

وأضاف إلى هذه السمات بعض العوامل التي تؤثر على النظام الأخلاقي وكيفية استجابة الناس لها. توصل إلى اقتراح أربع استجابات متوقعة من طرف المجتمع وتتمثل فيما يلي:

-الشك الأخلاقي بين الناس.

-تزايد الفرص للجريمة والانحراف.

تزايد الدافعية للانحراف.

-تلاشي الضبط الاجتماعي.

أما الاقتراحات التي أوردها ستارك فهي: ¹

- كلما زادت الكثافة في الأحياء كلما زادت الارتباطات ومن ثم الانحراف.
- كلما ارتفعت الكثافة في الأحياء يعني ازدحام الأسر مما يدفع بالأفراد إلى التجمع في الخارج وبالتالي ازدياد نسبة الانحراف.
- تنتشر الثقافات الفرعية داخل الأحياء وتؤدي إلى تسرب الأطفال من المدارس ومن ثم الانحراف والجنوح.

3.1.3. نظرية المخالطة المتفاوتة:

جاءت هذه النظرية لمحاولة تفسير السلوك الإجرامي مؤسسها (Edwin Sutherland) تسمى عند البعض بنظرية الاختلاط التفاضلي أو بالمخالطة الفارقة أو بالترابط الفارقي.

¹ - عايد عواد، الوريكات، مرجع سابق، ص 149.

ويرى (سذرلاند) أنّ الشخص يصبح جانحا بسبب توصله إلى تعريفات أو تحذيرات ملائمة لمخالفة القانون.¹

كما أشار إلى أنّ السلوك الإجرامي لدى الفرد ليس موروثا وإنما مكتسب عن طريق التعلم واحتكاك الفرد بغيره من الأفراد، ورأى أن الفرد الذي لم يتدرب على الجريمة لا يستطيع ارتكابها من تلقاء نفسه.

والتعلم المباشر للسلوك الإجرامي يكتسبه الفرد عن طريق المخالطة سواءً في مجتمع الأسرة أو مجتمع الصحبة المختارة أو مجتمع وغيرها.²

وعبر (سذرلاند) عن فكرة الترابط الفارقي من خلال الإشارة إلى مصطلح "التنظيم الاجتماعي الفارقي" وهذا فتح المجال أمامه لتطبيق عملية التعلم ضمن مدى أوسع للمجتمع الأمريكي، وتضمنت نظرية الترابط التفاضلي تسع نقاط:

- السلوك الإجرامي سلوك متعلم.
- السلوك الإجرامي متعلم عن طريق التعلم من خلال التواصل مع أشخاص آخرين.
- يحدث الجزء الرئيسي لتعلم السلوك الإجرامي ضمن علاقات شخصية حميمة بين المجموعات.
- عند تعلم السلوك الإجرامي، تضمن عملية التعلم هذه:
- أ- أساليب ارتكاب الجريمة والتي قد تكون معقدة أو بسيطة.

¹ - سامية محمد، جابر، الانحراف والمجتمع، محاولة لنقد نظريات علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1981) ص 155.

² - عايد عبد الله، الوريكات، مرجع سابق، ص 158.

- ب- الاتجاه المحدد لها في النزوع والدوافع والتبريرات ووجهات النظر.
- الاتجاه المحدد للحوافز والدوافع متعلم من تعريفات القوانين الشرعية على أنها محبة أو غير محبة للقوانين.
- يصبح شخص ما جانحا بسبب الدخول في تعريفات محبة لانتهاك القانون عوضا عن التعريفات غير المحبة لانتهاك القانون.
- الترابط التفاضلي قد يختلف في التكرار والمدة الزمنية والأولية والحدة.
- عملية تعلم السلوك الإجرامي من خلال الترابط بأنماط إجرامية وأنماط ضد الإجرام تتضمن جميع الميكانيزمات التي يتضمنها تعلم أي شيء آخر.
- بما أن السلوك الإجرامي هو تعبير عن حاجات وقيم عامة، فهو لا يغير بهذه الحاجات العامة والقيم بسبب أن السلوك غير الإجرامي هو تعبير عن نفس تلك الحاجات والقيم العامة.¹

وقد أثرت نظرية "المخالطة الفارقة" تأثيرا بعيدا على تفسير الجريمة والانحراف باعتبارها عملية تعلم في المقام الأول وليست مرتبطة بالاستعدادات البيولوجية، وعلى الرغم من ذلك فقد تعرضت هذه النظرية لعدة انتقادات منها أنها نظرية فضفاضة بالغة العمومية، وهذا ما جعلها عاجزة عن تقديم تفسير مناسب للجرائم الفردية كالاختلاس. وقد اجتهد دعاة هذه النظرية في تدقيقها وجعلها أيسر اختبارة، والعمل على تطبيقها على مدى أوسع من ظواهر الانحراف الفردي، مستخدمين لغة الدوافع في الغالب لتوضيح الطبيعة الاجتماعية حتى للجرائم التي يرتكبها الفرد بمفرده. كما وجهت لها بعض الانتقادات

¹- فرانك، ويليامز، مارلين، ميشان، نظرية علم الجريمة، ترجمة ذياب البداينة، عارف الخطار وآخرون، ط1، (المملكة الأردنية الهاشمية، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2013) ص 115.

الأخرى وهي أنها تتجاهل إرادة الإنسان عندما تؤكد حتمية ارتكابه للجريمة نتيجة مخالطته للجماعات التي يغلب فيها هذا النمط من السلوك المنحرف.¹

3.1.4. نظرية صراع الثقافات:

أنشأ هذه النظرية علم الاجتماع والإجرام (ثورستن سيلين) استوحى نظريته من واقع المجتمع الأمريكي والمجتمعات التي عاصرها ولم يعايشها وقارنها بالمجتمعات الريفية التي وجد فيها انخفاضاً في حجم الظاهرة الإجرامية قياساً إلى حجمها في المجتمعات المتحضرة.²

ونقطة البداية في هذه النظرية هي أن قواعد القانون الجنائي تعكس القيم الأخلاقية والمعايير والآداب العامة التي تحكم المجتمعات خلال حقبة زمنية معينة ومهمة هذا القانون هو حماية تلك القيم والآداب عن طريق القواعد القانونية وتفرض عقوبات على من يخالفها ويتعدى عليها بأفعال مخالفة للقانون.³

وعليه نجد أن نظرية (ثورسين سيرين) تدور حول قواعد السلوك (Conducthorns) أو القواعد التي تحكم السلوك ووفقاً (لسيلين) فإن الفرد يتربى على قيم ثقافية حول السلوك الصحيح، ويختلف مضمون تلك المعايير من ثقافة إلى أخرى.

والتعريف القانوني للجريمة هو معيار السلوك لمجموعة اجتماعية واحدة، ويبدأ السلوك الإجرامي عندما يصبح الناس في تعارض مع التعاريف القانونية للسلوك عن

¹ - لظفي طلعت إبراهيم، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2009) ص 82.

² - جمال إبراهيم، الحيدري، مرجع سابق، ص 81.

³ - جمال، معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، (دم: دار بن مرابط، 2011) ص 279.

قصد أو عن غير قصد، وما إذا كانت ثقافة الفرد توافق على التصرف ولكن الثقافة السائدة لا توافق.

اقترح (سيلين) أنّ هناك نوعين رئيسيين للصراع الثقافي يدعى الأول بالصراع الأولي (Primary Conflict) ويحدث عندما تحكم ثقافتين مختلفتين السلوك مثال ذلك عندما يهاجر شخص ما من ثقافة منطقة إلى منطقة أخرى فلا يمكن للثقافة القديمة أن تتلاشى ببساطة وتبقى مؤثرة على سلوك الفرد.

أمّا النموذج الثاني فيسمى بالصراع الثانوي (Secon conflict) فقد رجع إلى ثقافات أصغر قائمة في إطار ثقافة أوسع سميت بالثقافة الفرعية.¹

وتشير الثقافة الفرعية (Subcultur) إلى تلك المعايير، القيم، المعارف واللغة والرموز التي يشارك فيها مجموعة من الأفراد.²

ومن بين رواد نظرية الثقافة الفرعية نجد (كوهن) و(ميلر)، حيث ركز (كوهن) على دراسة ثقافة الجانحين في كتابه "الأولاد المنحرفون" يهدف التعرف على أسباب وأشكال انحراف الجانحين وذلك باعتبار أنّ كل فئة تحمل ثقافة فرعية معينة. تبرر سلوكهم الإجرامي.

أمّا (ميلر) فقد تلخصت نظريته في النقاط التالية:

- يتكون المجتمع من مجموعة طبقات ولكل طبقة ثقافة معينة خاصة به.

¹ فرانك، ويليام، مارلين، ميشان، نظرية علم الجريمة، ترجمة ذياب البدانية وآخرون، ط1، (دم: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2013) ص 95.

² - Graig calhoun, Donald light, Suzanne Keller, **Sociology**, 6th ed, library of congres, united states, 1994, p. 63.

- تختلف ملامح الثقافة الفرعية عند الطبقتين الوسطى والدنيا.
- يظهر الصراع بين الطبقتين الوسطى والدنيا بسبب سيطرة ثقافة على ثقافة أخرى.
- ينحرف أبناء الطبقة الدنيا حسب معايير الطبقة الوسطى. وما يعدّ انحرافاً عند الطبقة الوسطى يعتبر سلوكاً مقبولاً عند الطبقة الدنيا.
- الثقافات الفرعية عند الطبقة الدنيا لديها مجموعة من الاهتمامات تتمثل في (الإثارة - الرجولة - القدرية - الاستقلالية).
- معظم أبناء الطبقة الفقيرة تربوا في بيوت تفتقر لوجود عنصر الرجال مما تولد عنه مشاكل خاصة.
- عصابات الشباب تدعم الدور الاجتماعي وتقدم فوائد نفسية كالشعور بالانتماء وإتاحة الفرص وتقدير الذات.
- معظم جرائم أفراد الطبقات الفقيرة جزء من محاولة تحقيق الأهداف.¹

1.3.5. النظرية الصراعية وتفسير الجريمة:

ركزت النظريات الصراعية في دراستها للجريمة على الطابع السياسي وسعت إلى خلق وتطبيق القانون الجنائي، وتشارك نظريات الصراع في مسلمة أساسية هي أن المجتمعات تتميز بالصراع أكثر من الإجماع القيمي.

¹ - بسام محمد، أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة)، ط 3، (دم: بوابة علم الاجتماع، جامعة الأقصى، 2016) ص 69.

ويعتبر العالم الألماني (ماركس) رائد النظرية الصراعية في علم الاجتماع. قدم مجموعة من المفاهيم كالتطبيق أو المكانة الاقتصادية والاجتماعية.¹

وضع كارل ماركس تفسيراً للتغير الاجتماعي قائماً على المادية التاريخية موضحاً أهمية نمط الانتاج وعلاقته بالأفعال الإنسانية.²

ونشر (ويليام بونجر William Bonger) في أمستردام سنة 1916 كتاب "الاجرام والظروف الاقتصادية" أكد فيه على وجود علاقات قوية بين الظروف الاقتصادية والجريمة ورأى أنّ التحول الاقتصادي يؤدي إلى تغير في أنماط الجريمة، فالانتقال من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي في القرن 19 التاسع عشر اصطحبه تغير في طابع الجريمة من العنف إلى ممارسة الدهاء وقد هاجم (بونجر) النظام الرأسمالي ورأى أنّه نظام مستبد وسيشغل الإنسان وله آثار على مختلف مؤسسات المجتمع كالأُسرة والمدرسة، ورأى أنّ الكثافة السكانية وانخفاض مستوى الدخل وتدهور الظروف الصحية وانخفاض مستوى التعليم وعدم تكافؤ الفرص يؤدي إلى التفكك الاجتماعي وبالتالي شيوع الانحراف والجريمة.³

أمّا (لويس كوزر) فيرى أنّ الصراع ينمي الجماعة ويعزز شعور الانتماء إليها ورأى أنّ له دوراً إيجابياً يتمثل في دعم البناء الاجتماعي وتحقيق التوافق والتكيف للعلاقات الاجتماعية، ويرى أنّ الصراعات الداخلية المرتبطة بالأهداف والقيم أو المصالح التي لا تتعارض مع مصالح الجماعة، وتكون عادة ذات وظائف إيجابية وهذه الصراعات تؤدي إلى إعادة التوافق والتكيف لأعضاء الجماعة.

¹ - عمر عبد الله المبارك، الزواهرية، المتغيرات الاقتصادية وأثرها على السلوك الجرمي والانحراف، ط1، (عمان -

الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع، دت) ص 86.

² - عابد عواد، الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط2، (عمان: دار وائل للنشر، 2013) ص 208.

³ - عمر عبد الله، المبارك، مرجع سابق، ص 90.

ويرى (رالف دارندروف Ralf Darendrof) أنّ هناك مجموعة من التغيرات مسؤولة عن ظهور المجتمع ما بعد الرأسمالي وتتخلص هذه التغيرات فيما يلي:

- نمو وتطور الشركات الصناعية والتجارية وضعف العلاقة بين الملكية والسيطرة على الصناعة، وتغير مهارات العمال واللاتجانس والتفاوت بين العمال.

- ازدياد معدلات الحراك المهني خاصة المهن الفنية العالمية.

- يذهب (دارندروف) إلى أنّ الصراع في المجتمعات ما بعد الرأسمالية هو صراع منظم ناتج عن جماعات ذات مصالح متباينة، وبالتالي يمكن التنبؤ به إذا تم إخضاعه لقواعد محددة ومعروفة وذلك عن طريق النقابات العمالية.

1. 3. 6. نظرية الوصم:

إنّ فكرة الوصم مستمدة أساساً من النظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interaction) وجاءت كرد فعل على النظريات التقليدية المفسرة للانحراف والجريمة والتي كانت ترجع الانحراف والجريمة إلى عوامل جينية ووراثية أو عوامل اجتماعية بيئية، أمّا نظرية الوصم فتري أنّه ليس هناك فعلاً يعدّ إجرامياً أو غير إجرامياً، إذ أنّ الانحراف يكون نتيجة كرد فعل المجتمع بالنسبة لهذا الفعل وتعريفهم له على اعتبار أنّه كذلك، ويرى بعض علماء الاجتماع أنّ الجهد الذي تبذله أجهزة الضبط الاجتماعي يعتبر من العوامل المؤدية إلى الانحراف نظراً للصفحة التي يصنفون بها السلوكات وإعطائها شرعية الانحراف والجريمة، فالانحراف ليس خاصية للفعل الذي يقوم به الأفراد وإنما هو عبارة عن رد فعل المجتمع بالنسبة لهذا الفعل. وقيام أجهزة الضبط الاجتماعي بتطبيق العقوبات

على الشخص الذي يقوم به، أي أن رد فعل المجتمع وتدخل أجهزة الضبط من شأنه أن يؤدي إلى زيادة أنماط السلوك المنحرف.¹

يهتم رواد نظرية الوصم بأثر الأوصمة على الفرد محط الوصم وهناك طريقتين في كيفية حصول هذا الأمر.

- الوصم قد يلفت انتباه الجمهور الواصم.

- يتم استدماج الوصم من طرف الفرد ويقود ذلك إلى تقبل ذاته كشخص منحرف. (**Deviant Self Concept**) وأي من هذين العمليتين يمكن أن تزيد من حدة الانحراف.²

وتتجلى هذه الآثار عندما يفشل العديد من المجرمين في تحقيق التكيف الاجتماعي خاصة بعد إطلاق سراحهم من السجن ونيل جزاءهم، حيث يتلقون معاملة المذنبين رغم أنهم نالوا عقابهم. فصفة الإجرام تبقى وصمة لهم تلازمهم إضافة إلى الشبهات والشكوك التي تلاحقهم طيلة حياتهم. وتساهم بعض القوانين والتشريعات في تكريس الوصم كمنع المسبوقين قضائياً بمزاولة وظائف الدولة أو دخول الجامعات والمعاهد إلا بشرط الحصول على شهادة عدم المحكومية، وهناك من يرى بأن استخدام الدلالات الإلكترونية والحاسبات وأجهزة الإحصاء والتسجيل الإجرامي تعتبر بمثابة سجل دائم في يد أجهزة الأمن وتعتبر وصمة لاصقة بالبشر في المذنب.

والشخص المطلق سراحه من السجن يجد نفسه أمام مجتمع يطارده رغم أنه بريء ولا يجد سبيلاً للخلاص من التهمة الموجهة إليه لذلك لا يتردد في القيام بالسلوك

¹- لطفي طلعت، إبراهيم، مرجع سابق، ص 74.

²- فرانك ويليام، مارلين ميشان، مرجع سابق، ص 177.

الاجرامي لأنه في الأصل موصوم ومُدان. وعليه نلاحظ أنه نتيجة للنظرة السلبية من طرف المجتمع يقدم على ارتكابها ولا يتردد عن ارتكابها.¹

7.3.1. التفسير التكاملي للانحراف والجريمة: Integrated Theoretical Approach of Deviance and Gimie

يتبين من العرض السابق للنظريات المفسرة للانحراف والجريمة أنّ بعضها يرجح دور العوامل البيولوجية في تفسير هذا السلوك والبعض الآخر يغلب العوامل الاجتماعية، لذلك نجد أنّ هذه النظريات أخفقت في إعطاء تفسير متكامل للانحراف والجريمة، وإن كان لكل منها الفضل في توجيه الأنظار إلى أهمية العوامل التي تمّ إغفالها في تقسيم الظاهرة الاجرامية.²

ويرجع علماء الاتجاه التكاملي تفسير الجريمة إلى عوامل متعددة وليس إلى عامل واحد لذلك:

- لا يمكن تفسير الظاهرة الإجرامية وفق العوامل المناخية.
- لا يمكن تفسيرها في ضوء العوامل البيولوجية لأنّ هناك مجرمين أسوياء من الناحية البيولوجية.
- لا يمكن تفسيرها في ضوء العوامل النفسية لأنّ هناك مجرمين أصحاء نفسياً.
- لا يمكن أن نرجع ظاهرة الاجرام إلى طبيعة الحي السكني وحده أو إلى الأسرة وحدها أو إلى الفقر أو التخلف.

¹ - على أحمد خضر، المعماري، أحمد عبد العزيز، الهستياني، دراسات في علم الاجرام، ط1، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012) ص 231.

² - محمد عبد الله، الوريكات، مبادئ علم الاجرام، مرجع سابق، ص 165.

- لا يمكن التنبؤ بسلوك طفل نشأ في أسرة مفككة إلا بدرجة كبيرة. من الاحتمال إضافة إلى أنّ الاستجابات غير متساوية بين الأفراد وقد يرجع هذا إلى عدة عوامل لكل منها الأثر في تشكيل السلوك.

- تداخل العوامل النفسية والاجتماعية والبيولوجية والمناخية في تحديد السلوك الإجرامي. إضافة إلى تداخل عوامل وراثية خاصة بالمجرم.¹

1. 3. 8. النظرية اللامعيارية عند روبرت ميرتون وتفسير الجريمة:

تنتمي نظرية (ميرتون) إلى نظريات البناء الاجتماعي (Tkeories de structure social) والتي تقوم على دراسة الجريمة وتركيب أو بناء المجتمع. تضمنت نظرية (ميرتون) فكرة أساسية مفادها إنّ البناء الاجتماعي الثقافي يتيح للأفراد بعض الأهداف والغايات التي تشك إطارا مرجعيا لطموحاتهم. كما يتيح لهم بعض الوسائل المسموح بها لتحقيق هذه الأهداف، وتتباين هذه الأهداف من حيث الوسائل المتبعة فمنهم من يتبع وسائل مشروعة ومنهم من يتبع وسائل غير مشروعة.²

ومن المواضيع الجوهرية التي نجدها في فكر (ميرتون) استخدامه المعوقات الوظيفية التي تعمل على التأثير سلبا على تكيف الفرد أو توافقه، فالتفرقة العنصرية تعتبر معوقا وظيفيا في المجتمع الذي ينادي بالحرية والمساواة.³

¹- جمال إبراهيم، الحيدري، مرجع سابق، ص 89.

²- خالد موسى توني، حسام محمد السيد، علم الاجرام والعقاب، دروس لطلاب الفرقة الأولى كلية الحقوق، جامعة الفيوم، (2019-2020)، ص 71.

³- نذير، زريبي، الوجيز في علم الاجتماع - نظريات اجتماعية، (منشورات ليجوند، 2013) ص 114.

ورأى (ميرتون) أنّ الانحراف والجريمة هما استجابة طبيعية للأوضاع المعيشية، وقد ميّز بين خمس استجابات للقيم المتفق عليها والوسائل المتاحة للأفراد من أجل تحقيق أهدافهم. وتتمثل فيمايلي:

الانحراف الابتكاري: يعجز الأفراد عن تحقيق الأهداف بالسبل والوسائل المشروعة.

الانحراف الانتمائي: وهو نمط من الانحراف ينتمي إليه الفرد منذ نشأته الأولى.

الانحراف الانسحابي: يشير إلى مواجهة الواقع مما يؤدي به إلى الانسحاب واللجوء إلى المخدرات.

الانحراف الثوري: يؤدي بالفرد إلى جرائم العنف خاصة الضرب والتكسير.

الانحراف الطقوسي: يتمثل في تمسك الأفراد بالإجراءات الروتينية والطقوس الادارية بشكل مفرط.

وتبقى نظرية (ميرتون) رائدة في مجال الجريمة والانحراف وشجعت أعماله العديد من العلماء على البحث المتواصل في اللامعيارية ومن بينهم (ميزنر وروزنفيلد Messner et hosefeld، 1994) والعالم (Agnew) الذي اهتم بمسألة الضغط وعلاقته بردود العواطف السلبية والسلوك المنحرف 1.1992.

1.4. التفسير الإسلامي للجريمة والانحراف:

يدل معنى الجريمة في الشريعة الإسلامية على عصيان أوامر الله تعالى ونواهيه أي هو كل ما يفعله الإنسان من شر يوجب العذاب أو القصاص في الدنيا والآخرة، ونتيجة

¹ - مجال، معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي: أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، ج1، (الجزائر: دار بن مرابط للنشر والطباعة، 2008) ص 257.

لهذا قررت الشريعة لكل جريمة أو معصية أو خطيئة عقاباً وجزاءً في الآخرة لمخالفة أمر الله ونهيه وإيذاء خلقه، وإيلاًماً للانحراف النفسي والإدراك الخاطيء للواقع والابتعاد عن فعل الخير مما يجعل العقاب أثراً من آثار تلك الأفعال أو جزاءً لها.¹

لذلك فإنّ الفهم الصادق واليقين لظاهرة الانحراف والجريمة يجب أن يستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وإنّ بداية الإجرام عند الإنسان بدأت بآدم عليه السلام في الجنة وتأكد ذلك في قوله: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٠﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾²، وفي هذه الآية الكريمة دلالة على نزعة الشهوات لدى الإنسان وضعفه أمام مغريات الدنيا.

وقد اقتضت رحمة الله تعالى بالعباد ألا يتركهم وشأنهم في انحرافهم أو عداوتهم على الأرض، حيث أرسل الله تعالى الأنبياء والرسل والكتب السماوية الداعية إلى عبادة الله وعدم الشرك به كما بينت (سورة الأعراف) قصة الشيطان وكيف أنه العامل الأساسي لانحراف الناس الضعفاء³، وذلك في قوله بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾⁴.

¹ - العربي، بختي، الجريمة والجزاء في الفقه وعلم النفس (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2015) ص 08.

² - سورة البقرة، الآية: 35-37.

³ - جمال إبراهيم، الحيدري، مرجع سابق، ص 94.

⁴ - سورة الأعراف، الآية: 20-21.

ويؤكد الدين الإسلامي على أثر البيئة في صياغة معتقدات الإنسان وتشكيل سلوكه وأثر الجماعات الاجتماعية والإطار الثقافي الذي يعايشه الفرد في الحفاظ على بقاء فطرته أو في انحرافها وتشويهها.

- للبيئة الاجتماعية أثر على قيم واتجاهات الفرد وذلك ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

- يؤكد الإسلام أنّ ما يحجب القلب عن الحق والهدى هي الاعتقادات الباطلة التي يكتسبها الفرد من الوسط الاجتماعي الذي يعايشه.

- يكتسب الفرد السلوك من خلال رؤيته لأفعال الكبار الذين يعايشهم والقوة التي يقتدي بها وفي مقدمتهم الآباء والإخوة والأقارب والمسئولون عن تربية الطفل.¹

2. ماهية الانحراف والجريمة.

2.1. تعريف الانحراف الاجتماعي:

إنّ ما يثير الاهتمام بالبحث في مجال الانحراف هو أنّه سلوك أو فعل مرتبط بالحياة الاجتماعية للأفراد، ونجد أنّ هذا المفهوم يخضع لمجموعة من المؤشرات تحدد نوعه وطبيعته والعوامل المؤدية إليه. لذلك تجدر الإشارة إلى تحديد ماهية الانحراف وأهم تصنيفاته.

ولقد تناول العديد من العلماء في مجال علم الاجتماع أو القانون مفهوم الانحراف (Dviance) وهناك من ربطه بالجريمة أو بالعنف. وعليه نجد أنّ المفهوم العام للانحراف

¹زيكيو، مصطفى، العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية وأثرها على الجريمة في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية من واقع الإحصاءات الرسمية للفترة (2005 - 2013) أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر (2) كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، (2015 - 2016)، ص ص 45-46.

هو مجموعة من السلوكيات تخالف القواعد العامة التي تثير استجابات مميزة، انطلاقاً من الرفض البسيط للمعايير الردعية وغير المرغوب فيها.¹

وحسب (ايميل دوركايم) فإنّ الانحراف ظاهرة سوية وهو مرتبط بالمجتمع وثقافته، والانحراف لا معنى له إلاّ إذا قورب داخل المجتمع والثقافة الحاصل فيها. وتلعب الثقافة دوراً كبيراً في تحديد صحة أو خطأ السلوك الصادر عن الأفراد، ويقول (دوركايم) «لا توجد مجتمعات بلا اجرام متطور نسبياً أو لا يوجد شعب لا تنتهك الأخلاق فيه يوماً، إنّ الجريمة شيء ضروري ويستحيل أن تكون غائبة وإنّ الظروف الأساسية للتنظيم الاجتماعي يؤدي منطقياً إلى الجريمة».²

ويرى (هوارد بيكر Howard Baker) أنّ الانحراف والمنحرفين هم جماعات اجتماعية تخلق الانحراف بواسطة فرض القواعد الردعية على من ينتهكونها ويصبح بالإمكان تسميتهم بالخارجين عنها، والمنحرف لا يعتبر شخصاً مذنباً إلاّ إذا تمت تسميته بالمنحرف وأصبحت ميزة ملازمة له - والسلوك المنحرف هو السلوك الذي أعطاه الناس صفة الانحراف والخروج عن قواعدهم. ويشير (هوارد بيكر) إلى أنّ الانحراف هو مسألة نسبية يعتمد فيها على وجهات النظر، فقد تعتبر تعاطي المخدرات سلوكاً منحرفاً من طرف من لا يتعاطون، بينما يرى المدمنون بأنّ المشكلة في محاولة منعهم والتعدي على حرياتهم. وهناك من يرى بأنّ الوصم بالانحراف يعتبر عاملاً في ظهور مختلف السلوكيات

¹-Marc Jayat ; **Introduction à la Sociologie** ; Hachette livre, 2000 ; paris ; p68.

²- بوفولة، بوخميس، "التطرف والانحراف - مقاربة نفسية - اجتماعية -"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 25 - 26 - شتاء - ربيع - (2010)، ص 46.

المنحرفة فوصف الشخص لنوع من الانحراف يؤثر على صورته لذاته بما وصمه به الآخرون. فيتصرف كمنحرف سواءً كان هذا كوسيلة دفاعية أو هجومية.¹

ولقد تعددت الآراء والاتجاهات حول مفهوم الانحراف، فقد اتجه علماء النفس في تعريفهم للانحراف إلى العوامل النسبية المسببة له ومن بينهم (سيرل بيرت Dr ; Cyril Burt) الذي عرف الانحراف بأنه الإفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة انفعالها لدى بعض الأفراد. وسائر "بيرت" في ذلك نظرية (مكدوجل William Mc Dougall) التي تقوم على فكرة الغرائز والاستعدادات، حيث يعرف (بيرت) الانحراف بأنه حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله موضوعا لإجراء رسمي.²

إنّ فكرة الانحراف (La Deviance) تستعمل كثيرا لدى علماء الاجرام في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نشر Joly عام 1888 بحثا بعنوان "حدود الجريمة Les frontieres crimes" عالج فيه مسألة الانحراف غير المجرم ووصف مجموعة من المجرمين بالميزين في المجتمع "بالجلادين Mortionnaires" والانحراف بهذا المعنى يشمل مختلف الأفعال الصادرة عن الأفراد في محيطهم العائلي والمهني والمدرسي.³

ومن خلال هذه المفاهيم العامة للانحراف نستخلص أنّه فعل اجتماعي أو سلوك صادر عن الأفراد يتنافى مع المعايير والقيم الاجتماعية، ويتلقى فاعله إلى عقوبات غير رسمية من طرف أفراد المجتمع. وتختلف أشكال الانحراف من مجتمع لآخر.

¹ - صباح، سليمان، والفقر وانحراف الأحداث: رسالة ماستر في علم الاجتماع والتنمية، قسم علم الاجتماع، (جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2004/2003) ص 54.

² - منير، العصرة، انحراف الأحداث ومشكلة العوامل: (الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1974) ص 26.

³ - محمد، الرازقي، علم الاجرام والسياسة الجنائية: ط3، (ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، دت) ص 36.

2.2. تصنيفات الانحراف الاجتماعي:

وضع علماء الاجتماع والجريمة عدة تصنيفات للانحراف الاجتماعي، وقد ميّز (روبرت ميرتون) بين الانحراف المعيب: وهو يمثل الفعل الذي فيه خرق للقواعد الأخلاقية مما يؤدي إلى تجريمه وتحديد عقاب لفاعله.

والانحراف غير المعيب: وهو يمثل الخروج عن العادات والتقاليد الاجتماعية أي أنه سلوك لا يتعارض مع قواعد القانون الجنائي، ومن هذا المنطلق يفرق (ميرتون) بين نوعين من المنحرفين هما "المنحرف المنشق والمنحرف الضال" ففي الوقت الذي يجاهر فيه المنحرف المنشق بخروجه عن المعايير يحاول الثنائي كتمان ذلك وانكاره ومثال ذلك المنشقين السياسيين كذلك فإنّ المنشق لا يعترف بسلطة وشرعية المعايير الاجتماعية عكس المنحرف الضال الذي يعترف بهذه الشرعية.¹

وهناك تصنيفات أخرى للانحراف تمثل في أربعة أنواع تصدر عن الأفراد وهي:

- الانحراف الأولي Primary Deviation
- الانحراف الثانوي Second Deviation
- الانحراف المكتشف Discovered Deviation
- الانحراف المتخفي Hiding Deviation

ويمكننا تعريف الانحراف الأولي بأنه عندما يخرج الأفراد عن المعايير الاجتماعية مع الاحتفاظ بمكانتهم ودورهم الاجتماعيين، ويبقى المنحرف ضمن وظيفته ولا يتمّ وصمه أو عزله اجتماعيا.

¹ - جمال، معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 248.

والانحراف الثانوي يمثل خروج الفرد عن ضوابط معيارية، غالبا ما يصاحب هذا السلوك ردود فعل علنية وصريحة مثل التوفيق من طرف الشرطة وهنا يصبح المنحرف موصوما وصمته رسمية، فضلا عن عزله اجتماعيا. والانحراف المكتشف يعتقد بأنه التصرف الخارج عن بعض الضوابط العرفية ويكتشف أمره من طرف الجهات الأمنية أو الأفراد الذين يتعامل معهم وعادة ما ينطلق هذا الانحراف من فكرة وتدبير مسبق. من أجل أن يصل الشخص المنحرف إلى هدفه، ويصبح الانحراف معلنا بعد اكتشافه من قبل رجال الأمن، مثل الاعتداء الجنسي على الأطفال أو الاختطاف طبعاً في الفدية.

والانحراف المتخفي يعكس الخروج عن بعض الضوابط العرفية الأخلاقية ويتميز بالسرية والكتمان مثال ذلك: الإجهاض والاعتصاب والاحتيايل الإلكتروني¹.

وتتعدد مستويات الانحراف فمنها الانحراف السلوكي الذي يظهر على مستوى العلاقات الأسرية نتيجة عدم الإشباع العاطفي بين أفراد الأسرة وانخفاض درجة الاعتماد المتبادل بينهم، إضافة إلى عدم الاشتراك في اتخاذ القرارات ويظهر على مستوى العمل من خلال الخروج عن القواعد ويظهر أيضا على المستوى الشخصي من خلال مخالفة الشعائر والطقوس والانحراف عن النظم الاجتماعية ويتمثل في وجود ثغرات في الأنظمة الاجتماعية مثل النظام الإداري ونظام التعليم والتدريس ونظام التنشئة الاجتماعية.

والانحراف التنظيمي يتضمن ثلاث مجالات وهي انحراف الصفة الإدارية وانحراف التنظيم الإداري وانحراف الأساليب الإدارية المستخدمة².

¹ - معن خليل، العمر، علم اجتماع الانحراف، ط1، (عمان-الأردن: دار الروق للنشر والتوزيع، 2009) ص 107.
² - جابر عوض السيد، أبو الحسن عبد الموجود، الانحراف والجريمة في عالم متغير، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث 2004) ص 27.

3.2. ماهية الجريمة وأهم تصنيفاتها.

تعددت وجهات النظر التي تناولت مفهوم الجريمة، واختلفت باختلاف التخصصات العلمية ونعرض فيما يلي بعض هذه الرؤى على النحو التالي:

من الناحية الاجتماعية عرّفت بأنّها كل فعل ضار بمصالح الجماعة ومناطق تكييف الفعل بأنه إجرامي من عدمه يقوم على مبادئ القيم الاجتماعية والأخلاقية التي تسود الجماعة.

ويمكن القول بأنّ الجريمة هي كل سلوك اتصف بالانحراف عما هو مرسوم له طبقاً للمعايير المحددة سلفاً داخل المجتمع، وبما تتوافق مع الشرائع والأعراف والعادات.¹

الجريمة دائماً موجودة ومنتشرة في كل مكان من المجتمع ولم يتم تعريفها بنفس الطريقة في جميع الحالات، ومن ثمّ فإنّ نسبتها من ناحية أخرى دائمة ومستمرة، حيث إنّ تطور المجتمع يحدد خصائص كل شعب أو حضارة والسلوك الذي يتعارض معه، وتظل الجريمة عاملاً مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بالسلوك البشري. ومع ذلك يجب تعريف الجريمة لوضوح قانونياً لأنّ هذا هو ما يميّزها عن الانحراف البسيط والسلوك المعادي للمجتمع وهو أيضاً ما يسمح للمجتمع بأن يعاقب عليها.²

ويمكن القول أنّ هناك اتجاهين واضحين في تحديد مفهوم الجريمة وهذان الاتجاهان هما الاتجاه القانوني والاتجاه الاجتماعي ويرجع الفضل في نشوء الاتجاه القانوني في تعريف الجريمة إلى المدرسة التقليدية التي برزت في أوائل القرن الثامن عشر مع

¹ - سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، ط1، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة: 2015) ص 19.

² - Alain Baner, christophe Souleuz: **La Criminologie Pour Les nuls** :1st ed : paris ,2012, wiley publishing, Inc. Paris ,2012, P 34.

(مونتسكيو) الذي انتقد قسوة العقوبات وحكم القضاة ودعا إلى ضمان حرية المواطن ومساواته أمام القانون وطالب باعتدال العقوبات وتناسبها مع الجريمة.

ويتضح المفهوم القانوني للجريمة من خلال التعريفات التي وضعها فقهاء القانون الجنائي والتي تتصف على أنها فعل أو امتناع عن فعل يخالف قاعدة جنائية يقرر لها القانون جزاءً جنائياً.¹ أو هي كل فعل أو امتناع عن الفعل الذي ينص قانون العقوبات على تجريمه ووضع عقوبة جزاءً على ارتكابه وعليه فلا جريمة إلا بنص ولا عقاب دون نص.²

أمّا من الناحية الاجتماعية فقد عرّف (ميرتون) الجريمة بأنها ناتجة عن الجماعة وهي مظهر من مظاهر انهيار الجماعة لأنّ وسائل الضبط الاجتماعي والعدالة لا تؤدي دورها إلا بطريقة شكلية فتحدث الفجوة بين الجماعات. ولم يلقى التعريف الاجتماعي للجريمة قبولا لأنه ليس هناك معيار محدد للضرر الاجتماعي. والتعريف الاجتماعي يحول العامل الاجتماعي إلى مشروع وهذا غير مقبول.³

2. 4. تصنيفات الجريمة:

تختلف الأفعال الاجرامية من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية إلى أخرى وغالبا ما تقسم الجرائم حسب خطورتها وجسامتها إلى ثلاثة أنواع وهي:

- المخالفات (Contraventions): وهي أبسط أنواع الجرائم وقد تصل العقوبة في جرائم المخالفات إلى الغرامة المالية البسيطة.

¹ - حسن أكرم، نشأت، علم الأنثروبولوجيا الجنائي، ط1، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008) ص 31.

² - إبراهيم، طلعت لطفي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، (القاهرة: دار غريب للطباعة، 2009) ص 16.

³ - علي، بوعنافة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، (بيروت: مركز الدراسات العربية، 2007) ص 59.

- الجنح (Misdemeanors): لا تختلف الجنايات عن الجنح من حيث خطورة الفعل على الرغم من أن الرأي الشائع ينظر إلى الجنح على أنها أخف وطأة من الجنايات.

- الجنايات (Felonies) هي أشد وأخطر أنواع الجرائم قد تصل عقوبتها إلى الإعدام.¹

وتقسم الجرائم من حيث طبيعة السلوك إلى:

• جرائم إيجابية وجرائم سلبية: فمن خلال التعريف القانوني للجريمة نستنتج أنها فعل أو امتناع عن فعل فالسرقة والقتل والضرب تعتبر من الجرائم الايجابية أما الامتناع عن القيام بعمل يفرضه القانون كالامتناع عن التبليغ عن بعض الجرائم أو الامتناع عن دفع ضريبة معينة فهذا يعتبر جريمة سلبية.

• جرائم عمدية وغير عمدية: فالجريمة العمدية يتعمد الجاني ارتكابها، أي يتوفر لديه القصد الجنائي، أما الجرائم غير العمدية فهي التي لا يتوفر فيها هذا القصد مثل القتل الخطأ.²

وتقسم الجرائم من حيث موضوع الجريمة أو وفق موضوع ضررها إلى مايلي:

* جرائم ضارة بالمصلحة العامة مثل: جرائم أمن الدولة وجرائم ضارة بمصلحة الأشخاص مثل القتل والسرقة، وتقسم الجرائم من الناحية الاقتصادية إلى عدّة أنواع وهي كما يلي:

• جرائم ضد الممتلكات مثل السرقة والحرق العمدي.

¹ - الهوارنة، معمر نواف، سيكولوجية الانحراف والجريمة، ط1، (عمان: دار الإعصار العلمي، 2016) ص 55.

² - محمد محمود، الجوهري، علم الاجتماع الجريمة والانحراف، ط1، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة،

(2010) ص 57.

• جرائم عامة ضد الأخلاق مثل الأفعال الفاضحة والمخلة بالحياء في الأماكن العمومية.

• جرائم ضد الأسرة مثل إهمال الأطفال والخيانة الزوجية.

• جرائم ضد النظام العام مثل إشاعة الفوضى والتخريب.

• جرائم ضد المصادر الحيوية للمجتمع مثل الصيد في غير موسمه وصيد الطيور المحرم صيدها أو تبيد ثروات المجتمع.¹

وهناك من الباحثين من قاموا بتصنيف وتقسيم الجرائم إلى ما يلي:

• جرائم حسب الدافع (اقتصادية - سياسية - الانتقام - التدمير).

• جرائم حسب الأغراض الإحصائية تركز على عدد مرات ارتكاب الجريمة (جرائم ضد الأشخاص - جرائم ضد الملكية وضد الأموال).

• جرائم حسب الاحتراف (محترفون عصابيون).

• جرائم حسب الخطورة ونميز بين نوعين هما: جرائم بالغة الخطورة يعاقب مرتكبها بالإعدام أو السجن والأعمال الشاقة.

• جرائم أقل خطورة يعاقب مرتكبها بالسجن أو الغرامة المالية.

• جرائم الأنترنت (الجرائم الجنسية - جرائم الاختراقات - جرائم الأموال - وجرائم ارتياد المواقع المعادية وجرائم القرصنة).

¹ - الهوارنة، معمر نواف، مرجع سابق، ص 57.

• جرائم طبيعية: لا يختلف اثنان على تفسيرها بأنها جريمة مهما اختلف الزمان والمكان مثل القتل.

• الجرائم المصطنعة وهي سلوكات تتباين فيها مواقف المجتمعات أي هناك من يحرمها وآخر لا يحرمها مثل شرب الخمر يعتبر مجرماً في المجتمعات الإسلامية ويعاقب عليه القانون، بينما هو ليس كذلك في المجتمعات الغربية إذ يعتبر من المباحات.¹

3. العوامل المؤدية إلى الانحراف والجريمة.

تركز معظم الأبحاث والدراسات في مجال الانحراف والجريمة إلى تحديد العوامل والأسباب التي تؤدي إلى وقوع الجريمة ويمكن إيجاز هذه العوامل فيما يلي:

3. 1. العوامل الذاتية: وهي العوامل التي ترجع إلى الشخص نفسه وتشتمل على عدة مقومات منها مقومات بيولوجية (جسمية)، ومقومات نفسية ومقومات عقلية.

3. 1.1. المقومات البيولوجية: في الشكل الخارجي للجسم والخصائص الفيزيولوجية لأجهزة الجسم والحالة الصحية أو المرضية للمجرم أو المنحرف.²

وظهرت بوادر هذا الاتجاه في نهاية القرن التاسع عشر مع أعمال (سيزاري لومبروزو Lambroso) وتلامذته من أمثال (فيرري Enrico Ferri) و(جاروفالو Garofalo) وغيرهما. فقد اتخذ هؤلاء من المعرفة الشاملة للمجرم أساساً لأفكارهم البيولوجية المستمدة

¹ - بسام محمد، أبو عليان، مرجع سابق، ص 23.

² - مدحت محمد، أبو النصر، رعاية وتأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية والعقابية، ط1، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008) ص 147.

من أصول علم الأجناس (Antropology) ونادوا بضرورة لتفسير السلوك الإنساني وفق العوامل البيولوجية والنفسية والعقلية.¹

ومن بين المقومات البيولوجية لدينا عامل الوراثة والتي تعني انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في اللحظة التي يتكون فيها الجنين. ورأى (جورنج Goring) أنّ للوراثة أثر كبير في ارتكاب الجرائم واستدل على وجهة نظره من خلال الأولاد الذين يبتعدون عن والديهم في سن مبكرة ووقعهم في الجريمة مقارنة بالأولاد الذين يبتعدون عن والديهم في سن متأخرة. وأكدّ (لومبروزو) على أنّ المجرم يولد مجرماً بحكم عوامل وراثية ويمتاز بسمات تكوينية خاصة.²

ولقد أثير جدل كبير بين العلماء حول أثر الوراثة في السلوك الاجرامي حيث ذهب رأي إلى أنّ الإنسان يرث عن والديه السلوك الاجرامي ويمثل هذا الرأي (لومبروزو) في حين ذهب رأي آخر إنكار عامل الوراثة وإرجاع السلوك إلى العوامل البيئية ويمثل هذا الرأي (سذرلاند) فتشابه الخصائص بين السلف والخلف ترجع إلى تأثير كل منها إلى ظروف بيئية واحدة، بمعنى أنّ السلوك الاجرامي يتولد عن التفاعل بين الاستعداد الاجرامي الموروث والظروف البيئية المهيأة للجريمة.

2.1.3. المقومات النفسية: فنقصد بالعوامل النفسية مجموعة الصفات والخصائص التي

تؤثر على الشخصية الإنسانية وتكيفها مع البيئة الخارجية ويساهم في نشأة هذه الصفات

¹ - منير، العصرة، انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، (الإسكندرية: المكتب المصري الحديث: 1974) ص 110.

² - علي محمد، جعفر، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لحظر الانحراف، ط1، (بيروت: مجد المؤسسة

الجامعية للدراسات والنشر، 2004) ص 39.

عوامل مختلفة كالوراثة والسن والتكوين العضوي والصحة والمرض وما يحيط بكل هذا من ظروف بيئية خارجية.¹

فالشخص المصاب بمرض انفصام الشخصية أو الهوس يشعر بأن كل أفراد المجتمع بأنهم أعداء له ومتآمرون ضد وجوده وممتلكاته وأهدافه، لهذا يقوم الشخص المريض بمواجهة المجتمع من خلال رسم خطط كفيلة بتصفيتهم والغدر بهم. وغالبا ما نجد الأشخاص المصابين بهذا المرض يقومون باعتداءات وإثارة الاتهامات والأباطيل والغدر.²

كما قد يؤدي المرض النفسي إلى الانتحار وقد أوضحت العديد من الدراسات مدى ارتباط هذا السلوك مع العديد من الأمراض النفسية وأهم الاضطرابات التي ترتبط بالسلوك الانتحاري الفصام والاكتئاب وإدمان الخمر والمخدرات.³

2.3. العوامل الاجتماعية: تتمثل العوامل الاجتماعية التي تحيط بالمجرم في مؤسسات التنشئة الاجتماعية عموما كالأسرة والمدرسة والتي تؤثر على حياة الفرد، ويشير علماء الاجرام إلى أن السلوك الاجرامي وغير الاجرامي على حدّ سواء يتعلمه الفرد من خلال اتصاله بجماعات أولية (الأسرة - الحي - جماعة الرفاق) وبما أن المحيط الاجتماعي الذي

¹ جمال إبراهيم، الحيدري، مرجع سابق، ص 137.

² إحسان محمد، الحسن، علم الاجتماع الجريمة، ط1، (عمان-الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008) ص 309.

³ الهوارنة، معمر نواف، سيكولوجية الانحراف والجريمة، (عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2016) ص 76.

يعيش فيه المجرم متعدد ومتنوع فنركز على المحيط الاجتماعي المتمثل في البيئة الأسرية والمدرسية وجماعات الرفاق (الحي).¹

1.2.3. الأسرة: يعتبر الانحلال الخلقي في الأسرة من العوامل التي تؤدي إلى الانحراف والجريمة ويتمثل الانحلال الخلقي في فقدان القيم والمثل العليا واختلال المعايير الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة.²

كما يؤدي التوتر داخل الأسرة وكثرة الخلافات والمشاحنات بين الأبوين وبين أفراد الأسرة إلى جعل المنزل بيئة غير صالحة لتنشئة الأطفال تنشئة حسنة³، ومن بين العوامل الأسرية المؤدية إلى الانحراف والجريمة غياب أحد الوالدين أو كلاهما أو فشلها في أداء وظائفها مما ينعكس سلباً على حياة الطفل، فيصبح غير قادر على التوافق مع المجتمع كما أن اجرام أحد أفراد الأسرة يعد عاملاً في تكوين شخصية الطفل نتيجة ما يتلقنه ويتعلمه داخل الأسرة. وهذا ما أشار إليه (سندرلاند) في نظريته المفسرة للسلوك الاجرامي.⁴

2.2.3. المدرسة: إن مجتمع المدرسة هو أول مجتمع ينتقل إليه الطفل بعد الأسرة، وتشكل المدرسة مؤسسة اجتماعية مهمة في تنشئة الفرد حيث يقضي فيها فترة من عمره تنتهي إمّا بنجاحه أو فشله حيث يترك المدرسة ويتوجه إلى حياة أخرى. وللمدرسة دور

¹ خيرية، حسناوي، أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع، تحليل مضمون جريدة النهار، شهادة ماجستير، قسم علم الاجتماع، (كلية الآداب والعلوم الانسانية والجماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011/2012) ص 156.

² منير، العصرة، مرجع سابق، ص 159.

³ مدحت، أبو النصر، مرجع سابق، ص 149.

⁴ هاني خميس، أحمد عبده، سوسيولوجيا الجريمة والانحراف، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2008) ص

كبير في ترسيخ القيم وتهذيب السلوك والتدريب على الحياة الاجتماعية عندما يتوجه الفرد نحو المجتمع الكبير.

وفي حالة غياب الدور الطبيعي للمدرسة يمكن أن يكون من عوامل الانحراف والاجرام. ولفشل الدراسي آثار خطيرة على سلوك الطفل والفشل في الدراسة يعني عدم القدرة على التكيف مع مجتمع المدرسة.¹

3.2.3. جماعة الرفاق: يرتبط الفرد بجماعة الرفاق ارتباطا وثيقا والتي تعتبر مجالا يقتدي به ويلتزم بما تمليه عليه من أوامر وتشريعات، وقد تكون جماعة الرفاق مصدرا يقي الفرد من السلوكات السيئة، أو قد تصبح مجالا متهيئا للجريمة والانحراف وذلك من خلال ما تغرسه من أفكار ومضامين تساعد على تحقيق أهدافها كأن يلجأ الفرد إلى السرقة والاعتداء على ممتلكات الآخرين من أجل الحصول على اعتراف الجماعة به وبقدراته وبمواهبه.² فالفرد يتأثر بسرعة كبيرة بأصدقائه ورفاقه أكثر من تأثره بوالديه وإخوته، ويمارس جماعة الرفاق دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية لأن الأفراد يحاولون الالتزام بتوقعات الجماعة لذلك يندفعون إلى تحقيق أوامرها، وتعمل الرفقة السيئة على تعريف الشباب بالعادات السيئة كالإدمان على الخمر وتعاطي المخدرات والقمار وغيرها من السلوكات المنحرفة الأخرى، ونجد أنّ الكثير من الشباب يرتكبون الجرائم تحت

¹ - فتوح عبد الله، الشادلي، أساسيات علم الاجرام والعقاب، ط1، (لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2006) ص 257.

² - شيخ علي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية وإنتاج الجريمة في الوسط الاجتماعي، El - khaldounia Journal of human and soial sciences 11(1) 2019 ISSN :1112 - 5896 P 176 (جامعة البليدة (2).تاريخ النشر 26 -11- 2019).

ضغط وظروف معينة ومثال ذلك المحرم بالمخالطة الذي يقع ضحية الجماعة السيئة إلى تجبره على الاحتكاك وتقليد الأنماط السلوكية الاجرامية.¹

3.3. العوامل الثقافية: تشمل العوامل الثقافية عدة عناصر منها:

1.3.3. الدين: إن الدين بمعناه العام هو مجموعة من القيم والمبادئ السامية التي تحض على الخير وتتهى عن الشر، لهذا فإن للدين أثرا على الظاهرة الاجرامية لأنها تخالف مبادئ الدين ومتى ما تغلغل الدين في النفوس وتشربت به الضمائر فإن ذلك يحول بين الفرد وبين اقتترافه للمعاصي والجرائم بكل أنواعها. وقد حاول من قبل العديد من العلماء (لومبروزو) و(فيري) و(جاروفالو) و(تارد) دراسة علاقة الدين بالإجرام، لكن أبحاثهم انتهت إلى نتائج متناقضة وذلك سبب اختلاف المناهج التي اتبعوها في الدراسة.²

والرأي الراجح أن الدين أثر في تقليل نسبة الاجرام لأن جميع الديانات تحث على الفضيلة وتدعو للقيم الاجتماعية السامية، وتشكل جزءا من المقاومة النفسية التي تعترض الدوافع الاجرامية.

ويظهر تأثير الدين على انخفاض نسبة الجريمة على الأحداث بصفة خاصة وذلك بسبب تهذيبهم وتعليمهم على أسس دينية في المراحل الأولى من التعليم.³

3.3.2. التعليم: يؤثر التعليم على أساليب ارتكاب الجرائم، وقديما أكد (لومبروزو) أن التعليم قد ساعد على تغيير طابع الإجرام حيث تغلبت جرائم المكر والدهاء على جرائم

¹- أمين جابر الشديقات، عبد الرحمان الرشدي، "العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل"، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 43 ملحق5، (2016) الجامعة الهاشمية الجامعة الأردنية - 2015/08/24/2015/06/29 ص 2127 - 2128.

²- إبراهيم، الحيدري، مرجع سابق، ص 184 - 185.

³- إسحاق إبراهيم، منصور، مرجع سابق، ص 104 - 105.

العنف بفضل انتشار التعليم وتوسعه، وأكّدت إحصائيات حديثة علاقة التعليم بالجريمة وأثبتت أنّ طبيعة الجرائم المرتكبة تتباين وتختلف باختلاف درجة التعليم. فأغلب جرائم القتل تصدر عن أفراد غير متعلمين بينما يقدم المتعلمون على جرائم تعتمد على معرفة القراءة والكتابة مثل جرائم التزوير والنشر وإصدار الشيكات، كما يستفيد المتعلم من الوسائل الفنية التي تساعده على ارتكاب الجريمة. ومثال ذلك القتل باستعمال المواد السامة أو سرقة المعلومات من أجهزة الحاسوب وهناك جرائم "ذوي الياقات البيضاء" ويعني ذلك أن التعليم لا يقتصر على الوقاية من الاجرام فقط بل يفضي إلى نوع من التخصص في مجال الاجرام وأكّد (لومبروزو) أنّ تعليم المجرم يؤدي إلى زيادة إتقانه للجريمة.¹

3.3.3 وسائل الإعلام: تساهم أجهزة الإعلام المختلفة في نقل أي حدث أو تطور يحصل في العالم، ونتيجة لهذا الدور الذي تلعبه اتجهت الدول إلى جعلها أداة للتقدم والتطور والقضاء على الجريمة، وإذا أهملت وأسيء استخدامها ولم توجه التوجيه الصحيح فإنّها تصبح سلاحاً هداماً يساعد على الانحلال والتخلف والانحراف والجريمة.²

وقد أكّدت إحصاءات أمريكية أن ارتفاع الاجرام بنسبة (33%) مقابل زيادة المساحة المخصصة لنشر أخبار الجريمة بنسبة (2000%) وأنّ هذه المساحة كانت عام 1881 لا تزيد عن نصف عمود وارتفعت إلى ستة أعمدة عام 1893 ونشر أخبار الجريمة في الصحف بعناوين مبشرة مما يشجع على ارتكابها.³

¹- فتوح عبد الله، الشاذلي، مرجع سابق، 271-272.

²- علي محمد، جعفر، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف دراسة مقارنة، (بيروت:

المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004) ص 112.

³- جمال إبراهيم، الحيدري، مرجع سابق، ص 186.

4.3. العوامل الاقتصادية: ونقصد بالعوامل الاقتصادية كل ما يطرأ على الفرد من اضطراب اقتصادي يدفعه إلى الجريمة. سواء نشأ هذا الاضطراب عن ظروف خاصة أو عامة وأهم العوامل الاقتصادية الخاصة هي الفقر والبطالة.¹

1.4.3. الفقر: رأى (كوهين) أنّ سبب الجريمة هو الاحباط في المكانة الاجتماعية لأبناء الطبقات الفقيرة ورأى بأنهم يعانون من عدم التقبل الاجتماعي في المدارس هذا ما يقودهم إلى الانحراف. ورأى (ميلز Mills) أنّ البناء الاجتماعي يؤثر بشكل غير مباشر على الجريمة من خلال ارتفاع مستويات الفقر وانخفاض مستوى التعليم.²

ويكون الفرد فقيراً إذا كان مازال في حاجة إلى العناصر المعيشية اللازمة، ويمكن تحديد معنى الفقر بالمستوى الأدنى للمعيشة ونميزه بخط وهمي يسمى بخط الفقر **The povertyline**.³

2.4.3 . البطالة: إنّ تفسير الجريمة يقوم على عدة عوامل من بينها العامل الاقتصادي وأسلوب الإنتاج والتفكك التنظيمي كما يقول (توماس وزنانكي).

وتعتبر البطالة أزمة تقلل من فاعلية التنمية ويشكل الشباب الفئة الأكثر تضرراً من هذه الأزمة، في حين تعتبر طاقة يجب استثمارها وعدم اهدارها وتحويلها إلى خصم للمجتمع بسبب الجريمة والانحراف. ورغم أن الدول الرأسمالية تعرف البطالة بأوسع معانيها وتضع من أجل ذلك حلولاً لتفادي تشكيل أقطيات وجماعات إجرامية، لذلك يعمل

¹ - إسحاق إبراهيم، منصور، مرجع سابق، ص 88.

² - عمر عبد الله، المبارك الزاهرة، المتغيرات الاقتصادية وأثرها على السلوك جرمي والانحراف، ط1، (عمان-الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع، 2013) ص ص 14 -15.

³ - منير، العصرة، انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، (الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1974) ص 142.

المجتمع ككل على الاستفادة من الموارد المتاحة له وهذا يعني أن يكون المجتمع متكيفا وأن يكون الأفراد والجماعات قادرين على إشباع حاجاتهم.¹

ومن هذا يتضح لنا بجلاء أن كل من الفقر والبطالة هما الأثر الواضح في الدفع إلى الجريمة ولكننا لا ننسى بأنها العوامل الوحيدة للإجرام أو العوامل الحتمية.²

3. 5. العوامل الجغرافية: ونقصد بها مختلف العوامل المحيطة بالفرد والتي لا دخل له في وجودها وتشمل هذه العوامل الموقع الجغرافي وما يرتبط به من تضاريس ودرجة الحرارة وتعاقب الفصول ويمكن تقسيم هذه العوامل الطبيعية إلى قسمين هما: عوامل طبيعية متعلقة بزمن ارتكاب الجريمة وعوامل طبيعية متعلقة بمكان ارتكاب الجريمة.

- **زمن ارتكاب الجريمة:** يقصد به تحديد وقت ارتكابها بالنسبة للفصول والعلاقة بين درجة الحرارة ونسبة الاجرام. فقد أثبتت الدراسات أن اختلاف معدلات الجريمة يختلف حسب درجة حرارة الإقليم ما ينجم عنه جرائم العنف والدم.³

- **مكان ارتكاب الجريمة:** ويقصد به البيئة التي يعيش فيها الأفراد ويسكنون بها ومدى تأثيرها على نسبة الاجرام. فقد رأى كثير من الباحثين أن الانحراف والسلوك غير الاجتماعي يزداد في العواصم والمدن الكبرى والمناطق الأهلة بالسكان.⁴

¹ - صالح خضر، سامية، البطالة بين الشباب حديثي التخرج، العوامل والآثار والعلاج وعلاقتها بالزيادة السكانية، دط (جامعة عين شمس. دت) ص 42.

² - إسحاق إبراهيم، منصور، مرجع سابق، ص 90.

³ - سماح سالم سالم، بهاء رزقي علي، محمد سالم سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، (بيروت: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2014)، ص 116.

⁴ - منير، العصرة، مرجع سابق، ص 178.

أمّا في الريف فيزداد الاستقرار الاجتماعي والتجانس في القيم وارتباط الشخص بأسرته مما يؤدي إلى قوة الضبط الاجتماعي. فقد اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية عام 1957 برنامج تقديم المساعدات لأحداث المنحرفين لكي يبقوا في مناطقهم الريفية بعيدين عن الأماكن الحضرية التي يمكن أن تؤثر على سلوكهم وتدفعهم إلى الجريمة.¹

4. أنماط الانحراف المنتشرة في الأحياء الهامشية.

تؤكد معظم الأبحاث والدراسات الاجتماعية أن البيئة السكنية تعتبر عاملاً مشجعاً على الانحراف، لأن طبيعة السكن وخصائصه المعيارية والشكلية تتحكم في سلوكيات الأفراد²، مما يؤدي إلى انتشار أنماط معينة من الانحراف نذكر منها الأكثر شيوعاً وهي كالآتي:

4. 1. **الانحرافات الجنسية** وهي كنمط من أنماط الانحراف الاجتماعي تمثل الانحرافات الجنسية لدى الشباب أحد أوجه الانحراف الاجتماعي بشكل عام لذلك فإن المجتمع يفرض رقابة شديدة على مثل هذه السلوكيات. سبب وجود طغيان في كبت الطاقة الجنسية وهذا يتم في أجواء عالم متغير ومتأثر بوسائل الإعلام ومثال ذلك ظاهرة البغاء التي تنطوي على الإشباع الجنسي والغريزي والعجز عن تلبية هذه الحاجة في ظروف مقبولة وسوية، ومن أسباب شيوع الانحرافات الجنسية مايلي:

- ضعف التربية الجنسية وترك هذه المسائل مبهمة بسبب الخجل والسرية في عدم الخوض في هذه المسائل.

- انتشار مختلف الوسائل التي تدفع الشباب إلى الجنوح والانحراف.

¹ - علي محمد، جعفر، مرجع سابق، ص 121.

² - أمين جابر، الشديفات، مرجع سابق، ص 128.

- الضعف الأخلاقي والديني والتكوين الشخصي للشباب.
 - انتشار المذاهب الاجتماعية المتعارضة مع القيم والعادات الأخلاقية.
 - الفراغ الذي يعاني منه الشباب.
- ونجد أنّ هناك تداخل كبير بين العوامل ولا تقتصر على دور الآباء فقط لذلك يجب أن ينشأ الأبناء وفق أسس متكاملة بين الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق... إلخ.¹
- وينتج عن الانحرافات الجنسية مجموعة من الآثار نوجزها فيما يلي:
- آثار سيئة على الجانب الصحي، لأنّ الانحرافات تستهلك طاقة تؤدي إلى المرض.
 - تولد الانحرافات الجنسية آثارا اجتماعية كالتفكك الأسري واختلاط الأنساب والخيانة الزوجية.
- وقد توصل الباحثون والمحققون إلى مجموعة من الاقتراحات للحد من هذه المظاهر وهي كالتالي:
- تشجيع الشباب على الزواج المبكر.
 - نشر الوعي الديني والخلقي وتكوين الضمير الحي.
 - ملئ وقت الفراغ بممارسة الأنشطة الرياضية والهوايات النافعة والدراسة الجادة والعمل المنظم.
 - التربية الصحيحة والخلقية التي تقي الأفراد من الوقوع في الانحرافات.

¹ - سناء، الخولي، أزمة السكن ومشاكل الشباب، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، 2011) ص 189.

- وجود رقابة يقظة وجزاء عادل لمن تسول له نفسه العبث بالأخلاق.¹

4. 2. **العنف:** عرّفته هيئة الأمم المتحدة بأنه أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه أذى أو معاناة، سواء من الناحية الجسمية أو الجنسية أو النفسية. بما في ذلك التهديد أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية سواءً حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة²، ويتخذ العنف عدة أشكال منها:

-العنف الاجتماعي **Social Violence**: وهو السلوك الذي يتخذ من أو يتحكم في أنشطة الشخص أو الأنشطة الاجتماعية أو العلاقات مع الآخرين.

-العنف اللفظي والعاطفي **Emotional and Verbal Violence**: يتمثل في كلام أو جمل الإذلال والإحراج والترهيب، كما يتمثل أيضا في مضايقة الصحبة في أماكن العمل والتهديد بإيذائه أو بقتله.

-العنف الجسدي **Physical Violence**: ويمثل غالبا في مختلف مظاهر الإيذاء الجسدي كالصفع والركل والخنق والعض والهز بقوة والحرق واستعمال السلاح كالخنجر وأدوات حادة.

-العنف الجنسي **Sexual Violence**: ويتمثل في إجبار الشخص على ممارسة الجنس أو القيام بجزء من العملية الجنسية دون رغبة الشريك.³

¹ - عبد الحميد محمد، الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2008) ص 314 - 315.

² - كلثوم محمد علي، البلوسي، العنف ضد المرأة من المنظور الصحي، وزارة الصحة، الامارات العربية المتحدة.

³-Pradice paper, domestic and family violence and its relationship to child protection, Queensland government departement of child safety, youth and women, April 2018, p 06.

ويتخذ العنف أشكالاً أخرى من حيث الأطراف الموجهة نحوه فنجد ما هو موجه نحو الجيران نحو الأقارب نحو المرأة وما هو موجه نحو الأطفال، فالعنف الأسري **Domestic Violence** هو ظاهرة منتشرة في المجتمع الجزائري.

العنف الزوجي أو الأسري هو بشكل عام عنف ممارس ضدّ المرأة ويشمل كل أفعال العدوان ذات طبيعة تستهدف المعاناة الجسدية والمعنوية (النفسية) وتهدف إلى الخوف والإذلال أو الحفاظ على الأدوار. ويمثل أيضاً في مختلف السلوكيات الصادرة عن الشريك (الزوج) الذي يتسبب في خسارة جسدية و نفسية وجنسية إلى الطرف الثاني من العلاقة.¹

-العنف ضد الأطفال: يعتبر الأطفال الفئة المهددة بالعنف بعد الزوجة فقد أشارت العديد من الأبحاث عن جرائم وقعت في الأسرة كان ضحيتها الأطفال فقد يتسبب الآباء بقتل أطفالهم أو إصابتهم بعاهات وتشوهات. كما يقوم بعض الآباء بحبس أبنائهم في المنزل أو طردهم وهو أمر مرفوض كلياً لأنّ فيه نوع من الاستبداد، ويشيع انتشار الحبس المنزلي عند الكثير من الأسر خاصة حبس النساء والفتيات بدون أسباب. أمّا الطرد فيمارس على غيرها وهذا النوع من العنف يعتبر وسيلة لتهديب سلوك الابن.²

العنف ضد الجيران: لم يسلم الجار من العنف والاعتداء سواءً كان لفظي أو معنوي، فإيذاء الجيران عن طريق رمي النفايات عليهم أو رفع الأصوات والموسيقى الصاخبة

¹– Costave - Nicolas - Fischer, **psychologie des violence sociales**, Dunod, Paris, 2003, P 110.

²– هند محمد سيد أحمد، العنف المجتمعي، تعريفه - نظرياته - آثاره - العوامل الدافعة لارتكابه، اسبابه مظاهره وعلاجه، ط1، (دولة الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2018) ص 52.

طوال اليوم يعتبر من بين مظاهر العنف، قد يصل الأمر أحيانا باتهام الجيران بتهم باطلة من أجل إبعادهم.¹

4.3. التسول: هو عبارة عن سلوك منحرف والشخص المتسول هو شخص غير متوافق اجتماعيا ونفسيا، كما أنّ التسول هو ظاهرة اجتماعية منتشرة في مختلف المجتمعات والتي سعت لمكافحتها بإصدار تشريعات وإنشاء مؤسسات خاصة تهتم برعاية المتسولين ومن بين التشريعات التي حاولت مواجهة مشكلة التسول قانون الملكة إليزابيث في إنجلترا عام 1601 وكان قبله قانون 1536 الذي حرّم سلوك التسول واعتبره مخالفا للقوانين في إنجلترا، أما في مصر فصدر القانون رقم 49 سنة 1933 أسفر عن إنشاء بيوت لرعاية المتسولين في القاهرة.²

5. أنماط الجرائم المنتشرة في الأحياء الهامشية Criminal Type:

من بين المصطلحات المتداولة في حقل الجريمة مصطلح النمط الاجرامي ويطلق على الأشخاص الذين توجد لديهم نزعة قوية نحو السلوك الاجرامي، لكن الحقيقة أن هناك مجموعة من السمات Traits تميز الشخص المجرم عن غيره.³

ومن بين أنماط الجرائم المنتشرة بكثرة في الأحياء الهامشية لدينا:

1.5. جرائم السرقة: تعرّف السرقة بأنها سلوك يعبر عن حاجة نفسية ويمكن اكتشاف هذا السلوك عن طريق دراسة شخصية وطريقة تكونها، فربما تكون السرقة وسيلة لإثبات

¹ - المرجع نفسه، ص 59.

² - محمد سيد، فهمي، أطفال بين الخطر والأمان: (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2015) ص 159.

³ - عبد الرحمان، العسيوي، مبحث الجريمة، دراسة في تغير الجريمة والوقاية منها، (بيروت: دار النهضة العربية، 1992)، ص 21.

الذات وربما تعبيراً عن الميل إلى التملك والاستمتاع بالقوة قد تكون صورة من صور الاضطراب النفسي.¹

وقد نصّ قانون العقوبات الجزائري في الفصل الثالث منه في باب الجنايات والجناح ضد الأموال على جناية وجنحة السرقة ثم أضاف إليها الابتزاز والاختلاس في المواد 364-365-367 ويعد الابتزاز من أنواع السرقات لكنه سرقة ببراعة ومهارة.² ويمكن للسرقة أن تأخذ عدة أشكال منها:

- السرقة العارضة: وفيها يخضع الشخص للإغراءات عدة مرات ثم يرجع عنها.
 - السرقة المعتادة: وغالبا ما تتميز بال تكرار والتدبير ولا يستطيع الفرد الرجوع عنها.
 - السرقة بدافع الحاجة: هي سرقة أشياء يحتاجها الفرد يكون محروما منها.
 - السرقة للمباهاة: إذ يسرق الفرد من أجل التباهي والتفاخر أمام أصدقاءه.
 - السرقة الفردية والسرقة الجماعية: حيث يقبل الفرد على السرقة مع الجماعة أو لوحده.³
- وفسر علماء الاجتماع جريمة السرقة بأنها سلوك يمتد منذ المراحل الأولى في عملية التنشئة، فكثيرا ما نجد الطفل يصادر أشياء ويستولي عليها مع أنها ليست ملكه، ومعظم الأسر لا تقيم حدودا لملكية الأشياء بين أعضائها. ولكي نبني فكرة الملكية لدى

¹- رجب مصطفى، أطفالنا، (القاهرة: المكتب المصري، 1999) ص 126.

²- عاشور نصر الدين، "جريمة السرقة في ظل تعديلات قانون العقوبات"، مجلة المنتدى القانوني، العدد 5، (2006)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 238.

³- محمد نواف، الهورانة، عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج، (دمشق: وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2017) ص 120.

الأبناء لا بد للآباء من أن يعلموا صغارهم في سن مبكرة الفرق بين ما يمتلكونه وما يمتلكه الغير ومن أسباب السرقة نجد:

- الجهل لمعنى الملكية.
- الغيرة والانتقام.
- الخوف من العقاب والتخلص من مأزق الفقر والحرمان.
- التقليد والمحاكاة.
- التفاخر والمباهاة.
- حب الاستطلاع والاستكشاف.

ولا للبطالة دور في سلوك السرقة والتي تعتبر من العوامل المهمة للجوء الأفراد إلى هذا السلوك وترتبط البطالة بالتزايد السكاني حيث نشر إحصائيات منظمة العمل العربية إلى أن متوسط معدل البطالة للقوى العاملة العربية مجتمعة 14% وأن هناك 12 مليون عاطل عن العمل، وهذه الإحصائيات بين الدول قد قدرت في الجزائر بـ 21%¹.

2.5. جرائم الإرهاب: يعرف الإرهاب بأنه شكل من أشكال العنف وهو تهديد عن طريق استخدام العنف من أجل إرغام الغير أو إخافته، فأعمال القتل والاعتقال الموجهة إلى القادة والسياسيين تهدف إلى نشر الرعب والرغبة في المجتمع.

وقد ظهر اتجاهين في تفسير ظاهرة الإرهاب، اتجاه يفسر بأنه جريمة سياسية أو اتجاه يفسره بأنه جريمة اجتماعية. والإرهاب جريمة سياسية لأنه موجه نحو الدولة

¹ - ماجدة بهاء الدين، السيد عبيد، الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، ط1 (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008) ص256.

وتنظيمها وقد نص قانون العقوبات الإيطالي الصادر عام 1930 على أنه جريمة سياسية متعلقة بمصالح الدولة أو بحق من حقوق المواطنين، أما الاتجاه الثاني الذي رأى بأن الإرهاب هو جريمة اجتماعية بناءً على ما فسره معهد الحقوق الدولية في دورة جنيف عام 1982 بأنه جريمة واقعة على النظام الاجتماعي.

ويمكن أن نوجز أهم أشكال الإرهاب فيما يلي:

- **عمليات التفجير:** هو من أكثر الأساليب شيوعاً وانتشاراً على مستوى العالم، حيث يتم إقناع شخص ما بوضع القنابل والمتفجرات في أماكن عامة أو داخل السيارات مقابل أجر معين وإقناعه بأن ذلك جهاد في سبيل الله من أجل بث الرعب في نفوس المواطنين.¹

- **المصادرة والابتزاز:** هي من الأشكال الشائعة التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية من أجل الحصول على الأموال عن طريق السطو المسلح على المحلات والشركات.

- **الاشتراك في المظاهرات:** هي أحد الأساليب السلبية التي من خلالها يتم الاعتداء على أجهزة الأمن (شرطة - جيش).

- **تدمير الممتلكات العامة والخاصة:** يستخدم المتطرفون أساليب متعددة كإشعال النيران في الممتلكات العامة مثل السيارات والمباني الحكومية وذلك بغرض نشر الرعب في نفوس الأفراد.

- **نشر المعلومات الكاذبة:** أنّ حرب المعلومات والإشاعات الكاذبة أصبحت تمثل أحدث الأسلحة من أجل تحطيم الروح المعنوية للشعوب، وتحرض الجماعات الإرهابية على العنف والخروج عن النظام العام وخلق حالة من الفزع لدى المواطنين.²

¹ - محمد سيد، فهمي، أطفال بين الخطر والأمان، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2015) ص 256.

² - محمد سيد، فهمي، مرجع سابق، ص 262.

5. 3. جرائم المخدرات: المخدرات هي عبارة عن مواد مركبة تفسد الجسم وتؤثر على العقل، وتسبب أمراض مهلكة، وقد صنف الباحثون المخدرات تبعا لطبيعتها الصناعية والزراعية ودرجة خطورتها، ومن بين أشهر التصنيفات: المخدرات الطبيعية والتصنيعية والتخليقية.¹

وقد ظهر اقتصاد المخدرات أثناء الحرب الباردة في دول تتسم فيها الزعامات وبارونات المخدرات، حيث حولت هذه الدول مقاطعتها إلى مزارع للمخدرات تمول من خلالها جيوشها، وأشهر تجارة الكوكايين والهيرويين.²

احتلت كولومبيا المرتبة الأولى على رأس الدول التي تنتشر فيها زراعة المخدرات، وقدرت مساحة الأراضي المستغلة في زراعة الكوكايين بـ 150 ألف هكتار، وتعتبر المكسيك منطقة لتهرب المخدرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية، أما في العالم الإسلامي فقد ذكر تقرير الأمم المتحدة أنّ أفغانستان وباكستان من أكثر الدول زراعة وإنتاجا للأفيون.³

وقد استحدثت الجزائر الديوان الوطني لمكافحة كل جرائم المخدرات بما فيها التجارة. وذلك من خلال إعداد سياسة وطنية ووضع منهجيات تقوم على القمع والوقاية والعلاج.⁴

¹ - بختي، العزلي، الجريمة والجزاء في الفقه وعلم النفس، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية: 2015) ص 38.

² - جامعة نايف للعلوم الأمنية، المخدرات والعولمة، ط1، (الرياض: 2007) ص 90.

³ - فرج يوسف أمير، الجريمة المنظمة وعلاقتها بالإتجار بالبشر، (الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، 2015) ص 10.

⁴ - بن عبيد، سهام، جريمة استهلاك المخدرات بين العلاج والعقاب، (جامعة باتنة: 2013، رسالة ماجستير علوم جنائية) ص 127.

وقد نص المشرع الجزائري في المادة 17 من القانون رقم 04 - 18 المؤرخ في سبتمبر 2004 المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال، والتجار غير المشروعين بها على ما يلي:

-يعاقب بالحبس من (10) سنوات إلى عشرين (20) سنة وبغرامة من 5.000.000 دج إلى 50.000.000 دج لكل من قام بطريقة غير مشروعة بإنتاج أو صنع أو حيازة أو عرض أو بيع أو وضع للبيع أو الحصول وشراء قصد البيع، أو التخزين أو استخراج أو تحضير أو توزيع أو تسليم بأية صفة كانت أو سمسة أو شحن أو نقل عن طريق العبور، أو نقل المواد المخدرة والمؤثرات العقلية.¹

¹- الحسين بن شيخ آث ملويا، "حيازة المخدرات"، مجلة المحكمة العليا، العدد 2، (2014)، ص 50.

خلاصة الفصل:

يعتبر موضوع الانحراف والجريمة من المواضيع المعقدة والمتجددة هذا ما دفع بالعديد من الباحثين إلى إجراء دراسات معمقة حولها، ومن خلال معالجتنا النظرية لفصل نمطية الانحراف والجريمة الذي تناولنا فيه أهم النظريات العلمية المفسرة لظاهرة الانحراف والجريمة، وأهم تصنيفاتهما وأنماطهما، إضافة إلى العوامل المؤدية إلى انتشارهما في الأحياء الهامشية، كما تطرقنا في الفصل إلى عرض أهم الانحرافات المتواجدة في البيئة السكنية الهامشية والمتمثلة في الانحرافات الأخلاقية والتسول والتشرد والعنف بمختلف أشكاله (اللفظي والمعنوي) والضرب والجرح وأعمال الشغب .

وتناولنا أيضا كدراسة نظرية لأهم أنماط الجرائم المنتشرة داخل الأحياء الهامشية، والمتمثلة في جرائم السرقة والمخدرات وجرائم الإرهاب وجرائم القتل.

وعليه تبقى هذه الدراسة النظرية غير دقيقة وسنحاول إثباتها ميدانيا عن طريق الدراسة التطبيقية على عينة من مجتمع البحث المتمثل في سكان الأحياء الهامشية، لإثبات أهم العوامل المؤدية إلى انتشارها والأنماط الأكثر شيوعا.

الفصل الثالث: مدخل لدراسة الأحياء الهامشية في مدينة الشلف.

تمهيد

1. النظريات المفسرة للأحياء الهامشية.

2. السياق التاريخي لظهور الأحياء الهامشية بمدينة الشلف.

3. ماهية الأحياء الهامشية.

4. خصائص الأحياء الهامشية.

5. أنماط الأحياء الهامشية.

6. عوامل ظهور الأحياء الهامشية.

7. مشكلات الأحياء الهامشية.

8. انعكاسات الأحياء الهامشية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعتبر الأحياء الهامشية من الظواهر العمرانية المنتشرة في مختلف مدن العالم خاصة المدن التي تعرف تطوراً حضارياً واقتصادياً، والجزائر من بين الدول التي تعاني من مشكلة الأحياء غير المخططة أو العشوائية، إذ تميّز هذه الظاهرة مجموعة من الخصائص تعود إلى أسباب نشأتها وظهورها، إضافة إلى موقعها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية على الأفراد والمجتمعات.

والبيئة السكنية الهامشية تهدد أمن الأفراد واستقرارهم لأنها تقتصر إلى ضروريات الحياة مما يؤدي إلى انتشار العنف والعدوان بين أفراد المجتمع، فغالباً ما نجد سكان هذه الأحياء يعانون من تدني المستوى المعيشي والبطالة وانعدام الأمن، وفي نظرنا هذا ما يدفعهم إلى الانحراف والجريمة وعدم الامتثال للقيم والمعايير السائدة في المجتمع.

ويشكل المسكن الفضاء الفيزيقي الذي ينتمي إليه الأفراد، فهو البناء الذي يساهم في تكوين شخصيات الأفراد من خلال النشأة والتفاعل الاجتماعي، فيكتسبون عادات المنطقة التي ينتمون إليها، ويؤثرون ويتأثرون بها، لذلك نجد أنّ البيئة السكنية لها دور كبير في التحكم في العلاقات الإنسانية وضبط السلوك أو الخروج عن المعايير الاجتماعية والانحراف. وعليه سنحاول في هذا الفصل دراسة الأبعاد النظرية للأحياء الهامشية من حيث خصائصها وأنواعها وعوامل ظهورها إضافة إلى أهم المشكلات التي تعاني منها ومدى انعكاسها على الأمن الاجتماعي للأفراد.

1. النظريات المفسرة للأحياء الهامشية:

يعتبر النمو الحضاري أو التمدن كما أطلق عليه بعض الباحثين بأنه من أكبر المشكلات المعاصرة، وقد عرّفه البعض بأنه العملية التي تتمّ بها زيادة سكان المدن عن طريق الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة، وهذا الانتقال يؤثر على الحياة الاجتماعية للأفراد من خلال طريقة العيش والتكيف الاجتماعي مع حياة المدينة.¹

ونظرا للتغير الاجتماعي السريع وتأثيره على الأفراد تعددت الاتجاهات النظرية المفسرة للأحياء الهامشية فالاتجاه الاجتماعي يرى أنّ النمو السكاني لا يعود إلى القانون الطبيعي الثابت وإنما يرجع إلى الظروف الاجتماعية التي تحيط بأعضاء المجتمع، وهذه الظروف تضم مجموعة من العوامل المختلفة التي يتحدد عددها وفقاً للهيئات الاجتماعية المختلفة في المجتمع الإنساني، ومن بين رواد هذا الاتجاه (كارل ماركس وكارسوندرز).²

1.1. نظرية كارل ماركس:

قسّم (ماركس) المجتمعات إلى طبقات وقال أنّ التاريخ عبارة عن صراع طبقي بين المستغل والمستغل وبين من يملك ومن لا يملك، وقسّم (ماركس) التاريخ على مراحل رئيسية وفق أنماط الإنتاج:

المرحلة الأولى: مرحلة الإنتاج البدائي أو المشاعية التي تميّزت بوفرة المصادر وقلة عدد السكان.

المرحلة الثانية: مرحلة العبودية أو الرق، ظلم السادة للعبيد.

¹ - سناء رواجي، النظريات المفسرة لنمو المدن وتوسعها، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 05، العدد 03 جويلية، (2022)، ص ص 205-227.

² - صابر بن أحمد عبد الباقي، علم اجتماع السكان، جامعة الملك فيصل التعليم عن بعد علم اجتماع، المستوى الثالث.

المرحلة الثالثة: المرحلة الإقطاعية التي استندت إلى العلاقات الاقتصادية التي تقوم على ملكية الأرض، وكان هناك قلة يملكون الأرض والكثرة يستغلون في زراعتها تحت إشراف الإقطاعي الذي يتصرف في قوى الإنتاج (الفلاحين).

المرحلة الرابعة: ظهرت فيها الطبقة البورجوازية، إذ جل البورجوازي الإقطاعي والعمال محل الفلاح، أي تغيرت أنماط الإنتاج وتغيرت معها العلاقات الاقتصادية بين الناس، وظهر في هذه المرحلة العديد من التناقضات مما أدى بثورة العمال على البورجوازية.

المرحلة الخامسة: مرحلة الاشتراكية يصبح فيها المجتمع مالكا لوسائل الإنتاج ويخلو من الطبقات.

المرحلة السادسة: مرحلة الشيوعية والتي تعني غياب الملكية العامة تماما وإلغاء العملة واختفاء الحروب وتحول المجتمع إلى كل يأخذ بقدر حاجته ويعطي بقدر طاقت. هكذا وصف (ماركس) تاريخ العلاقات بين البشر.¹

وأشار (ماركس) إلى أن أي ظاهرة اجتماعية مردها إلى العوامل الاقتصادية وهذا ما تنطوي عليه دراستنا للأحياء الهامشية والسكن الفقير، فهذه الظاهرة تنتشر على امتداد العالم وتجسد العلاقة بين الطبقة المستغلة والمستغلة.

وإنّ البناء التحتي المتمثل في الإيديولوجية والقيم والمفاهيم والأفكار والسلوك يتحدد بالضرورة بالبناء الفوقي المتمثل في قوة علاقات الإنتاج والملكية.

وأشار (ماركس) إلى أنّ الملكية الخاصة هي السبب في التمزق الاجتماعي إلى طبقات ذلك لأنّ أصحاب الملكية يعملون دائماً على توسيع ملكياتهم فيزيداد الأثرياء ثراءً

¹ - عباس هاشم صحن، الأحياء العشوائية المتخلفة في مدينة بغداد، دراسة ميدانية، دكتوراه في الأدب، علم الاجتماع، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة المنصورة بغداد، 2015، ص64.

والفقراء فقراً، كما أوضح الهوة الموجودة بين المستوى المعيشي للأغنياء والمستوى المعيشي للفقراء، وتحدث عن مستويات الدخل والصحة والتعليم والرعاية والاستهلاك، فالفقراء يعيشون في أحياء هامشية منعزلة نشر فيها مختلف الآفات الاجتماعية وغالباً ما تكون مبنية من الصفيح والطوب والعشش وتكون مكتظة بينما تعيش الأغنياء في أحياء راقية ومتحضرة وواسعة.¹

1.2. نظرية التعدد الطبقي ماكس فيبر (Max weber).

تناول العديد من علماء الاجتماع موضوع التعدد الطبقي وعلى رأسهم (ماكس فيبر Max weber)، حيث أشار إلى أنّ المجتمع لا يمكن حصره في طبقتين فقط بل يتكون من عدّة طبقات حسب الدخل ومستوى التعليم وطبقة العمل، قد تباينت وجهات النظر بين علماء الاجتماع في دراستهم للبناء الطبقي للمدن، فأصحاب التصور الماركسي يؤكدون على وجود تباين طبقي في المدن الصناعية المقدمة وما يتبعه من مظاهر عمرانية، أمّا أصحاب التصور الرأسمالي فيؤكدون أنّ هناك مرونة طبقية في المجتمعات الرأسمالية وتتنوع في البناء الطبقي، ومن ثمّ هناك تنوع في المظاهر العمرانية تبعاً لذلك، وقد قام (لويد وانر Warner) بدراسة ثلاث مدن أمريكية بالاعتماد على عدّة مؤشرات ذاتية وموضوعية في قياس طبقات المجتمع وربط هذه الطبقات بطبيعة مساكنهم ونمط معيشتهم وخصائصهم الاجتماعية وهي كالآتي:

طبقة عليا- عليا (upper- upper) هذه طبقة أرستقراطية ورثت المال والثروة والسلطة تعيش في مساكن فخمة وكبيرة.

طبقة عليا- دنيا (lower-upper) حصلت على ثروتها نتيجة العمل المهني العالي والتجارة والصناعة والوظائف الكبرى، تسكن هذه الطبقة في مساكن فخمة وكبيرة أيضاً.

¹ - عباس هاشم صحن، مرجع سابق، ص 65.

طبقة وسطى- عليا (upper -middle) تعيش في مساكن متميزة في أفضل مناطق المدينة وهي من كبار رجال الأعمال والمهن العليا.

الطبقة الوسطى - الدنيا (lower -middle) هذه مساكنهم صغيرة ونظيفة توجد في الأطراف الجانبية من المدينة.

الطبقة الدنيا - العليا (upper - lower) يعيش أفرادها في أحياء متخلفة من المدينة، تتألف من عمال مهرة وخذّام وصنّاع.

الطبقة الدنيا - الدنيا (lower -lower) يعيش أفرادها في المناطق الأكثر تخلفاً في المدينة (الأحياء المتخلفة) يتصفون بانعدام القيم الأخلاقية، ومعظم عمالها غير مهرة.¹

1. 3 . نظرية التطور البيولوجي الاجتماعي لهيرت سبنسر (Spiner).

هو مفكر اجتماعي مشهور عرّف باهتمامه بالتطور البيولوجي الاجتماعي للقوى الصعبة وعرض قضايا النظرية السكانية في مؤلفه "مبادئ البيولوجية" عام 1901 وأهم أفكاره:

- أنّ الغذاء الجيّد يزيد القدرة على التناسل لأنّ الحياة عند كثير من المخلوقات تبدأ في الازدهار عندما توفر المئونة والدفء ممّا يؤدي إلى تزايد عدد السكان.

- هناك تعارض بين التناسل والنضج الذاتي لأنّ المخلوقات كلما ارتفعت وتطورت من الأشكال الدنيا للحياة نقصت خصوبتها، فالأجسام العضوية لا تستطيع المحافظة على نفسها وتتكاثر بدرجة كبيرة حتى لا تقنى، بينما الأشكال العليا للأجسام العضوية تنفق جزءاً كبيراً من قوتها ونشاطها الحيوي في إنضاج ذاتيتها وبناء شخصيتها ولا يبقى لها إلاّ القليل لبذله في مجال التكاثر والإنجاب.

¹ - عباس هاشم صحن، مرجع سابق، ص66.

-لاحظ (سبنسر) قبة النسل بين السيدات المستغلات في المهن الفكرية والتي كُنَّ ينتسبن إلى طبقات عليا بسبب الاجهاد الذهني وعجزهنّ عن إرضاع أطفالهنّ ورعايتهم ومدّهم بالغذاء الصحي، وعليه قرّر (سبنسر) أنّ كلما ازداد ما بذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ووجوده ونجاحه ضعفت جهوده في الانجاب.¹

1. 4. نظرية كوارد جني (Corrado Gini).

مفكر اجتماعي إيطالي اهتم بدراسة التغير السكاني واعتبره مؤشراً على تطور وتغير المجتمع، وقد عرض (جيني) قضاياها النظرية في مؤلفه "أثر السكان في تطور المجتمع" عام (1913) والتي يمكن إيجازها فيمايلي:

-جاء بمسئمة مفادها أنّ المجتمع يمرّ بمراحل ثلاثة هي النشأة والتكوين والتقدم والازدهار والاضمحلال والفناء.

-اعترض أنّه في كلّ مرحلة من مراحل التقدم والتطور التي يمرّ بها المجتمع يمكننا ملاحظة بعض الخصائص والنتائج التي تطرأ على جوانب المجتمع.

-البحث عن الشواهد الواقعية التي تؤكد الارتباط بين نمو السكان والتغير الاجتماعي. فلاحظ مايلي:

مرحلة النشأة: تتميز هذه المرحلة بمعدل خصوبة مرتفع ويتميّز هذه المرحلة بعدم وجود الاختلافات الاجتماعية الواضحة بين السكان ونتيجة الخصوبة المرتفعة كزيادة حجم السكان والكثافة بدأ ينعكس أثر ذلك على بناء المجتمع وأخذ يصاحبه تباين في الأوضاع الاجتماعية واختلاف في الطبقات.

¹- صابر عبد الباقي، علم اجتماع السكان، مرجع سابق، ص10.

مرحلة التقدم والازدهار: في هذه المرحلة يحدث تناقض في الخصوبة وفي عدد السكان وينتفش الاقتصاد ويرتفع مستوى المعيشة وتعم الرفاهية وتنمو المدن وتزدهر التجارة كما تزدهر الفنون ويستقر المجتمع ويصبح أكثر ديمقراطية.

مرحلة الاضمحلال والفناء: فيها تقل عدد السكان في المناطق الريفية نتيجة النمو والتصنيع والتوسيع وهجرة العمالة عن الريف إلى المدينة، مما يؤدي إلى إهمال الأرض الزراعية وقلة الطلب على الصناعات في المدينة وزيادة الإنتاج على الاستهلاك فتحل الأزمات الاقتصادية ويزداد الصراع بين الطبقات.¹

1. 5. نظرية كورت لوين (Lewin Kurt).

عبر (لوين) عن علاقة الإنسان ببيئته من خلال المعادلة التالية: الأفراد (p) + البيئة المحيطة (t) = السلوك (B) ووضح في هذه المعادلة أن السلوك الإنساني ينتج عن تفاعل الأفراد مع البيئة المحيطة بهم وأشار إلى أن البيئة عبارة عن قوة خارجية تؤثر على سلوك الأفراد، وتعامل مع تلك البيئة على أساس الفهم والإدراك لمؤثراتها، أي انطلاقاً من التصورات الفردية للإنسان عنها، لذلك فإن تأثير البيئة على السلوك غير ثابت ويختلف حسب مدركات الأفراد لتلك البيئة.

1. 6. نظرية ثقافة الفقر في الأحياء الهامشية.

تحاول هذه النظرية تفسير الخصوبة المرتفعة نسبياً للطبقة الفقيرة في ضوء ثلاث أبعاد هي:

- القيم والمعايير داخل الثقافة الفرعية التي تؤثر في تفضيل الأفراد لحجم معين للأسرة وفي الأهمية التي تعطي للمرأة والرجل كأبوين.

¹ - صابر عبد الباقي، علم اجتماع السكان، مرجع سابق، ص 10.

- المعايير والمعتقدات التي تؤثر في الاتجاهات نحو تنظيم الأسرة ووسائل تنظيم النسل.

- الأنماط السلوكية الخاصة السائدة بين الزوجين داخل الثقافة الفرعية للطبقة الفقيرة، فقد فسّر (رينووتر) كبر حجم الأسرة بين الطبقات الفقيرة من خلال الاستخدام غير الفعّال لوسائل تنظيم الأسرة أو عدم استخدامها، كما اهتم (حافي وبولجد) بتطبيق مفهوم ثقافة الفقر على تنظيم الأسرة. وتؤكد الدراسات الخاصة بتنظيم الأسرة الافتراض القائل بأن الصعوبات التي يلاقيها الفقراء في تنظيم الأسرة، ترجع إلى نقص الفرص الواقعية لتحقيق الأهداف والتوقعات، واهتم أنصار نظرية ثقافة الفقر بمساعدة الآباء على تحقيق توقعاتهم في المباحدة بين الولادات وحجم الأسرة، كما ركزوا على القيم التي تجعل الفقير يرفض استخدام وسائل تنظيم الأسرة.¹

2. السياق التاريخي لظهور الأحياء الهامشية بمدينة الشلف.

من الضروري فهم السياق التاريخي والاجتماعي لظهور الأحياء الهامشية لأنّ هذه الأحياء لا تعتبر مشكلة سكنية فقط، وإنما قد تتحول هذه المناطق إلى بؤر للفساد والانحراف والجريمة، حيث تصل فيها الخدمات العامة كالصرف الصحي والمياه والكهرباء والمدارس والمستشفيات إلى الحد الأدنى.²

وقد مرّ النمو السكاني في الجزائر بعدة مراحل مختلفة تأثرت بمجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرائية، كالتزايد السكاني والهجرة وتعاقب الأجناس والفتوحات الإسلامية والحكم العثماني والاستعمار الفرنسي، وقد تركت هذه التشكيلات

¹ - مصطفى خلف عبد الجواد، دراسات في علم اجتماع السكان، (ألمنيا: دار الميسرة، جامعة ألمنيا، 2009)، ص70-71.

² - سلوى عبد الله عبد الجواد، العشوائيات من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2013)، ص173.

السياسية وثقافتها وحضارتها بصمة على التراث العمراني بالجزائر وساهمت في تشكيل الشبكة الحضرية الحالية.

***المرحلة الأولى: (1910-1830)** تميّزت هذه المرحلة باستكمال الغزو الفرنسي للجزائر، وتوسيع الاستيطان الأوروبي على حساب الأراضي القبائل والعروش.

***المرحلة الثانية: (1910-1954)** تميّزت هذه المرحلة بالاضطرابات وكثرة الحروب والأزمات الاقتصادية العالمية أثرت على الأوضاع في الجزائر، أدت إلى الفقر بسبب ضعف الإنتاج الزراعي الفرنسي وتعويضه بالإنتاج الزراعي الجزائري خاصة إنتاج الحبوب، واستمرت هذه الأوضاع إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية.

***المرحلة الثالثة: (1954-1966)** تميّزت هذه المرحلة باندلاع ثورة التحرير وتزايد معدلات النمو الحضري والهجرة من الأرياف نحو المدن بسبب انعدام الأمن السياسي.¹

ومع تغير نمط معيشتهم وقلّة الإمكانات لجأوا إلى الأحياء الهامشية كبديل، رغم خلوها من أدنى شروط العيش البسيط، وتزايدت الأحياء المتخلفة بالمدن الجزائرية، مما أدى إلى ظهور أزمة اختناق حادة بسبب عدم كفاية الخدمات الاجتماعية لسكان المدن.²

***المرحلة الرابعة: (1966-1977)** تعتبر مرحلة التخطيط الاقتصادي تبناها الرئيس الراحل (هوارى بومدين) تميّزت بالانتشار الواسع للتعاونيات الفلاحية، وبناء القوى الاشتراكية، مما أدى إلى زيادة حركة السكان بحثاً عن العمل، إضافة إلى سياسة التصنيع في مجال الاستثمار.

¹ - سيدي درسي عمار، الأنثروبولوجيا وجغرافية السكان، (عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، 2015) ص174.

² - فؤاد غضبان، علم الاجتماع الحضري، (الأردن: دار الرضوان، 2014) ص257.

*المرحلة الخامسة: (1977-1987) تميّزت يتشعب المدن وظهور الأزمات الاجتماعية خاصة أزمة السكن والبطالة بسبب عدم قدرة الحكومة على تلبية حاجيات السكان المتزايدة.¹

ولدراسة السكان في الجزائر يجب معرفة البنية التركيبية للمجتمع الجزائري، من حيث العمر والنوع والعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة، وهي عوامل متداخلة، ويقصد بالتركيب النوعي للسكان عملية انقسام السكان إلى ذكور وإناث، والذي قد يحسب بناءً على سكان الجزائر خلال سنة 2010 36,3 مليون نسمة حسب المعطيات التي قدمها الديوان الوطني للإحصائيات.²

وبعد الاستقلال عام 1962 شرعت الحكومة في تنفيذ مشاريع التنمية، إلا أنّ المهاجرين الذين تجمعوا حول المدن شكلوا مواجهة بهذه البرامج، وأصبحت الدولة أمام خيار صعب، إمّا القضاء على هذه الأحياء الهامشية وهو أمر يتطلب مبالغ مالية كبيرة، وإمّا تركها على حالها تنمو وتتوسع، وإدخال بعض اللمسات الحقيقية مثل الماء والكهرباء وإثبات الملكية، وعليه أصبحت هذه الظاهرة تؤثر تأثيراً سلبياً سواءً بالنسبة إلى الريف أو المدينة مما أدى بالميثاق الوطني إلى إدراجها ضمن اهتماماته واصفاً إياها بأنها علامة من علامات البؤس.³

¹ - سيدي درسي، مرجع سابق، ص175.

² - نفس المرجع، ص192.

³ - علي، بوعنافة، الشباب والمشكلات الاجتماعية في المدن الحضرية، ط1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007)، ص41.

3 . ماهية الأحياء الهامشية.

هناك عدم اتفاق بشأن مصطلح الأحياء الهامشية أو العشوائيات، فهناك التفسير القانوني الذي يرى أن العشوائيات (Squatters) الذي يشير إلى وضع اليد والإقامة بمنطقة دون سند قانوني من الدولة، فهي مناطق تنشأ غير مخططة عمرانياً ومحرومة دائماً من الخدمات والمرافق الأساسية، غير أن بعض العلماء يرون أن المناطق الهامشية هي مناطق مزدحمة وفقيرة (Slums)، وتقع في الغالب على أطراف المدن، أما الأكواخ والعشش وبيوت الصفيح أو ما يطلق عليها (Shanty) فيعتبرها بعض الناس مساكن جوارية غالباً ما يقطنها فقراء المدينة، ويستخدمون المواد الأولية والمخلفات في تشييدها.¹

ومن الذين تناولوا مفهوم الأحياء المتخلفة أو الهامشية (جيرالد سانلز Gerald Suttles) حيث يرى بأن الأحياء المتخلفة (Slums) هي مناطق تسكنها الأقليات الفقيرة، ويعاني سكانها من الحرمان الثقافي والبطالة والأمراض والممارسات الاجتماعية اللاسوية مقارنة مع المجتمع الأصلي، أما (مارشال كلينارد Marchall Clinard) فقد أعطاها بُعداً سوسيولوجياً بأنها أسلوب للحياة أو طريقة للعيش، وأنها ثقافة فرعية تتكون من مجموعة من السلوكيات المنحرفة، هذا حسب تصويره مما جعل سكانها يتعزلون.²

لقد خضع مصطلح السكن الهش أو الأحياء الهامشية إلى عدّة تسميات، واستخدمت عدّة مفاهيم للدلالة عليه، وقد اشتقت منه عدّة مفاهيم في اللغة العربية والفرنسية والتي كثيراً ما دلت على نفس المعنى مثل السكن العارض، الغير الصحي،

¹ - مصطفى، محمود، العشوائيات وثقافة الفقر، دور الدولة وآليات مواجهتها، ط2، (مصر العربية للنشر والتوزيع،

2014) ص6

² - علي، بوعناقة، مرجع سابق، ص42.

العشوائى والأكواخ *Habitat Précaire, Habitat vétuate*، ويعود هذا الثراء في المسميات إلى:

-عمومية الظاهرة وسعة انتشارها، مما يضفي عليها طابع الخصوصية السوسيوثقافية، وتنوع أنماط المعيشة لدى هؤلاء السكان.¹

وعرّفها (محمد عاطف غيث) بأنها المكارم الذي توجد به بعض المباني التي تتميز بالازدحام الشديد والتخلف، والظروف الصحية غير الملائمة مما يترتب عن ذلك انعكاسات أمنية وأخلاقية وهي مناطق تمثل كلّ المظاهر السلبية عن فقر وبؤس وعدم الأمان.²

4. خصائص الأحياء الهامشية.

ومن بين أهم خصائص الأحياء الهامشية نذكر مايلي:

1.4. الخصائص الاجتماعية: تتسم الأحياء المتخلفة بنقص الخدمات الاجتماعية، والتسهيلات الضرورية التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية والإدارية والتعليمية والصحية والترفيهية. مما يؤدي إلى تفشي الأمراض وتدهور الحالة الصحية لسكان الأحياء الهامشية، كما أنّ أهم الظواهر السائدة داخل هذه الأحياء تمثل في ظاهرة الفقر الذي يعدّ العامل الأساسي لدفع الأفراد إلى اللجوء إليها وعدم قدرتهم على توفير مسكن لائق.³

¹ - عبد القادر، لقصير، أحياء الصفيح، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1993) ص10.

² - محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط1) ص117.

³ - مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، (الإسكندرية: دار المعارف، 1987) ص209.

وتتميز الأحياء الهامشية بكثرة المشاكل الاجتماعية كالجرائم والانحرافات والتشرد والتطرف، والمشكلات الأسرية كالطلاق وسوء العلاقات بين الأسر.

-حاجة المواطنين إلى ضبط خارجي لتنظيم العلاقات فيما بينهم كالضبط القانوني والشرطة والمحاكم.¹

2.4. الخصائص الأيكولوجية والعمرائية: تلعب العوامل الأيكولوجية دورًا مهمًا في المناطق العشوائية التي تفتقر للخدمات الأساسية والمرافق العامة، وتتصف بتعرج شوارعها بسبب المساكن المترصة دون نظام.²

تعاني الأحياء الهامشية من تشوه مبانيها وقدمها ونقص التهوية والإضاءة بها، إلى جانب قلة الحدائق والمساحات الخضراء أو انعدامها، غالبًا ما تبنى هذه الأحياء في ضواحي المدن وأطرافها وحتى في المناطق الهامشية، ويستعمل في بناءها صفائح القصدير وبقايا الخشب والمواد المعدنية والكرتون، إلى جانب خلوها من المرافق الحيوية مما يزيد من مشكل الأمية في الوسط السكاني وانعدام الوعي عندهم.³

3.4. الخصائص الثقافية: يتميز سكان الأحياء الهامشية بثقافات خاصة لأن معظمهم من المهاجرين والنازحين حيث وجدوا صعوبة في الاندماج في الحياة الحضرية، وتضم هذه الأحياء الفقراء من المجتمع وتكتظ بالعاطلين والعاملين في الحرف الصغيرة والباعة المتجولين، وأشار (بوشنفاتي بوزيان) "إلى أن التحضر في البلدان المتخلفة هو متحضر متسارع

¹- سلوى عبد الله عبد الجواد، مرجع سابق، ص183.

²- ماجدة، فؤاد، العلاقة بين المناطق العشوائية وجرائم العنف، بحث مقدم إلى مؤتمر العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الإسلامية، (القاهرة: مركز صالح للاقتصاد الإسلامي، 1998) ص127.

³- عبد المنعم، شوقي، مجتمع المدينة، (لبنان: دار النهضة العربية، 1981) ص169.

وغير منظم، إضافة إلى كثرة الصراعات الثقافية لدى سكان هذه الأحياء الهامشية بسبب فقدان روح الولاء للجماعة الواحدة والشعور بالإقصاء والتهميش".

-تنتشر داخل هذه الأحياء الهامشية ثقافة الاتكال، وتعتبر هذه المناطق معقلاً لذوي السلوك المنحرف.¹

4.4. الخصائص الاقتصادية: يلعب الوضع الاقتصادي دوراً كبيراً في صياغة أفكار الفرد واتجاهاته وغالباً ما نجد سكان الأحياء الهامشية يعانون من أوضاع اقتصادية مزرية كمحدودية الدخل وعدم التجانس بين السكان.

-انتشار المهن الهامشية ذات الدخل الضعيف والمتدني.²

-ضعف القدرة الاقتصادية يؤدي إلى البطالة وارتفاع معدلات الازدحام³ وعدم وجود أي متنفس للسكان بسبب التكديس السكاني، إضافة إلى صعوبة وجود وسائل المواصلات الداخلية وعدم مراعاة المساحات الخضراء والشوارع والخدمات بسبب التقسيم العشوائي، وقد أوضحت عدّة دراسات اجتماعية وجود أكثر من أسرة في مسكن واحد، إضافة إلى سوء الحالة الصحية والتعليمية بهذه المناطق وارتفاع نسبة المشاكل الاجتماعية كالجرام والطلاق والتشرد والمشاجرات العائلية.⁴

¹ - محمد الأزهر، الثقافة والسلوك الإجرامي، (الدار البيضاء: ط1، مطبعة دار النشر المغربية، 2003) ص108.

² - فاروق محمد، العادلي، السمات المجتمعية لقاطني المناطق العشوائية، ورقة عمل مسندة إلى مؤتمر الخدمة الاجتماعية /11، الخدمة الاجتماعية القرن الحادي والعشرين (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية: 1998)، ص 123-124.

³ - سلوى عبد الله عبد الجواد، مرجع سابق، ص185.

⁴ - خالد بن صالح، الزهراني، المناطق العشوائية بمكة المكرمة، الواقع والمأمول، (المملكة العربية السعودية، كلية الهندسة والعمارة الإسلامية، جامعة أم القرى، 1436)

5. أنماط الأحياء الهامشية. تصنّف أنماط السكن الهامشي حسب مادة بناءها (إنشاءها) وحسب موقعها، ومن أبرز أنماط إسكان الأحياء الهامشية مايلي:

1.5. نمط إسكان الأحياء الشعبية: يشمل قطاعًا كبيرًا من الأحياء الفقيرة التي تتميز بكثافة سكانية مرتفعة وتتميز بتدهور حضري يمتد إلى البنية الأساسية والخدمات العامة.¹ كما أنّ هذه المناطق تقع على أطراف المدن الكبرى وتتكون من مساكن متدنية المستوى من حيث المواد المستعملة في البناء، وتتسم بأنّها مناطق محرومة من الخدمات الحضرية مثل المياه النقية والكهرباء والصرف الصحي، كما أنّ ساكني هذه المناطق لا يتمتعون بأي سند قانوني لملكية هذه المساكن أو الإيجار.²

2.5. أحياء العئش: هو نوع من أنواع الإسكان ويقع في أدنى المراتب لكنه مختلف عن إسكان الإيواء والإسكان العشوائي ويختلف أيضًا عن إسكان المقابر والإسكان المشترك، فهو عبارة عن أكواخ من الخشب أو الصفيح أو الكرتون أو الحرف أو الطين، تأخذ شكل تجمعات متلاصقة من العئش في مكان أكثر اتساعًا.

أمّا مساكن الإيواء فهي عبارة عن حجرات مساحتها ثلاثة أمتار مربعة مسقوفة بألواح، تأخذ شكل صفوف متراصة يخصص لكل عدد من الحجرات المستقلة منها دورتي مياه في الوسط.³

3.5. مساكن المقابر: تشكل مساكن القبور مستودعًا خصبًا للخارجين عن القانون منضبطي السلوك من الناحية الاجتماعية، كما تفتقر إلى الأمان وتمثل تهديدًا للنظام

¹ - ريماز أحمد خلف الله، الشفيح، مرجع سابق، ص 21.

² - محمد، الجوهري، علماء الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988) ص 91.

³ - طلعت مصطفى، السروجي، السكان والبيئة رؤية اجتماعية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2014) ص 62.

الاجتماعي في المدينة ككل، وظرفاً مشجعاً على انتشار الجرائم مما يضعف الثقة بالعلاقات الاجتماعية ناهيك عن أنّ هذه المناطق هي بؤر للفقر الناجم عن تردي الأوضاع البيئية.¹

4.5. البناء الفوضوي: هي مجموعة من البنايات والمساكن المتلاصقة فيما بينها، لا تحترم فيها الشروط الخاصة بالطريق والاصطفاف في أشكال هندسية منسجمة، تمكنها من الحصول على خدمات قاعدية، مثل الكهرباء والمياه والصرف الصحي، وتأخذ هذه المساكن عدة أشكال كالبناء بدون رخصة والبناء في المساحات المحمية والزراعية التي تجاوز حدود الرخصة.²

وقسم (تشارلز ستوكس) الأحياء الهامشية إلى:

5.5. الأحياء المتخلفة ذات أمل: وهي أحياء تضم سكان وفدوا إليها بحثاً عن حياة أفضل، ومساهماتهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة، ذات نطاق ضيق.

6.5. الأحياء المتخلفة اليائسة: هي مناطق ذات طابع يائس يشكل النهاية لمرحلة السكان القاطنين بهذه الأحياء، حيث فقدوا الأمل والطموح في الانتقال إلى حياة أفضل، وتملكهم اليأس، واستسلموا للعيش في هذه المناطق إلى الأبد، ويمكن تمييز نوعين من الأحياء المتخلفة اليائسة وهما:

1.6.5. الأحياء المتخلفة التي تعمل على جذب المهاجرين من الريف إلى المدينة وهذا النوع موجود في المدن الأمريكية.

¹- Ronald, F, Rerguson, william, **Dickers: vrbainwoblens and community Development broking institution**, press, D, C, 1999), P35.

²- حوالت رحيمة، "التكاليف الاقتصادية والاجتماعية للسكنات العشوائية في الجزائر"، مجلة التخطيط الحضرية العراقية، العدد02، ماي (2018) ص379.

2.6.5. الأحياء المتخلفة التي تعتبر وكرًا للمجرمين ومختلف الشرائح الاجتماعية التي رفضها المجتمع وفقدت الأمل في العيش بالمجتمع والتفاعل معه ويطلق على هذه الأحياء اسم الأدغال الحضرية لأنها توحى بنوع من الكآبة والوحشية والعدوان.¹

6. عوامل ظهور الأحياء الهامشية.

تنشأ الأحياء الهامشية نتيجة لعدة ظروف وعوامل متداخلة تمرّ عبر مراحل زمنية مختلفة، وفيما يلي سنعرض جملة من العوامل التي لها دور كبير في نشأة الأحياء الهامشية منها:

1.6. العوامل الاجتماعية: **Social Factors** إنّ وجود المناطق المتخلفة يرتبط بالزيادة الطبيعية للسكان، وكذلك الزيادة غير الطبيعية (الهجرة) التي تؤثر على زيادة النمو الحضري، أي أنّ المناطق الهامشية تزداد بتزايد النمو السكاني المتضاعف، ويؤكد (فورد Ford) أنّ السمعة السيئة للمنطقة السكنية تعمل على إبعاد بعض من أصحابها وجذب غيرهم إليها من الفقراء المستأجرين الذين هم أقل اهتمامًا بصيانة الدور من أصحابها وأنّ اكتظاظها الشديد بالسكان يؤدي إلى تناقض الخدمات فيها في الكمّ والكيف.²

ومن المسلم به أنّ الأحياء الهامشية تطورت أساسًا بسبب الهجرة الريفية وبدافع الحرب والطرده، فكثيرًا من عائلات المهاجرين الذين جاؤوا إلى المدينة من أجل حياة

¹ - فؤاد، بن غضبان، علم الاجتماع الحضري، ط1، (الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2014) ص252.

² - مؤيد فاهم محسن، "الأحياء الفقيرة في الديوانية، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية"، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد9، العدد1، (2010)، ص244.

أفضل يجدون أنفسهم مضطرين إلى السكن في أحياء متخلفة، وينشأ الأبناء في محيط يسوده الحرمان الاجتماعي والاقتصادي.¹

2.6. العوامل الاقتصادية: للعامل الاقتصادي دور مهم في ظهور الأحياء الهامشية حيث تؤكد الإحصائيات أنّ التصنيع في البلدان النامية ساهم في هجرة جماعات كبيرة نحو المدن، والثورة الصناعية أحدثت انفجاراً سكانياً في المدن مما أدى إلى عجزها عن توفير السكن.

كما أنّ للصناعة دور هام في نشوء الأحياء الهامشية بالمدن أي أنّ الصناعة تؤدي إلى الرغبة في الهجرة إلى المناطق الصناعية، والهجرة بدورها تفرض بكل ضغوطاتها إنشاء أحياء متخلفة وغير مخططة، وهذه الأخيرة ينتج عنها مشاكل وظروف اجتماعية أخرى محصلة للمعطيات الاجتماعية والخصائص التي تتميز بها.²

3.6. العوامل الطبيعية: هناك من يرجع سبب ظهور الأحياء الهامشية إلى طبيعتها الأصلية، وتاريخ تواجدها في الأصل، وقد يرجع ذلك إلى امتياز الحي في وقت بظروف ملائمة صالحة للسكن، وبعد قدمه تركه سكانه الأصليين وحل محلهم سكان جدد إلى أنّ وصل الحي إلى حالة التخلف وانعدام التسهيلات به، وقد يكون الحي قد نشأ متخلفاً من الأصل ووجوده في منطقة غير مرغوبة لبعدها عن المواصلات أو لأنّ الأرض التي نشأ عليها الحي كانت حكرًا، فلم يجلب الحي إلاّ سكاناً مؤقتين فقط.³

4.6. العوامل السياسية: إنّ لغياب السلطة التنفيذية الواعية بأبعاد المشكلة والتهاون مع منتهكي القوانين ومغتصبي الأراضي علاقة بظاهرة انتشار الأحياء الهامشية في المدن

¹ - فؤاد بن غضبان، مرجع سابق، ص 244.

² - نفس المرجع، ص 244.

³ - عبد المنعم، شوقي، مجتمع المدينة، (لبنان: دار النهضة العربية، 1981)، ص 169.

الحضرية، إضافة إلى الامتداد العمراني غير المخطط للمدن مما يؤدي إلى خلق بؤر عشوائية داخلها.

إنّ نشوء العشوائيات والمناطق الفقيرة المشابهة لها هي بصورة أو بأخرى نتيجة للسياسات الفاشلة والفساد والنظم غير الملائمة فيما يتعلق ببيع الأراضي.¹

5.6. العوامل العمرانية: ظهرت الأحياء الهامشية بسبب توسع المدن بطريقة غير شرعية أي أنّ التخطيط العام للمدينة لم يحدد ذلك النمو العشوائي كما قد تظهر نتيجة للنمو العمراني الموصى به من التخطيط العام، إلاّ أنّه لم يستوفي شروط وتوصيات التخطيط العام، تؤثر سياسة الإسكان التي تأخذ تقسيم المباني وفق نموذج واحد أو اثنين للموقع بأكمله والذي لا يراعي التركيب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للسكان، إذ توجد عدّة أنواع من الأسر لا تتناسب مع النموذج الواحد بسبب حجمها وهذا ما يؤدي إلى إدخال بعض التعديلات التي تتماشى مع احتياجاتهم.

كما تعتبر أزمة السكن مسألة اقتصادية بالدرجة الأولى وارتفاع تكاليف الموقع والبناء وأسعار الإيجار، كما تتعلق بموضوع الفعل وبذلك يخلق انعدام التوافق بين المستوى السكني والاقتصادي.²

7. مشكلات الأحياء الهامشية. من خلال ما سبق يتضح لنا أنّ الأحياء الهامشية لها مجموعة من الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، التكنولوجية والعمرانية والثقافية مما يؤدي إلى ظهور عدة مشكلات على مستوى هذه الأحياء ويمكن أن نوجز أهم المشكلات التي تعاني منها الأحياء الهامشية فيما يلي:

¹- Sheleter, **Infrastructure and serirces for the poor in developing contries**, slum, chorence and public housing Nairobi: ONCHS, 1987, P57.

²- عبد المنعم، شوقي، مرجع سابق، ص173.

1.7. الفقر والبطالة: يتمثل الفقر الذي ينظر إليه البعض على أنه عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية والسيولوجية، ويظهر الفقر من خلال حالة البطالة وضعف الدخل بما لا يكف حاجات الإنسان وهذا ما ينعكس على الأسرة. والعلاقات الأسرية، ويولد الفقر عجزاً نفسياً وإتماً لأنّ الفقراء يعانون من نقص القوة في التعليم والمال والمكانة الاجتماعية مما يؤدي إلى انتشار السلوكات المنحرفة وجراء الأحداث، وترتبط البطالة بسوء الأوضاع الاقتصادية، مما ينعكس على العلاقات الأسرية، فالعامل الاقتصادي مرتبط بالعامل الاجتماعي، فكلما كان الأفراد ينعمون بمناصب عمل وتوفر الحاجيات وتحسين الظروف المعيشية كلما كانت علاقاتهم وتفاعلاتهم¹.

ويشكل الفقر الصفة المميزة لسكان الأحياء الهامشية فقد صاغ (لويس Lewis) مفهوم (ثقافة الفقر) وتتألف هذه الثقافة من مجموعة من العناصر الشائعة في الأحياء الهامشية أو أهم هذه العناصر هي ارتفاع معدلات الوفيات وانخفاض متوسطات الأعمار، وانتشار الأمية والحرمان من الخدمات الحضرية وقلة الانتفاع بالتسهيلات والمرافق، وانخفاض مستوى المهارة وكثرة الديون والاقتراض وانتشار العنف والهيمنة الذكورية، وتوصل (Lewis) إلى نتيجة أساسية وهي أنّ الفقر يخلق ثقافة خاصة به بمعنى وجود عناصر مشتركة بين الفقراء أينما وجدوا.²

2.7. الانحراف والجريمة: يلاحظ أنّ الجريمة تنتشر في الحضر أكثر مما تنتشر في الريف وذلك يرجع إلى العبء الزائد والبطالة وطمس الهوية الفردية.

¹ عبد الحميد أحمد، رشوان، دراسة في علم الاجتماع الأسرة، (الإسكندرية: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004) ص105.

² محمد، الأزهر، مرجع سابق، ص176.

ومما لا شك فيه أنّ دراسة الكثافة السكانية ومعدل التزاحم وعلاقتها بالظاهرة الإجرامية يعدّ من المؤشرات الهامة عند توضيح العلاقة بين السكان والظاهرة الإجرامية ومدى تمركزها داخل الحي السكني، وتؤكد مختلف الدراسات أنّ الأحياء الهامشية تتوفر فيها معظم الظروف المهيأة للجريمة، نظرًا لافتقارها لكل مظاهر التخطيط والشيق العمراني السليم ولتدني مستواها الاقتصادي والاجتماعي مما يجعلها بيئة مناسبة لإفراز كثير من الآثار السلبية.

وتتجلى أهم أشكال الانحراف والإجرام المنتشرة في الأحياء الهامشية فيما يلي:

- استخدام الألفاظ النابية وكثرة المشاجرات في الأحياء الهامشية.

- انتشار البلطجة وإظهار الفتوى والإعلان عنها والتهديد بها.

- انتشار تعاطي المنحدرات والقتل والسرقة وذلك بسبب ضعف الرقابة الحكومية على هذه المناطق.

- الاغتصاب وهي مشكلة منتشرة كثيرا في الأحياء الهامشية بسبب الجهل وينتج عنها أمراض نفسية وعصبية.¹

3.7. تدني مستوى التعليم والأمية: يعرف التعليم بأنه عملية تدريب وتنمية المعرفة والمهارة والفكر والأخلاق خاصة عن طريق مؤسسات التربية الرسمية وتتضمن الأنشطة التعليمية إنتاج وتوزيع المعرفة، والتعليم شبه مساحة تستدعي سياسة اقتصادية عامة تقوم بها الدولة بهدف تجسيد التنمية الإنسانية.²

¹ - غادة، شحاتة، ثقافة العنف بالمناطق العشوائية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2012) ص 108-109.

² - نادية مهدي عبد القادر، علياء حسين خلف، منتهى زهير محسن، الفقر والتعليم في العراق، الواقع والتحديات، جامعة ديالى، كلية الإدارة والاقتصاد، 08، 12، (2008) ص 315.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين ارتفاع معدلات الأمية بين الفقراء الذين يسكنون في أحياء هامشية، إضافة إلى أنّ معظمهم لا يمارسون أي مهنة ويعملون في قطاعات ذات أجور متدنية.¹

4.7. عمالة الأطفال: هناك عدّة أسباب مختلفة لعمالة الأطفال وعلى رأسها العوامل الاقتصادية والفقير التي تؤدي بالأطفال إلى العمل في مهن مختلفة تؤثر على صحتهم الجسدية والأخلاقية، فالأطفال بدل أي يتواجدوا في المدارس يتواجدون في الورشات والمصانع والمزارع أو الأشغال في بيع الخضر والفواكه أو تنظيف السيارات وغيرها من الأشغال التي يشغلها الأطفال، إضافة إلى هذه المهن قد يتم استغلال الأطفال في مهن الدعارة وترويج المخدرات وبيع الخمر وهذا لا يخلوا من الاعتداءات الجنسية والتعرض لمختلف أشكال العنف.

ومن بين أهم أسباب تفشي عمالة الأطفال عسر الحياة الاقتصادية والفقير والتصدع الأسري والنمو السكاني السريع والجهل والامية وتردي الخدمات العامة بسبب العيش في أحياء فقيرة ومتخلفة.²

5.7. التلوث البيئي: تعتبر قضية التلوث البيئي من بين القضايا المهمة التي نالت اهتمامًا دوليًا فقد عقدت الأمم المتحدة عدّة مؤتمرات دولية لإيجاد حلول لها، والتلوث

¹ - إلهام عبد أروس، وليد سليم، الفقر والليبرالية الجديدة، الاستمرارية وإعادة الانتاج في جنوب العالم، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015) ص36.

² - سمير عبد الرحمن هائل، السمري، مشكلات اجتماعية من منظور سوسيولوجي، (اليمين: مركز عمادي للدراسات والنشر، 2019) ص86.

البيئي ومشاكله أصبح يشكل ظاهرة عالمية ويعدّ من بين أحد صور الفساد التي يتسبب فيها الإنسان.¹

والبيئة في معناها العام هي كلّ ما هو خارج عن كيان الإنسان وكلّ ما يحيط به، وهي القضاء الذي يمارس فيه الأفراد نشاطاتهم المختلفة، وإنّ ما يميّز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن الدقيق بين عناصرها، ويمثل الإنسان عنصر من بين هذه العناصر، والانفجار السكاني أثر واضح على زيادة الطلب على الغذاء، والتكدس السكاني في أي منطقة ينتج عنه أضرار كبيرة كالازدحام والتلوث والحاجة إلى توفير محطات الصرف الصحي الملائمة ومن هذا المنطق أصبح تلوث البيئة مرتبط بسلوك الإنسان.²

8. انعكاسات الأحياء الهامشية:

1.8. الانعكاسات الثقافية: تضمّ المدينة على خلاف الريف أشتاتاً من الناس جاؤوا من كل مكان لا صلة ولا رابطة ولا تجمعهم روابط اجتماعية مما يؤدي إلى تفكك المنظومة الاجتماعية، وتكثر الصراعات الثقافية بين سكان الأحياء الهامشية بسبب الهجرة والنزوح والتهجير من منطقة أخرى خاصة من القرى إلى المدن، مما يجعل الأفراد يعقد روح الولاء للجماعة.

تنتج عن الأحياء الهامشية ثقافة الاتكال وتعبر هذه المناطق أوكارا للمنحرفين وتشكل عامل جذب للبحث عن العمل والدراسة، مما يؤدي إلى شيوع منازل العزاء التي تظهر في بعض الأحياء التي تقع على أطراف المدن، وعليه يوجد تداخل ثقافي اجتماعي

¹ - صلاح علي صالح فضل الله، التلوث البيئي وأثره على التنمية الاقتصادية الزراعية، جامعة أسيوط: كلية الزراعة، قسم الاقتصاد الزراعي، مجلة أسيوط الدراسات للدراسات البيئية، العدد 20، يناير (2001)، ص 75.

² - محمد عباس، إبراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية، اتجاهات وبحوث تطبيقية، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2010) ص 22.

مما يسفر عن الجرائم الأخلاقية لأنّ الأحياء المخططة تكون أكثر ضبطاً وترابطاً مقارنة بالأحياء الهامشية التي تفتقر إلى الضبط.¹

تخلف هذه الأحياء ثقافة الفقر التي أشار إليها (أوسكار لويس) حيث تحاول هذه النظرية تفسير الحضرية المرتفعة نسبياً للطبقة الفقيرة على ضوء ثلاث أبعاد هي:

- القيم والمعايير داخل الثقافة الفرعية التي تؤثر في تفصيل الأفراد كحجم معين للأسرة وفي الأهمية التي تعطى للمرأة والرجل.

- المعايير والمعتقدات التي تؤثر في الاتجاهات نحو تنظيم الأسرة ووسائل تنظيم النسل.

- الأنماط السلوكية الخاصة السائدة بين الزوجين داخل الثقافة الفرعية للطبقة الفقيرة.

2.8. الانعكاسات الاجتماعية: إنّ من بين الآثار الاجتماعية المترتبة عن وجود الأحياء الهامشية هو التعبير في بنية الأسرة فبعد أن كانت الأسرة التقليدية تأخذ شكل أسرة ممتدة تتكوّن من مجموعة كبيرة من الأفراد يعيشون في مسكن واحد ويتشاركون الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وأصبحت الأسرة المعاصرة مستقلة عن الأسرة الممتدة هذا ما أدى إلى الطلب المتزايد على السكن وانتشار ظاهرة تأخر الزواج لدى الشباب أو التفكك الأسري بسبب أزمة السكن.²

ومن أبرز المشاكل الاجتماعية للسكن غير المناسب فقدان الخصوصية والتعرض للأمراض وفشل العلاقات الاجتماعية، فنجد أنّ هناك عائلة بأكملها تسكن غرفة واحدة، وقد يلجأ الأفراد إلى النوم بالتناوب حيث يمكن أن ينام الأطفال تحت السرير، كما تنتشر الحشرات والحيوانات في هذه المساكن بسبب عدم التهوية والإضاءة وهناك أكثر من ألف

¹- محمد، الأزهر، مرجع سابق، ص110.

²- سناء، الخولي، أزمة السكن ومشاكل السباب، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2011) ص40.

مليون نسمة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية؛ أي نصف سكان هذه القارات الثلاث لا يجدون المأوى، أو أنهم يعيشون في أماكن تشكل خطراً داهماً على صحتهم.¹

3.8. الانعكاسات الأمنية: تعتبر المناطق الهامشية بيئة مناسبة للإجرام والمجرمين فقد أشارت بعض الدراسات إلى أنّ عناصر الجماعات المتطرفة وأفراد العصابات الإجرامية يحرصون على الاحتماء داخل الأحياء الهامشية بعد ارتكابهم لعمليات تخريبية، وتؤكد إحدى الدراسات أنّ المناطق العشوائية تزداد فيها معدلات الجريمة، ونشر فيها الأنشطة الاقتصادية الهامشية وغير المشروعة، وتصعب السيطرة على بعض المناطق العشوائية لعدم توفر أجهزة الضبط الاجتماعي وتمركز بعض الجماعات والعصابات الإجرامية.²

وتشكل العشوائيات أو الأحياء الهامشية مشكلة أمنية تحول دون التحكم فيها أو ضبطها من طرف الأجهزة الأمنية، وقد تتحول تلك المناطق إلى جيوب للعنف والتطرف والإرهاب، فهذا النمط من العنف المجمع يعكس القهر والتهميش الذي تخلقه المدينة ونبذه في آن واحد.

وتعدّ الأحياء الهامشية بمثابة البيئة الخاضعة للعنف السياسي، فالعشوائيات بظروفها الاجتماعية والاقتصادية وطبيعتها الأيكولوجية وتركيباتها الديمغرافية تساعد على انتشار السلوك السياسي العنيف.

¹ - سناء، الخولي، مرجع سابق، ص 41.

² - عايدة، البطران، الاسكان العشوائي في مصر، الحلول والبدائل المفتوحة لحل مشكلات من العشوائيات، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر (25) الديمغرافي، (القاهرة: 1995)

وتشكل الأحياء الهامشية أماكن خطيرة على الأفراد حيث أنها تفتقر إلى الأمن إضافة إلى عدم الاعتراف بها من طرف الدولة.¹

خلاصة الفصل:

تشكل الأحياء الهامشية ظاهرة سكانية تنتشر فيها مختلف المشكلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ومن خلال عرضنا لخصائص الأحياء الهامشية وعوامل ظهورها نستخلص أنّ هذه المناطق تعاني كثيراً من الأزمات الاجتماعية والثقافية خاصة مظاهر الانحراف والإجرام التي تعدّ من بين الظواهر التي تستوجب تكافل الجهود للقضاء عليها وتوفير الأمن والحماية للأفراد والمجتمعات.

وبناءً على ما سبق نستنتج أنّ لهذه الأحياء الهامشية عدّة آثار سواءً اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية وأمنية إذ تخلف ثقافة فرعية يميّز بها سكانها إضافة إلى مختلف مظاهر الفقر والجهل والانحسار الحضاري.

ومن خلال الانتشار الواسع لهذه الأحياء وانعكاساتها على الأفراد والمجتمعات نستنتج أنّ غالبية سكانها لديهم خصائص مشتركة تجمعهم وتميّرهم عن باقي سكان الأحياء المجاورة لهم، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعتبر القاسم المشترك بينهم.

¹ - محمد، عرابي، العشوائيات في المجتمع العربي، ماهيتها، تداعياتها الاجتماعية، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2007) ص 11.

الباب الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الرابع: عرض وتحليل بيانات الدراسة ونتائجها وتوصياتها.

1. عرض بطاقة تعريفية لمدينة الشلف.
2. عرض البيانات الإحصائية الخاصة بأنماط الإجرام خلال السنوات الممتدة بين (2017-2021)
3. عرض شبكات الملاحظة .
4. عرض البيانات العامة للمبحوثين
5. عرض وتحليل نتائج المقابلات
6. مناقشة نتائج الدراسة حسب الفرضيات.
7. الاستنتاج العام للدراسة.

تمهيد:

تعتبر الدراسة الميدانية عملية تطبيقية مكتملة للدراسة النظرية، حيث يتم من خلالها الكشف عن مدى صحة الفرضيات واختبارها ميدانياً بناءً على الأفكار والدراسات والتراث النظري.

وفي هذا الجانب التطبيقي من الدراسة سوف نعرض أهم الإجراءات المنهجية والعلمية المتمثلة في شبكة الملاحظة الخاصة بالحي الأول (حي بوكعبن) والحي الثاني (حي الدوايدية القرية) مع التحليل وعرض البيانات العامة الخاصة بأفراد العينة،

كما سنعرض في هذا الفصل من الدراسة نتائج الدراسة بناءً على مناقشة الفرضيات واستخلاص النتائج الجزئية والعامة.

1. عرض بطاقة تعريفية لمدينة الشلف.

تقع مدينة الشلف (Orleans Ville) ما بين خطي عرض 10° و 36° شمالاً وخط طول 1° غرباً، تبعد عن الجزائر بـ 210 كلم شرقاً وعن مدينة وهران بـ 232 كلم غرباً، وعن الساحل بـ 53 كلم شمالاً، أما جنوباً فتحدها جبال الونشريس، مناخها حار صيفاً وبارد شتاءً، وتعتبر مركزاً فلاحياً.

أما التوزيع السكاني لهذه المنطقة فقد تضاعف خلال نهاية القرن التاسع عشر، حيث بلغ عدد السكان 136779 يتوزعون على الشكل التالي:

- 130731 ساكناً من الأهالي.

- 3809 ساكناً من الفرنسيين.

• 1837 ساكنًا من الأجانب.¹

وينقسم إقليم ولاية الشلف إلى 35 بلدية و 13 دائرة موزعة كالتالي:²

جدول (05) يمثل توزيع الدوائر والبلديات بولاية الشلف³

الدائرة	قائمة البلديات التي تكون منها الدائرة
الشلف	الشلف - أم دروع - سنجاس.
أبو الحسن	أبو الحسن - تاجنة - تلعة.
عين مران	عين مران - الهرانفة.
بني حواء	بني حواء - بريرة - وادي قوسين.
بوقادير	بوقادير - واد سلي - الصبحة.
الكرمية	الكرمية - حرشون - بني بوعتاب.
المرسى	المرسى - المصدق.
وادي الفضة	وادي الفضة - بني راشد - أولاد عباس.
أولاد عبد القادر	أولاد عبد القادر - الحجاج.
أولاد فارس	أولاد فارس - الشطية - أبيض مجاجة.

¹ - هاشي، آمال، أحداث زلزال منطقة الشلف 54، دراسة من خلال الصحف الفرنسية الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 19 جانفي (2018) ص3-12، ص04.

² - مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، الدليل الإحصائي لولاية الشلف سنة 1998. (ولاية الشلف: جوان 1999)

³ - الدليل الإحصائي لولاية الشلف سنة 1998، مرجع سابق.

تاوقريت - الظهره.	تاوقريت
تتس - سيدي عكاشة - سيدي عبد الرحمان.	تتس
الزبوجة - بنايرية - بوزغاية.	الزبوجة

جدول (06): يمثل توزيع السكان حسب البلديات وحسب التثنت (التعداد العام للسكان والسكن 1988)

المجموع	المناطق المبعثرة	التجمع الثانوي	التجمع الحضري المركزي	البلديات
157192	8893	12083	136216	الشلف
21329	4702	9620	7007	أم دروع
26747	13294	6679	6774	سنجاس
205268	26889	28382	149997	مجموع الدائرة
20041	2046	7036	10959	أبو الحسن
21423	9303	3663	8430	تاجنة
10305	/	8166	2139	تلعصة
51769	11376	18865	21528	مجموع الدائرة
40436	14410	11099	14927	عين مران
16731	9802	2236	4693	الهرانفة
57167	24212	13335	19620	مجموع الدائرة
17368	14644	/	3324	بني حواء
11800	10191	/	1609	بريرة
5557	4028	/	1529	وادي قوسين
35325	23863	/	6462	مجموع الدائرة
41906	16289	7920	17697	بوقادير

41386	10572	18814	12000	واد سلي
29085	19314	4505	5266	الصبحة
112377	46175	31239	34963	مجموع الدائرة
25718	7372	3671	14675	الكريمية
2586	1402	/	1184	بني بوعتاب
15231	7969	4294	2968	حرشون
43534	16743	7965	18827	مجموع الدائرة
9873	535	5629	3709	المرسى
5579	2528	/	3051	مصدق
5452	3063	5629	6760	مجموع الدائرة
36635	4948	14078	17609	وادي الفضة
21366	5480	3304	12582	بني راشد
7422	1486	1440	4496	أولاد عباس
65423	11914	18822	34687	مجموع الدائرة
17711	6554	2754	8403	أولاد بن عبد القادر
9387	7949	/	1438	الحجاج
27098	14503	2754	9841	مجموع الدائرة
30715	11897	9681	10155	أولاد فارس
81839	5608	8663	66550	الشطية
14077	574	3633	2870	أبيض مجاجة
126631	25079	21977	79575	مجموع الدائرة
24641	8249	6120	10272	تاوقريت
21521	16290	3126	2105	الظهرة
46161	24539	9246	12377	مجموع الدائرة
34866	3164	2955	28747	تنس

23666	7602	4956	11108	سيدي عكاشة
3699	351	847	2501	سيدي عبد الرحمان
62231	11117	8758	42356	مجموع الدائرة
23137	14131	4067	4939	الزبوجة
13682	8145	/	5537	بنايرية
57315	30590	10783	15942	مجموع الدائرة
905753	275063	177755	452935	المجموع الولائي

2. عرض البيانات الإحصائية الخاصة بأنماط الإجرام خلال السنوات الممتدة بين (2021-2017)

جدول رقم (07) يمثل توزيع أنماط الجرائم خلال الفترة الممتدة ما بين (2017-2021)

2021		2020		2019		2018		2017		الفترة نوع الجريمة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
14,10	978	58,11	85	8,46	567	7,01	486	9	542	ضد الشيء العمومي
44,54	3089	3,42	05	49,76	3332	52,09	3622	59,26	3579	ضد الأفراد
12,17	844	2,73	04	26,10	1748	27	1878	19,97	1206	ضد الممتلكات
2,22	154	46	46	2,32	156	2,3	164	2,63	159	ضد الآداب
20,07	1392	4,10	06	8,51	570	6,04	420	5,53	334	جرائم المخدرات
5,92	411	0	0	3,62	243	4,55	317	3,01	182	جرائم الاقتصاد
0,95	66	0	0	1,19	80	0,92	64	0,61	37	جرائم المعلوماتية
100	6934	100	146	100	6696	100	9653	100	6039	المجموع

1.2. تحليل البيانات الإحصائية:

من خلال المعطيات الواردة في الجدول يتضح بأن الجرائم ضد الأفراد تشكل أكبر نسبة خلال سنة 2017 و2018 و2019 حيث قدرت نسبة الجرائم ضد الأفراد سنة 2017 بـ 59% من مجموع الجرائم المرتكبة، ثم تليها الجرائم ضد الممتلكات التي قدرت بـ 19.9% العمومي ارتفاع هذا النمط من الإجرام خلال سنة 2018 حيث قدر بـ 27% سنة 2018 و26.10% سنة 2019 بينما انخفض سنة 2020 و 2021.

أما الجرائم المرتكبة ضد الشيء العمومي فنلاحظ ارتفاعها بشكل قدرت واضح حيث قدرت بنسبة 58.11% ونجد أن جرائم المخدرات ارتفعت نسبتها بشكل كبير خلال سنة 2021 مقارنة بباقي السنوات المنصرمة، أما الجرائم المعلوماتية والجرائم الاقتصادية فلم تسجل أي قضية خلال سنة 2020 وهذا يعود الى فترة الحجر الصحي التي عرفتھا البلاد بسبب تفشي وباء كورونا.

اعتمدنا في دراستنا على هذه المعطيات الإحصائية من خلال تحديد أنماط الانحراف والإجرام الأكثر شيوعا داخل ولاية الشلف وقمنا بحصر الدراسة على دائرة بوقادير على مستوى حي بوكعين وحي اللداويدية باعتبارهما الأحياء ذات التجمع السكاني الواسع عبر الدائرة. ومن خلال دراستنا الوصفية والتحليلية وبالاعتماد على المعطيات الإحصائية توصلنا إلى أن الجرائم المخدرات والسرقة بأنواعها من بين الأكثر جرائم انتشارا داخل هذه الأحياء وهذا ما يتوافق مع المعطيات الإحصائية التي تؤكد ارتفاع في نسبة الجرائم ضد الأفراد خلال السنوات الممتدة بين 2017_2018_2019.

3. عرض شبكات الملاحظة

1.3. عرض شبكة الملاحظة الخاصة بالحي 1

جدول (08): يمثل شبكة ملاحظة خاصة بالحي الأول (حي بوكعبن).

التاريخ	المكان	الموضوع	الوسيلة	ماذا ألاحظ
16/02/2023	محطة سيارات الأجرة	الظروف الاجتماعية والروابط الاجتماعية	العين المجردة + كاميرا الهاتف +	<ul style="list-style-type: none"> • فور وصولنا إلى الحي لاحظنا وجود محلات تجارية مغلق ومنها ما هو مأهول بالسكان (تم الاستيلاء عليه وجعله مقر للسكن). • يتميز سكان هذه المحلات التجارية (التي اتخذوها كمقر سكن على هامش الحي (1) يعيشون ظروف اجتماعية مزرية، حيث تنعدم لديهم الخصوصية وما لاحظناه هو اقتحام منازل غيرهم دون استئذان بعضهم، كما أنّ أطفالهم مشردين ومعظمهم غير متدرسين. • الشجار بين السكان بصفة مستمرة خاصة بين النساء والسبب هو الأطفال أو بسبب رمي النفايات أمام بيوت بعضهم. • الشكل رقم (2)

<p>• لاحظنا خلال زيارتنا لسكان هذا الحي أنهم يعانون من نسبة كبيرة من الأمية وتفشي الجهل بينهم لأنهم من النازحين؛ أي أنّ معظمهم لجأوا إلى الإقامة في هذه المحلات التجارية بسبب الظروف الأمنية التي عاشوها في القرى والجبال ممّا دفعهم إلى النزوح والهجرة الداخلية. أنظر الشكل رقم (1)</p> <p>• يتميز سكان هذا الحي بالعزلة والتهميش ويلقبون بأنهم غير حضاريين ويتسببون في المشاكل. الشكل رقم (3)</p> <p>نشر داخل الحي ثقافة العنف والشجار وغالبًا ما تتدخل السلطات الأمنية لفك النزاعات.</p>	<p>العين المجردة + كاميرا الهاتف + الصور</p>	<p>العوامل الثقافية</p>	<p>مدخل الحي مقابل منازل السكان</p>	
<p>• لاحظنا أن سكان هذا الحي تنعدم لديهم قنوات الصرف الصحي والكهرباء والمياه، ومساكنهم عبارة عن غرفة واحدة محاطة بالقصب أو القصدير وهذا ما يوضحه (الشكل رقم 4).</p> <p>• نشر لدى هؤلاء السكان ثقافة الفقر، ويزاولون نشاطات ذات دخل جدّ منخفض كبيع "الخبز" (المطلوع) وبيع الخضر على الأرصفة.</p> <p>• يجتمع سكان هذا الحي ويشكلون حشودًا ويقومون بقطع الطريق المؤدي إلى الحي وإلى مدينة بوقادير مطالبين بالسكن ويشعلون النيران ويحملون العصي.</p> <p>• يعاني سكان الحي من أزمة البطالة وسوء المعيشة ويقومون بالتسول والتطفل على سكان الأحياء المجاورة.</p>		<p>الظروف الاقتصادية ومستوى المعيشة</p>		

2.3. عرض شبكة الملاحظة الخاصة بالحي 2

جدول (09): يمثل شبكة ملاحظة خاصة بالحي الثاني (القرية) (الدوايدية).

التاريخ	المكان	الموضوع	الوسيلة	ماذا ألاحظ
13مارس/2023	الدخول إلى المنازل المهمشة	الظروف الاجتماعية والروابط الاجتماعية	العين المجردة + كاميرا الهاتف + مقاطع فيديو	<ul style="list-style-type: none"> • تتميز المنطقة بأنها منطقة جبلية يسكنها مجموعة من الأفراد من النازحين من أعلى الجبل "منطقة العثمانية". • توجد بيوت غير تامة في البناء منفصلة عن الحي أنظر (الشكل رقم 5) و(الشكل رقم 6). • لا توجد في منطقة "القرية" مقهى ولا ملعب ولا طرق معبدة. (الشكل رقم 6). • يتميز سكان هذه المنطقة بالعنف المستمر وتحدث الكثير من المشاكل بين السكان لعدة أسباب منها: شجار الأطفال - انتشار بيوت الدعارة - العنف والشجار المؤدي إلى القتل بسبب السكن ففي حالة قدوم شخص ما لسكن في هذه المنطقة يقومون بمحاربته والشجار معه ومنعه من البناء. • علاقات هؤلاء السكان تتسم بالعدوان والصراخ المستمر والعنف بكل أشكاله أحياناً لأسباب تافهة. • تنتشر داخل حي "القرية" تجارة المخدرات وتوجد عصابات الحي المعروفة التي تمارس الانحراف بشكل علني.
		العوامل		من بين العوامل الثقافية المنتشرة داخل الحي

<p>(2) "القرية" عدم توفر مدرسة ومسجد ونوادي أو مقاهي وملعب، أيضا يتميز سكان هذه المنطقة بالجهل ونفسي الأمية.</p> <ul style="list-style-type: none"> • التسرب المدرسي لدى أطفال هؤلاء السكان. <p>العنف والانحراف لدى شباب هؤلاء المنطقة هذا ما لاحظناه بشكل مباشر، كالعنف ضد الأصول والتدخين وتعاطي المخدرات والسرقة لدى غالبية الشباب الذين تمت ملاحظاتهم وإجراء المقابلات معهم.</p> <ul style="list-style-type: none"> • ما لاحظناه على "حي القرية" من ظروف اقتصادية هو أنّ ساكنيها من ضعاف الدخل ويمارسون مهن بسيطة جدًا ومعظمهم من البطالين. • لاحظنا على سكان هذه الحي مظاهر الفقر والحرمان وهذا ما يوضحه (الشكل رقم 7). • كما لاحظنا أن انتماء هؤلاء السكان لهذه المنطقة شكل لديهم شعور جمعي ففي حالة قدوم أشخاص آخرين للإقامة في هذا الحي يلجأون إلى الاعتصام والاتحاد مع بعض من أجل طرده ومنعه من الإقامة. 	<p>الثقافية</p>			
<ul style="list-style-type: none"> • تتعدم داخل هذا الحي قنوات الصرف الصحي والتهيئة العمرانية للطريق، كما 				

<p>يفتقرون إلى كل المرافق الصحية، إضافة إلى انعدام الماء الصالح للشرب وانتشار النفايات في كل مكان هذا ما يوضحه (الشكل رقم 8) والتلوث المنتشر داخل الحي بكل أشكاله أنظر (الشكل رقم 9).</p>				
---	--	--	--	--

الشكل (2) يمثل التلوث وانتشار النفايات في الحي الهامشي



الشكل 1 يمثل محلات تجارية لجأوا إليها واتخذوها مساكن



الشكل (4) يمثل بيت قصديري في الحي



الشكل (3) يمثل العزلة التي يعيشوها سكان الحي



الشكل (5) يمثل بيوت معزولة ومنفصلة عن

الشكل (6) يمثل بيت منفصل ومعزول

بعضها



الشكل (8) يمثل انعدام قنوات الصرف

الشكل (7) يمثل مظاهر الفقر والحرمات التي

يعيشونها سكان الحي الهامشي



الشكل (9) يمثل مظاهر الفقر والحرمات التي يعيشونها

سكان الحي الهامشي



3.3. تحليل شبكة الملاحظة الخاصة بالحي الأول:

1.3.3 . التحليل حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والإجرام.

المؤشر (01) العلاقات الاجتماعية: من خلال ملاحظتنا المباشرة لسكان الحي الهامشي (الحي 01) نستنتج أن العلاقات الاجتماعية بينهم جد سيئة وهذا سبب التهميش والعزلة التي يعيشونها، إضافة إلى طبيعة المسكن الذي هو عبارة عن محلات تجارية فالضيق الذي يعاني منه هؤلاء السكان يجعلهم في صراع مستمر ونشر بينهم مختلف مظاهر العنف والعداوة.

المؤشر (02) طبيعة الأسرة: سكان هذا الحي معظمهم عبارة عن أسر نووية ومنهم نساء مطلقات وهناك شباب بدون زواج لجأوا إلى هذه المحلات التجارية اتخذوها منازل لهم.

المؤشر (03) الانتماء الطبقي لسكان الحي: من خلال ملاحظتنا نستنتج أن سكان هذا الحي ينتمون إلى نفس الطبقة الاجتماعية ويشتركون في نفس الحاجات الاجتماعية فكلهم بحاجة إلى مسكن، هذا ما نتج عنه أفعال اجتماعية مشتركة تربط بينهم وممارستهم لنفس الأنشطة الاجتماعية كمزاولة مهن معينة والقيام بالتسول وأفعال العنف.

المؤشر (04) مدة الإقامة بالحي وعلاقتها بالنمط الإجرامي: من خلال الملاحظات نستنتج أن سكان الحي مؤقتين وهم من طالبي السكن فمعظمهم يقيم داخل المحلات التجارية فترة مؤقتة ثم يرحل وهناك من يجعلها أماكن للإيواء من أجل تحقيق غايات وأهداف معينة وبعدها تختفي ويسلم الحمل لشخص آخر لكي يقيم فيه مقابل مبلغ مالي معين، هذا ما يدل على أن هؤلاء السكان المؤقتين يلجؤون إلى هذه الأحياء الهامشية من أجل مزاولة أنشطة إجرامية وسلوكات منحرفة ويتخذونها أوكاراً للجريمة والانحراف.

2.3.3. التحليل حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكان الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والإجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) التعليم والتسرب المدرسي: من خلال ملاحظتنا المباشرة لسكان الحي (01) تبين لنا أنهم لم يواصلوا تعليمهم وحتى أبناءهم مشردون ومتسربون من المدارس، إضافة إلى هذا لاحظنا عليهم بعض السمات الثقافية التي تميزهم كثقافة العنف والشجار والصراخ وعدم احترام خصوصية الجيران.

وينحدر هؤلاء السكان من مناطق نائية ومنعزلة تعكس ظروفهم المعيشية التي كانوا يعيشونها، لذلك لديهم رواسب ثقافية ناتجة عن الحياة التي كانوا يعيشونها.

المؤشر (02) الأنشطة الثقافية والطقوس: يزاول سكان الحي (01) أنشطة روتينية تعكس ثقافتهم وانتماءهم الطبقي كاتخاذهم للأرصفة أماكن لبيع المواد الغذائية (البيض، اللبن، خبز الشعير، خبز المفلوح)، وهذه المأكولات في الغالب نجدها لدى سكان الأرياف.

المؤشر (03) الارتباك التكنولوجي ووسائل الإعلام: لاحظنا على هؤلاء السكان أنهم منعزلون تمامًا عن وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، إذ أنهم لا يمتلكون التلفاز ولا الكهرباء ولا يهتمون بشبكة الأنترنت وليس لديهم أدنى اهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي ويقضون وقت فراغهم في المقاهي أو في رعي الأغنام على حدود الحي.

3.3.3. التحليل حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والإجرام.

المؤشر (01) البطالة، الفقر، البنية التحتية، المرافق الصحية: من خلال ملاحظتنا المباشرة لسكان الحي (01) تبين لنا أنهم من ذوي الدخل المنخفض وذلك من خلال لباسهم وطريقة عيشهم إضافة إلى المهن التي يزاولونها فمنهم من يبيع الخضار على الأرصفة ومنهم من يبيع الدجاج وأغلبهم بدون عمل (بطلين) لا يزاولون نشاط، كما لاحظنا عليهم مظاهر الفقر من خلال أبنائهم المتواجدون أمام المساكن الهامشية والذين تبدو عليهم مظاهر الحرمان من الذهاب إلى المدارس واللباس اللائق، إضافة إلى سلوكياتهم التي تتصف بالعنف والعدوان والكلام النابي وانتشار الآفات كالتدخين والمخدرات في أوساط هؤلاء الأطفال والمراهقين وخبرتهم ومعلوماتهم حول ما يحدث من انحرافات وجرائم داخل الحي رغم صغر سنهم.

وعليه نستنتج من خلال هذه الملاحظات أنّ ضعف البنية التحتية للحي من شأنها أن تؤدي إلى انتشار أنماط معينة من الانحراف والجنوح خاصة في أوساط المراهقين والشباب.

4. عرض البيانات العامة للمبحوثين:

الجدول رقم (10): يمثل البيانات العامة للمبحوثين.

المتغيرات المبحوث	تاريخ المقابلة	مكان المقابلة	الجنس	السن	الحالة الاجتماعية	المستوى التعليمي	المهنة	مدة الإقامة	السكن	التسجيل بالدقائق
م01	/05/08 2023	في المحطة	ذكر	43	متزوج	ثانوي	بطل	منذ 5سنوات	حي "الدوايدية"	40 د
م02	/06/17 2023	في سوق الخضر	ذكر	42	متزوج	متوسط	أعمال حرة	منذ سنتين	حي بوكعبن	30 د
م03	/06/24 2023	عند محطة	ذكر	38	مطلق	متوسط	تاجر	منذ خمس	حي القرية "الدوايدية"	30 د

الحافلات بوقادير								سنوات		
م04	/06/26 2023	بجانب محطة القطار	ذكر	38	متزوج	متوسط	بائع دجاج	منذ خمس سنوات	حي القرية "الدوايدية"	30 د
م05	/05/04 2023	في محل لبيع المواد الغذائية	ذكر	35	متزوج	ثانوي	بطل	منذ 15سنة	حي بوكعبن	25 د
م06	/06/27 2023	محطة الحافلات بوقادير	ذكر	34	متزوج	متوسط	بطل	منذ سنتين	حي القرية "الدوايدية"	20 د
م07	/04/17 2023	في الشارع	ذكر	30	متزوج	جامعي	تاجر	ولدت في الحي	حي بوكعبن	30 د
م08	/06/27 2023	عند المحطة	ذكر	29	أعزب	متوسط	تاجر	أكثر من 15 سنة	حي القرية "الدوايدية"	15 د
م09	/04/18 2023	عند المحطة	ذكر	28	أعزب	متوسط	بطل	منذ الولادة	حي بوكعبن	1سا
م10	/05/01 2023	أمام محل تجاري	ذكر	26	مطلق	متوسط	بطل	منذ 25سنة	حي بوكعبن	30 د
م11	/04/20 2023	في المقهى	ذكر	25	أعزب	جامعي	بطل	منذ 19سنة	حي بوكعبن"	15 د
م12	/04/18 2023	في المحل	ذكر	25	أعزب	متوسط	بائع الخضر	ولدت في هذا الحي	حي القرية "دوايدية"	15 د
م13	/05/06 2023	عند الحلاقة	أنثى	51	متزوجة	أمية	بطالة	منذ 20سنة	حي القرية "دوايدية"	20 د
م14	/05/13 2023	في صالون الحلاقة	أنثى	48	مطلقة	أمية	طباعة	منذ 5 أشهر	حي القرية "دوايدية"	1سا

15م	/06/20 2023	في صالون الحلاقة	أنثى	37	مطلقة	متوسط	بطالة	منذ 5 سنوات	حي القرية "دوايدية"	30د
16م	/04/24 2023	في منزل الباحثة	أنثى	32	متزوجة	جامعي	موظفة(أ) ستاذة تعليم ابتدائي	منذ 7سنوات	حي بوكعبن"	30د
17م	/04/22 2023	في منزل الباحثة	أنثى	31	متزوجة	جامعي	بطالة	منذ شهرين تقريبا	حي بوكعبن"	30د
18م	/05/09 2023	في صالون الحلاقة	أنثى	29	مطلقة	ابتدائي	بيع الملابس	منذ 6 اشهر	حي القرية "دوايدية"	15د
19م	/05/09 2023	في صالون الحلاقة	أنثى	28	أرملة	جامعي	بطالة	منذ 3 اشهر	حي بوكعبن"	20د
20م	/04/19 2023	في صالون الحلاقة	أنثى	25	مطلقة	جامعي	موظفة	منذ 3 سنوات	حي بوكعبن"	15د

المصدر: من إعداد الباحثة

5. عرض وتحليل نتائج المقابلات.

1.5. عرض وتقديم الحالة الأولى :

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والإجرام.

س6- ماهي مدّة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- أعيش في هذا الحي منذ خمس سنوات.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- علاقتي مع الجيران عادية وسطحية.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- توجد مشاكل بين الجيران بسبب المياه والأولاد، غالبا ما يحدث شجار بين السكان بسبب ندرة المياه والشجار بين الأطفال، كل يوم تقريبا توجد مشاكل بين الجيران.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- لا، سكان هذه القرية لا ينتمون إلى نفس الطبقة، هاجروا إلى هنا بسبب الإرهاب ومنهم من جاء إلى هنا لأن السكن عشوائي وبدون رخصة والأراضي ثمنها جد منخفض.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- لجأت إلى السكن هنا لأن الأرض والمنازل سعرها منخفض.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- توجد العديد من الانحرافات والجرائم منها المخدرات والدعارة والسرقة بأنواعها والعنف.

بعد أن استقرت في هذا الحي لاحظت أن سمعة هذا الحي سيئة بسبب انتشار العديد من الانحرافات.

س12- هل لديك سوابق عدلية؟ في حالة نعم ما السبب؟

ج12- لا، ليس لدي سوابق.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والإجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- أحياناً، يشارك السكان في تنظيف الحي أو في تقديم الشكاوي إلى البلدية من أجل تهيئة المنطقة السكنية وتوفير المياه والكهرباء.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- لا يوجد. سكان الحي يعانون من ندرة المياه والانقطاع المتكرر للكهرباء.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- الشباب يذهبون الى مركز المدينة للمقاهي أو من أجل مزاولة أعمالهم اليومية.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى الإقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- أحيانا نجد بعض الأشخاص بحاجة ماسة إلى السكن، وأحيانا أخرى نجد أشخاصا يقيمون في الحي الهامشي لكي يزاولوا أنشطتهم المنحرفة (الدعارة) أو بيع الممنوعات.

- س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟
- ج 17- نعم توجد شخصيات معروفة تشتغل بالمخدرات إمّا ببيعها أو باستهلاكها.
- بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والإجرام.
- س18- ما نوع المسكن الذي تعيش فيه؟
- ج18- أسكن في منزل هامشي فوضوي من القصدير.
- س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟
- ج19- نعم، يأتي الغرباء إلى الحي بحثا عن بيوت الدعارة أو من أجل المخدرات.
- س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي تعيش فيه تجعلك مهددًا بمختلف مظاهر الإجرام كالسرقة مثلا؟
- ج20- نعم، السكن غير لائق للعيش، وأنا مهدد بالانحراف والإجرام خاصة الأبناء.
- س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟
- ج21- نعم، توجد النفايات في كل مكان إضافة إلى انعدام النظافة.
- س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟
- ج22- تحتاج هذه القرية إلى التخطيط وتوفير شبكة الري والكهرباء والأمن والنظافة والإضاءة العمومية والفضاءات الترفيهية.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل تقل نسبة الانحراف والإجرام؟

ج23- نعم، ممكن.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (1):

الحالة (01) هو شخص يبلغ من العمر 43 سنة متزوج وله أولاد، لا يزال أي نشاط مهني، لجأ إلى الإقامة في الحي (القرية) منذ خمس سنوات بسبب انخفاض سعر العقار، لم يستطع إتمام بناء منزله بسبب الظروف المادية وتعرضه للمساءلة القانونية بسبب رخصة البناء (البناء على قطعة أرض بدون ترخيص).

تحليل الحالة رقم (1) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والإجرام.

المؤشر (01) العلاقات الاجتماعية وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: من خلال المقابلة تبين لنا أنّ المبحوث علاقته الاجتماعية عادية ولا يسودها أي صراع أو خلاف، وهذا راجع إلى شخصية المبحوث الانطوائية نوعًا ما، هذا ما توصلنا إليه من خلال المقابلة.

المؤشر (02) طبيعة الأسرة: ينتمي المبحوث إلى أسرة موحدة لا يسودها أي نوع من الخلاف والصراع رغم ضيق المسكن وموقعه غير آمن.

المؤشر (03) و(04) الانتماء الطبقي لسكان الحي ومدّة الإقامة وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: من خلال إجابات المبحوث نستنتج أنّ معظم سكان الحي ليس لديهم نفس الانتماء الطبقي يوجد طبقة فقيرة وطبقة غنيّة، رغم هذا يقيمون داخل الحي الهامشي

لأهداف خاصة وحسب ما ذكره المبحوث أنّ هناك أشخاص ليسوا بحاجة إلى سكن ورغم هذا يستولون على الأراضي وقيمون عليها بيوت قصديرية وأكواخ وذلك من أجل ممارسة بعض الأنشطة الإجرامية كبيع المخدرات والدعارة وغيرها، كما أوضح المبحوث أنّه يأتي العديد من الغرباء إلى الحي بحثاً عن أشخاص معروفين بشدّة انحرافهم.

تحليل الحالة رقم (1) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والإجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي: من خلال مقابلة المبحوث تبين أنّ مستواه العلمي هو الثانوي وأشار إلى أنّه تخلى عن الدراسة بسبب الظروف الأمنية التي كان يعيشها مع عائلته عندما كانوا يسكنون في الريف، ومن خلال مقابلتنا للمبحوث توصلنا إلى أنّ المبحوث لديه مستوى ثقافي جيّد مقارنة بباقي أفراد العينة وإطلاع واسع رغم الفقر الذي يعيشه وتدني المستوى المادي لديه.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس: أشار المبحوث من خلال إجابته على أسئلة المقابلة أنّ أفراد الحي يتشاركون في بعض الأعمال والانشغالات الخاصة بالحي كتقديم الانشغالات والشكاوى الخاصة بتهيئة الحي وتوفير الماء والكهرباء.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي بوسائل الإعلام: أشار المبحوث إلى أنّ شباب الحي ليس لديهم أماكن مناسبة لقضاء وقت الفراغ هذا ما يدفعهم إلى الانحراف، وذكر المبحوث أنّ الحي لا توجد به شبكة الأنترنت ويضطر الأفراد إلى مغادرة الحي باستمرار لتوفير حاجياتهم اليومية.

تحليل الحالة رقم (1) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والإجرام.

المؤشر (01) و(02) البطالة وطبيعة المهنة والفقر وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة في الأحياء الهامشية: اتضح لنا من خلال مقابلة الحالة أنه لا يزول أي نشاط يعود عليه بالدخل المادي، ومن خلال مقابلته أوضح لنا أنه يعيش ظروف سيئة جدًا مع أسرته واضطر إلى العيش في منزل هامشي على أرض غير مرخصة قانونيًا.

المؤشر (03) البنية التحتية للحي وعلاقتها بانتشار الانحراف والجريمة في الحي الهامشي: اتضح لنا من خلال مقابلة المبحوث أن الحي يفتقر شبكة الري والكهرباء والأنترنت مما يجعل سكان الحي في صراع مستمر حول توفيرهم إضافة إلى انتشار الانحرافات الأخلاقية (الدعارة) والمخدرات والسرقة والعنف، إضافة إلى التلوث وانتشار النفايات بشكل واسع.

نستنتج من خلال هذه الحالة أنه يعاني من أزمة سكن قاهرة جعلته مضطر إلى الإقامة في حي هامشي وفي مسكن غير لائق لا يصلح للعيش تم إنشاءه من بقايا القصدير وهو مهدد بالسطو وجرائم العنف والسرقة.

5. 2. عرض وتقديم الحالة الثانية:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والإجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- أعيش هنا منذ سنتين تقريبا، لجأت إلى هذه المحلات لأنني لم أستطع أن أوفر مسكن لائق لأسرتي.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- سيئة جدًا.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- توجد مشاكل كثيرة كالشجار بين السكان بسبب ظروف العيش والسكن غير ملائمة.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- لا، السكان في هذا الحي لا ينتمون إلى نفس المنطقة.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- بسبب انفصالي عن عائلتي واستقراري لوحدي مع أسرتي، كنا نعيش في منزل ضيق. وكان لدي الكثير من المشاكل العائلية.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- جرائم السرقة (السطو على المنازل).

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- نعم، تعرضت للمحاكمة بسبب لجوئي إلى الإقامة هنا بطريقة غير شرعية.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والإجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- لا يشترك السكان في أي نشاط ولا يجتمعون إلا نادراً ولا تجمعهم روابط التكافل والتعاون أبداً.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- لا، لا توجد، هنا بعض السكان لا توجد لديهم الكهرباء.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا توجد أي مرافق يلجأ إليها الشباب لتمضية وقت فراغهم.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى الإقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- الشباب يذهبون إلى المدينة (المركز) لقضاء وقت فراغهم.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- نعم، كثير من الأشخاص يسكنون في بيوت هشة لمزاولة نشاطات مشبوهة كالدعارة وتجارة المخدرات وبيع الخمر.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والإجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في بيت مجهز (براقة).

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي كثير من الغرباء إلى الحي، سيارات جد فاخرة ذات ترقيم ولائي (أي ليسوا من الولاية) غالبا ما يأتون للبحث عن أشخاص معروفين من الحي.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي تعيش فيه تجعلك مهدداً بمختلف مظاهر الإجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- أكيد المسكن له دور كبير في تحقيق الأمن وعدم التعرض للسطو والسرقة.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- السكان هنا يعانون من النفايات والبعوض إضافة إلى هشاشة المساكن وكلهم بحاجة إلى منازل ملائمة.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- هذا الحي يحتاج إلى التهيئة ويحتاج إلى الأمن من اللصوص.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل تقل نسبة الانحراف والإجرام؟

ج23- إذا توفر الحي على مختلف المرافق والبنية التحتية الجيدة فمن المؤكد أن نسبة الإجرام تقل وتصبح لديه صورة حسنة.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (2):

الحالة يبلغ من العمر 42 سنة متزوج ويعيش بمفرده مع أسرته المصغرة، اضطر إلى العيش بعيداً عن الأسرة الممتدة ولجأ إلى الحي الهامشي وأقام بطريقة غير شرعية في بيت مجهز هش (براقة).

تحليل الحالة حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) العلاقات الاجتماعية: من خلال عرض الحالة (01) يتبين لنا أن طبيعة العلاقات الاجتماعية بين السكان سيئة جداً وهذا ما أوضحه المبحوث (01) عندما قال: «...توجد الكثير من المشاكل بسبب ظروف العيش والسكن غير الملائم...» كما ذكر أن هناك عدّة جرائم وانحرافات كالعنف والشجار بين الناس والسطو على المنازل والسرقة.

المؤشر (02) طبيعة الأسرة: يعيش المبحوث في أسرة موحدة رغم الظروف الصعبة التي يعيشها لكن قرّر أن يستقر مع أسرته في منزل منفصل عن عائلته.

المؤشر (03) الانتماء الطبقي ومدّة الإقامة بالحي: أشار المبحوث إلى أن سكان الحي لا ينتمون إلى نفس المنطقة وأجبرتهم الظروف إلى الهجرة بطريقة غير شرعية والإقامة بهذا الحي الهامشي، رغم عدم توفره على الظروف الملائمة للعيش ولانتشار الواسع للانحرافات الأخلاقية والسرقة.

تحليل الحالة رقم 2) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي وعلاقته بالانحراف والجريمة: أشار المبحوث (01) إلى أنّ مستواه الثقافي والعلمي لا يتجاوز المتوسط ولم يكمل دراسته بسبب بُعد منزله عن المدرسة.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس وعلاقتها بالانحراف والجريمة: تبين لنا من خلال مقابلة المبحوث (01) أنّ سكان الحي لا يشاركون في أي نشاط ولا تجمعهم روابط التكافل والتعاون وضعف الروابط الاجتماعية بين سكان هذا الحي راجع إلى المشاكل المنتشرة بينهم بسبب أزمة السكن والاكتظاظ وسوء التخطيط وهشاشة المباني.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي بوسائل الاعلام وعلاقته بالانحراف والجريمة: أشار المبحوث (01) إلى عدم توفر ساكنة الحي على الوسائل التكنولوجية، وضعف شبكات التواصل ويضطر شباب الحي إلى الذهاب إلى مركز المدينة من أجل تضيئة الوقت، وذكر المبحوث (01) أنّه تنتشر بكثرة النشاطات المشبوهة كالدعارة وتجارة المخدرات بين سكان الحي، ويلجأ غالبية السكان إلى مزاولة هذه الأنشطة واتخاذ المنازل الفوضوية والعشوائية أو كارة لممارسة هذه الأنشطة، كما ذكر أنّه يأتي الأشخاص الغرباء إلى الحي بحثاً عن المخدرات وشراء الخمر.

تحليل الحالة حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دوراً في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل اشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) و(02) الفقر والبطالة وعلاقتها بالانحراف والجريمة: من خلال إجراء المقابلة مع الحالة (01) اتضح لنا أنّ مستوى الدّخل لديه متوسط ويزاول نشاطاً مهنيّاً حرّاً (بيع الخضار)، وأوضح المبحوث أنّ الفقر له علاقة بانتشار مختلف الانحرافات والجرائم وأنّ أغلبية ساكنة الحي من الطبقة ذات مستوى الدخل الضعيف أو المتوسط، إذ ليس بإمكانهم توفير سكن لائق أو حتى الاستئجار.

المؤشر (03) ضعف البنية التحتية للحي السكني: أوضح المبحوث (01) أنّ السكان يعانون من سوء التخطيط والبناء الفوضوي إضافة إلى الانتشار الواسع للنفايات والتلوث البيئي وانتشار البعوض والذباب ممّا يهدّد صحة الأشخاص، وأشار المبحوث إلى أنّ الحي يفتقر إلى التهيئة والوسائل المادية وهو بحاجة ماسة إلى التنمية من أجل القضاء على مختلف أنماط الانحراف والجريمة المنتشرة به.

5. 3. عرض وتقديم الحالة الثالثة:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدّة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ خمس سنوات.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- العلاقات الاجتماعية بين سكان القرية سيئة جداً.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- تحدث مشاكل بسبب السكن.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- نعم، معظمهم نازحون من الجبل (بسبب العشرية السوداء).

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- انخفاض سعر الأراضي.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- تنتشر جرائم الدعارة والمخدرات والتسول وانحراف الأحداث.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- نعم، تعرضت للعقوبة بسبب قضية الاتفاق على أبنائي بعد الطلاق.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- لا، يشارك السكان في أي نشاط.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- لا يتوفر في القرية أي شيء.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا يوجد.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- في المدينة.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- نعم.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دوراً في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في منزل هش يتكون من غرفة واحدة من القصدير وأعيش بمفردي بعد الطلاق.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي الغرباء بحثاً عن مساكن من أجل السكن.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهدداً بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- أكيد، أنا مهدد بالسرقة.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- نعم، السكن الفوضوي منتشر بكثرة في القرية.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- يحتاج هذا الحي إلى الكثير من التهيئة.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- نعم أكيد.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (03):

الحالة (03) مطلق يعيش بمفرده، أب لولدين تعرض للعقوبة بسبب قضية الطلاق وعدم الاتفاق على أبنائه، منحرف (مدمن على المخدرات ويعاني من المرض النفسي).

تحليل الحالة رقم (03) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) العلاقات الاجتماعية: اتضح لنا من خلال مقابلة الحالة (03) أنّ علاقاته الاجتماعية جدّ محدودة وليس لديه معارف ولا يرغب بمحادثة الأشخاص، ولاحظنا عليه حب العزلة (الانعزال الاجتماعي) وهذا راجع إلى وضعيته الاجتماعية وانفصاله عن زوجته وأبنائه، وأصابته بالمرض مما جعله عاجزًا عن تحمل مسؤولية عائلته.

المؤشر (02) طبيعة الأسرة: يعيش المبحوث (03) في غرفة منعزلة بمفرده انفصاله عن أسرته (الزوجة وولدين) وهذا ما جعله ينحرف ويتجه نحو الإدمان وشرب الخمر، إضافة إلى لجوءه إلى الإقامة بمنزل هش (بيت قصديري في الحي الهامشي القرية).

المؤشر (03) الانتماء الطبقي لسكان الحي وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي: اتضح لنا من خلال مقابلة المبحوث (03) أنه لجأ إلى الحي الهامشي منذ خمس سنوات أي بعد طلاقه مباشرة.

تحليل الحالة رقم (03) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي: أوضح المبحوث (03) أنه لم يتجاوز تعليمه المتوسط ويزاول نشاطًا تجاريًا ذو دخل منخفض.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس: اتضح لنا من خلال مقابلة المبحوث (03) أنه منعزل اجتماعيا وليس لديه رغبة في الاندماج الاجتماعي مع الأفراد نظرًا لمعاناته من مرض نفسي بعد الطلاق، إذ لاحظنا عليه ملامح المرض ويتلقى علاجًا لحالته.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي لوسائل الاعلام: الحالة (03) ليس لديه أي ارتباط تكنولوجي بوسائل الاعلام، ويعيش حالة من الاغتراب والانعزال الاجتماعي بسبب ظروفه الصحية والمادية.

تحليل الحالة رقم (03) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) البطالة وطبيعة المهنة: من خلال إجراء المقابلة مع الحالة (03) اتضح لنا أنه لا يزاول أي مهنة بسبب مرضه إضافة إلى الإدمان الذي يعاني منه، كما أشار

أته تعرض لعقوبة عدم الاتفاق على أبناءه بسبب الطلاق وهذا راجع إلى عدم حصوله على عمل.

المؤشر (02) و(03) الفقر وطبيعة البنية التحتية للحي وعلاقتها بالانحراف والجريمة: تساهم العوامل المادية وطبيعة البناء التحتي للحي في الانتشار الواسع للجرائم والانحرافات الأخلاقية والسلوكية، فيلجأ الأفراد تعاطي المخدرات أو المتاجرة بها من أجل الحصول على المال، كما تعتبر الأحياء الهامشية بؤراً خصبة لمزاولة مختلف الأنشطة الإجرامية.

4.5. عرض وتقديم الحالة الرابعة:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ 5 سنوات.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- سيئة، بسبب إقامتي في القرية بطريقة غير قانونية.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- انحراف الشباب والعنف الجسدي (الضرب والجرح).

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- لا، السكان لا ينتمون إلى نفس المنطقة وينحدرون في مناطق مختلفة.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- لجأت إلى السكن هنا لأنني بدون مأوى.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- نشر بكثرة جرائم العنف والدعارة والانحرافات الأخلاقية.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- لا.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- لا، لا يشارك سكان القرية في أي نشاط لا ثقافي ولا ديني.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- القرية عبارة عن منطقة منعزلة وهامشية وغير مخططة لا تتوفر على شبكة الري ولا على شبكة الأنترنت وتقع بجانب حي العمارات يلجأ سكان القرية إلى الاستعانة بسكان العمارات للحصول على الماء والكهرباء.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا، لا يوجد مرافق.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- يذهبون إلى المقاهي في المدينة.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- نعم، هناك من يأتي إلى القرية لكي يستولي على الأرض أو لكي يحصل على سكن اجتماعي رغم أنه يملك مأوى.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دوراً في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في بيت هامشي يتكون من غرفة ومطبخ.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي الكثير من الغرباء إلى القرية.

س20- هل ترى أنّ طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهدداً بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- نعم، تعرضت للعنف بسبب إقامتي في هذه القرية.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- نعم، يعاني سكان القرية من سوء التخطيط.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- تحتاج القرية إلى الكثير من التهيئة.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- إذا توفر السكن الملائم من المؤكد أن تقل الجريمة وخاصة العنف.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (04):

الحالة (13) شاب يبلغ من العمر 38 سنة متزوج يعمل كبائع دجاج في المحطة، يسكن في منزل قديم وهش في (القرية) لجأ إلى هناك بسبب ظروف أسرية اضطر إلى السكن بطريقة غير قانونية مما جعله عرضة إلى المعاقبة القانونية وتعرضه للعنف من طرف سكان (القرية).

تحليل الحالة رقم (04) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) العلاقات الاجتماعية وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي: تتميز علاقات المبحوث بالسوء والعنف المتبادل وهذا بسبب إقامته في الحي بدون رخصة، حيث استولى على أرض وأقام بها منزلًا يتكون من غرفة ومطبخ، واضطر إلى اللجوء بطريقة غير قانونية بسبب ظروف عائلية، ومن خلال مقابلة المبحوث تبين لنا أنه يعاني من مشاكل مع الجيران لعدة أسباب.

المؤشر (02) طبيعة الأسرة: من خلال الحالة اتضح لنا أنه ينتمي إلى أسرة يسودها العنف والصراع بين الاخوة مما دفعه إلى الانفصال عن عائلته واللجوء إلى السكن في

حي هامشي في منزل فقير جدًا وهش تفتقر لأدنى ضروريات الحياة، وعلية نستنتج من الحالة أنّ الظروف العائلية أدت به إلى الانفراد بمنزل هش والإقامة بطريقة غير شرعية.

المؤشر (03) الانتماء الطبقي لسكان الحي: من خلال إجابة المبحوث اتضح أنّ سكان الحي ليس لديهم نفس الانتماء الطبقي وينحدرون من مناطق مختلفة، لجأوا إلى الإقامة في الحي بسبب أزمة السكن وآملين في الحصول على منازل لائقة.

المؤشر (04) مدّة الإقامة في الحي: أشار المبحوث من خلال المقابلة أنّ مدّة إقامته في الحي لا تتعدى الخمس سنوات ورغم هذا لاقى العديد من الصراعات والمشاكل مع الجيران، وأشار إلى وجود عدّة مشاكل بين سكان الحي كانحراف الشباب والعنف الجسدي (الضرب والجرح)، إضافة إلى انتشار جرائم العنف والدعارة والانحرافات الأخلاقية.

أوضح المبحوث من خلال المقابلة أنّ (القرية) المكان الذي يسكن فيه هامشي ومنعزل.

تحليل الحالة رقم (04) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي وعلاقته بأنماط الانحراف والاجرام: اتضح لنا من خلال مقابلة المبحوث أنّ مستواه العلمي لا يتعدى المتوسط وهذا بسبب البنية السكنية التي ترعرع فيها، بُعد المدرسة وانعزال المسكن عن المدينة كان سببًا في عدم مواصلة الدراسة.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس وعلاقتها بأنماط الانحراف والاجرام داخل الحي الهامشي: أوضح المبحوث خلال المقابلة أنّ سكان الحي لا يتشاركون في

أي نشاط ثقافي أو طقوس دينية أو اجتماعية وأنهم في صراع دائم على الماء والكهرباء أو بسبب الأرض (المساحات التي يسكنون عليها ويقيمون عليها منازلهم).

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي بوسائل الاعلام وعلاقتها بأنماط الانحراف والاجرام داخل الحي الهامشي: من خلال إجابة المبحوث اتضح لنا أنه لا يملك وسائل تكنولوجية الاتصال وليس لديه المال لاقتنائها إضافة إلى أن ظروفه لا تسمح له بالاهتمام والارتباط بالتقنيات التكنولوجية وهو في غنى عنها وأن الحي لا يتوفر على شبكة الأنترنت ولا على خطوط كهرباء ولا على شبكة الري، إضافة إلى معاناة السكان من مختلف مظاهر الانحراف والجريمة خاصة العنف وهذا بسبب الظروف البيئية التي يعيشونها.

تحليل الحالة رقم (04) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) و(02) البطالة والفقر وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي: من خلال مقابلة الحالة تبين لنا أن المبحوث يعاني من البطالة ويعمل كبائع دجاج في المحطة وراتبه لا يكفي له لسدّ حاجياته وإعالة أسرته، إضافة إلى أن مستوى الدخل ضعيف جدًا مما يجعله يعاني من الفقر وصعوبة الحصول على مسكن أو ترميم منزله الهش يضطر المبحوث إلى الإقامة بطريقة غير قانونية رغم مقاضاته وتقديم الشكوى ضده إلا أنه ليس لديه مكان يلجأ إليه واستقر في الحي رغم وجود عدّة مشاكل وصراعات بين الجيران، وعليه نستنتج أن الحالة (04) تتبنى سلوكًا منحرفًا بدافع الظروف المادية التي يعيشها.

المؤشر (03) ضعف البنية التحتية للحي والنظرة السلبية التي تعرض لها سكان الحي وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: من خلال إجابات المبحوث اتضح لنا أن القرية

بحاجة إلى الكثير من المرافق الحيوية، ويعاني السكان من التلوث وسوء التخطيط ومجيء الغرباء بكثرة إلى القرية دلالة على وجود عدّة أنماط من الانحراف كالدعارة وتجارة المخدرات إضافة إلى الإقامة والاستيلاء على الأراضي بطريقة غير قانونية.

5.5. عرض وتقديم الحالة الخامسة:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والإجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ 15 سنة.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- هنا الجيران علاقاتهم جيّدة.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- توجد بعض المشاكل مع السكان الجدد أمّا السكان الأصليين فعلاقاتهم جيّدة.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- السكان الأصليين لديهم أكثر من 20 سنة إقامة في هذا الحي، أمّا الجدد الذين نزحوا أثناء العشرية السوداء يقيمون على هامش في منازل هشة ومنهم من لجأ إلى الإقامة في المحلات التجارية والاستيلاء عليها وتحويلها إلى مساكن.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- أنا من السكان الأصليين في هذا الحي وبسبب الظروف المادية لم أستطيع السكن في منزل ملائم.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- تنتشر الانحرافات بكثرة في هذا الحي خاصة المخدرات.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- لا، ليس لدي أي سوابق.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- غالبًا ما يشترك السكان في نظافة الحي أو المشاركة في الاحتفالات والأفراح ومساعدة بعضهم في المناسبات.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- لا توجد شبكة الأنترنت لأنه غير حضري وغير مخطط خاصة على هامش الحي.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا، لا توجد.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- معظمهم هاجر لطريقة غير شرعية.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- نعم، يوجد أشخاص يقيمون في مساكن هشة على هامش الحي يزاولون أنشطة غير مشروعة كبيع الخمر وممارسة الدعارة وغيرها

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في بيت هش من الترنيت (بيت قديم).

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي الغرباء إلى الحي من أجل شراء المخدرات والخمر.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهددًا بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- لوكان المسكن ملائم والحي مهيباً لما حدثت كل هذه الجرائم.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- توجد الأوساخ في كل مكان وعمال البلدية لا يأتون إلا نادراً لتنظيف الحي.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- هذا الحي يحتاج إلى الكثير من المرافق من بينها توفير السكن وتهيئة الطريق والاعتناء بنظافة الحي والأمن.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- إذا توفر الحي على الأمن والسكن الملائم فستقل نسبة الاجرام وكذلك يجب القضاء على السكنات الهشة.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (5):

الحالة رقم (02) متزوج ولا يعمل، يسكن في الحي الهامشي منذ فترة طويلة، مسبقاً قضائياً بتهمة الانخراط مع جماعة إجرامية في بيع المخدرات.

تحليل الحالة رقم (05) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

من خلال مقابلة المبحوث تبين أنه يقيم في الحي الهامشي من فترة طويلة منذ 15 سنة في محل تجاري استولى عليه عندما انفصل عن عائلته (بعد زواجه)، وصرح المبحوث قائلاً: أن الحي توجد فيه العديد من المشاكل كشراب الخمر والمخدرات والسرقة والعنف، ويتضح جلياً أن العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي متوترة وتنتشر بينهم العداوة والمشاحنات، وهذا ما أوضحه قوله: «توجد مشاكل ... من بينها أن شخص مدمن على الكحول يهدد السكان بالسلاح الأبيض...»

وعليه نستنتج أنّ للظروف والعوامل الاجتماعية وضعف الروابط الاجتماعية دور في انتشار مختلف أشكال الانحراف والاجرام.

تحليل الحالة رقم (05) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي؟

من خلال مقابلة المبحوث يتبين لنا أنّ مستواه التعليمي والثقافي متوسط، نظراً لطبيعة الحي والمسكن الذي يعيش فيه وافتقاره للظروف الملائمة لمواصلة الدراسة لم يتمكن المبحوث من تحقيق مستوى أعلى، وهذا ما دفعه إلى الانحراف في سن مبكرة، حيث انخرط مع جماعة إجرامية في بيع المخدرات وتمت معاقبته.

ومن خلال ما ذكره المبحوث «أنّ سبب دخوله للسجن وتعرضه للعقوبة يعود إلى جماعة الرفاق التي كان يقضي وقته معها، وصرّح أنّه توجد عصابات إجرامية على مستوى الحي لا تزال تمهّن الاجرام خاصة السرقة وبيع الخمر والمخدرات، وغالبًا ما تستغل هذه الجماعة الفئات الأصغر سنًا في الترويج والبيع مقابل مبالغ مالية، ومن الملاحظ أنّ الفضاء السكني الذي يعيش فيه هؤلاء يعدّ حافزاً على مزاوله الاجرام بأنواعه.

تحليل الحالة رقم (05) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دوراً في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

من خلال مقابلتنا للمبحوث اتضح لنا أنّه لا يمارس أي مهنة ومعظم ساكنة الحي ليس لديهم مهنة ويشغلون مهنة حرّة كبيع الخضار أو بيع الهواتف النقالة وغيرها من المهن ذات الدخل الضعيف على الرغم من أنّه يوجد أشخاص لديهم كفاءات بشهادات

عليا إلا أنهم يعانون من البطالة وأزمة السكن أدت بهم إلى اللجوء إلى الإقامة في مساكن غير لائقة أو محلات تجارية تم الاستيلاء عليها وتحويلها إلى منازل.

إن ضعف الدخل والبطالة لدى الأفراد من شأنها أن تؤدي إلى شيوع الانحراف والجريمة على مستوى الحي، إضافة إلى هذا الانتشار الواسع للنفايات وسوء التخطيط والتلوث والنظرة السلبية لساكنة الحي من شأنها أن تؤدي إلى استفعال ظاهرة الاجرام.

6.5. عرض وتقديم الحالة السادسة:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- أقيم في القرية منذ سنتين.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- علاقتي مع الجيران سيئة.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- توجد عدّة مشاكل بين سكان القرية من بينها الشجار والعنف والاعتداء بالأسلحة البيضاء سبب ذلك هو غرس الأشجار والنباتات أمام مساكنهم مما يسبب الازعاج للجيران وفي بعض الأحيان قطع الطريق.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- لا، لا ينتمون إلى نفس المنطقة.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- سبب إقامتي في هذه القرية هو ثمن الأرض منخفض جدًا لذلك لجأت إلى شراء قطعة أرض وبناء مسكن.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- نشر بكثرة جرائم الدعارة والسرقة والضرب والجرح العمدي.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- لا، ليس لدي سوابق.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- لا يشارك السكان في أي نشاط.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- القرية لا تتوفر على أي مرفق صحي أو ترفيهي.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا توجد.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- معظم شباب الحي هاجروا الحي بسبب البطالة.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- لا، لا أظن ذلك، يلجأ الأشخاص إلى الإقامة في هذه القرية لأن الأراضى فيها منخفضة الثمن ويمكن السكن عليها بدون وثائق.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في منزل مكتمل البناء، وضيق جدًا على حافة الطريق.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي الغرباء إلى القرية.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهددًا بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- أكيد، إذا كان المنزل غير مكتمل البناء وأسراره منخفضة وسكانه مهددون بالسطو والسرقة.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- هذه القرية بُنيت بطريقة عشوائية وغير مخططة ومعظم سكانها يقيمون بدون رحمة.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- تحتاج القرية إلى التهيئة والنظافة والتخطيط وخاصة الأمن.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- تقل نسبة الانحراف والجريمة داخل القرية إذا كانت المساكن مبنية بطريقة آمنة ومخطط لها وإذا لقي القبض على المجرمين.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (06):

الحالة (06) شلب يبلغ من العمر 34 سنة متزوج بدون عمل، يقيم في منزل على حافة الطريق، مسكنه قديم جدًا وهش، يعاني من الفقر وأزمة السكن، لجأ إلى هذا الحي بسبب انخفاض سعر العقار.

تحليل الحالة رقم (06) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) و(02) العلاقات الاجتماعية وطبيعة الأسرة: من خلال المقابلة تبين لنا أنّ المبحوث علاقاته الاجتماعية سيئة بسبب وجود عدّة مشاكل بين سكان القرية العنف والاعتداء بالأسلحة البيضاء، ازدادت علاقته سوءًا بجيرانه بسبب غرس بعض الأشجار والنباتات أمام منزله ممّا أزعج الجيران فقاموا بالاعتداء عليه بالضرب والجرح.

ينتمي المبحوث إلى أسرة موحدة يسودها الاستقرار والأمن رغم أزمة السكن التي يعيشونها.

المؤشر (03) الانتماء الطبقي لسكان الحي وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي: أشار المبحوث من خلال إجابته إلى أنّ السكان لا ينتمون إلى نفس الطبقة الاجتماعية وهم عبارة عن مزيج ينحدرون من مناطق مختلفة ولا تجمعهم أية روابط اجتماعية وهم في شجار دائم.

المؤشر (04) مدة الإقامة في الحي: لجأ المبحوث إلى الإقامة في الحي منذ فترة وجيزة ورغم هذا حدث له عدة مشاكل وهذا راجع إلى ارتفاع نسبة الاجرام بالحي.

تحليل الحالة رقم (06) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي: تبين لنا أنّ المبحوث مستواه العلمي لا يتجاوز المتوسط، وتخلّى عن الدراسة في سن مبكرة.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس: أشار المبحوث إلى أنّ سكان القرية في عداة دائم ولا يشاركون في أي شيء وهذا راجع إلى ضعف الروابط الثقافية والاجتماعية بين سكان لأتهم لا ينتمون إلى نفس المنطقة ولا تجمعهم ثقافة موحدة.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي بوسائل الإعلام وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة: من خلال مقابلة المبحوث تبين لنا أنّ ليس لديه ارتباط تكنولوجي بوسائل الإعلام وهذا راجع إلى الوضع المادي الذي يعيشه.

تحليل الحالة رقم (06) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) و(02) الفقر وطبيعة المهنة وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: اتضح لنا من خلال المقابلة أنّ المبحوث لا يزاول أي نشاط مهني ويعاني من البطالة، وهذا ما أدى إلى تدهور حالته المادية وإقامته في منزل قصديري على حافة الطريق، وذكر أنّ منزله جدّ ضيق وغير مكتمل البناء وأساوره منخفضة وهو مهدد بالسطو والسرقه، وأشار المبحوث إلى إقبال الغرباء بصفة كبيرة على الحي من أجل شراء المخدرات.

المؤشر (03) ضعف البنية التحتية للحي وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: ذكر المبحوث خلال المقابلة أنّ الحي يفتقر إلى كل المرافق الصعبة والترفيهية وسكان القرية يقيمون في مساكن غير مخططة وعشوائية ومعظم أراضيهم بدون رخصة وعليه نستنتج أنّ المقبلين على السكن في هذه المنطقة معظمهم من المخالفين للقانون وهذا ما يعزز الانحراف والجريمة، كما أنّ التنمية والتهيئة العمرانية لا تشمل هذه السكنات الفوضوية وهذا ما يستدعي إقبال الغرباء إليها واتخاذها كمفردات لممارسة مختلف الجرائم والانحرافات خاصة الدعارة والسرقه.

7.5. عرض وتقديم الحالة السابعة:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- ولدت في هذا الحي.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- العلاقات بين الجيران أصبحت سيئة، يحدث شجار لأسباب تافهة.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- توجد مشاكل الاعتداء بالضرب والعنف اللفظي بسبب ندرة المياه، حيث يعاني سكان الحي من ندرة في الماء مما يدفعهم إلى الشجار.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- هؤلاء السكان نازحون من "الجبلة" "الريف" منذ التسعينات.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- أنا ولدت في هذا الحي وترعرعت فيه ولم أستطع توفير سكن خاص بي وأرغب في الهجرة ومغادرة هذا المسكن إلى مسكن لائق.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- نشر في هذا الحي كل الانحرافات، تعاطي المراهقين للمخدرات والعنف والضرب والجرح العمدي وأحيانا الشجار المؤدي إلى دخول المحاكم.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- نعم، حدث شجار بين وبين أحد الشباب بسبب السب والشتم وعدم احترام حرمة منزلي مما دفعني إلى ضربه والاعتداء عليه، ومن ثم تمت معاقبتي بغرامة مالية ومحاكمتي.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- هنا يشترك شباب الحي في الأنشطة الاجرامية فقط كبيع المخدرات.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- سكان هذا الحي ليس لديهم الظروف الملائمة للعيش لا توجد شبكات تواصل ولاحظ هاتفي لأن السكان هامشين وبناءاتهم فوضوية.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا توجد أي فضاءات ترفيهية لقضاء وقت الفراغ.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- يقضي الشباب وقت فراغهم في ممارسة مختلف أنماط الانحراف والاجرام، فمنهم من سجن ومنهم من هاجر البلد.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- هناك من يملك مسكن لائق ويأتي إلى الإقامة في هذه السكنات الفوضوية لممارسة نشاطه الاجرامي مثلاً بيع الخمر أو ممارسة الدعارة بالنسبة لبعض النساء المطلقات.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن هنا منذ ولدت، وأعيش في منزل قديم يتكون من غرفتين ومطبخ سقفه من القصدير.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم يأتي الغرباء بكثرة إلى الحي لشراء الخمر والمخدرات وهناك من يأتي لزيارة أقرباءه.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهددًا بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- إن المسكن الذي أعيش فيه غير آمن وتعرضت للسطو عدّة مرات وسرقت مني دراجة واللاقط الهوائي (الطبق الهوائي).

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- سكان هذا الحي الأصليين منازلهم قديمة جدًا تكاد تنهار لكنها مخططة أما المساكن الجديدة التي تحيط بالحي فهي فوضوية وهامشية وتفتقر للنظافة والأمان.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- يحتاج هذا الحي إلى التهيئة وتوفير الماء وقنوات الصرف الصحية والطريق والكثير من الضروريات ليصبح كباقي الأحياء المتحضرة.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- أكيد، إنَّ إقبال المراهقين والشباب على الانحراف والجريمة مرتبط بالحياة المزرية التي يعيشونها.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (07):

الحالة (07) عمره 30 سنة جامعي بطّال، يعمل في محل المواد الغذائية ومتزوج يعيش في الحي الهامشي منذ ميلاده وهو من السكان الأصليين في الحي، اضطر إلى العيش بمفرده بعد زواجه في منزل يتكون من غرفتين ومطبخ وحمام، مسبوق قضائياً بسبب ممارسة العنف على أحد الشباب الذي انتهك حرمة منزله وضايقه.

تحليل الحالة رقم (07) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) العلاقات الاجتماعية: من خلال مقابلة المبحوث تبين لنا أنّ العلاقات الاجتماعية بين سكان الحي جدّ سيئة وتحدث الكثير من المشاكل لأسباب مختلفة، ووقع المبحوث في مشكلة مع أحد الجيران بسبب المضايقات والمشادات الكلامية انتهت بهم إلى المحكمة.

المؤشر (02) و(03) طبيعة الأسرة والانتماء الطبقي: يعيش المبحوث في أسرة موحدة منذ مدة زمنية طويلة في الحي ولجأ هو وعائلته إلى هذا الحي منذ العشرية السوداء بعد ما كان يسكن في الريف.

تحليل الحالة رقم (07) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي: تبين لنا من خلال إجراء المقابلة مع الحالة (07) أن مستواه العلمي والثقافي عالٍ مستوى جامعي ويحمل شهادة جامعية ورغم هذا لا يزال عملاً يليق بشهادته ومستواه ممّا جعله يعيش في حالة من اليأس والاغتراب الاجتماعي إضافة إلى الظروف السكنية وطبيعة الحي الذي يسكن فيه، وأشار إلى عجزه عن توفير سكن ورغبته الشديدة في مغادرة الحي والبحث عن مكان مناسب للعيش بعيداً عن الانحرافات والجرائم المنتشرة بالحي.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: أوضح المبحوث (07) أنّ نسبة المشاركة الاجتماعية للأشخاص أصبحت تتراجع مقارنة بالسنوات الماضية، ومع دخول الأجانب إلى الحي وإقامتهم بشكل دائم أصبحت العلاقات بين الجيران تتميز بالانعزال والتباعد الاجتماعي، وذكر المبحوث (07) أنّ الشباب في الحي يشكلون عصابات وجماعات إجرامية يشتركون معاً في بيع المخدرات والخمر.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي ووسائل الإعلام: أوضح المبحوث من خلال المقابلة أنّ سكان الحي يعيشون في بناءات فوضوية وهامشية لا تتوفر على خطوط الكهرباء ولا على شبكة الأنترنت ويستعينون بالأحياء المجاورة لهم، كما ذكر أنّ ليس كل السكان هم بحاجة إلى مساكن فمنهم من يتخذ المنازل الفوضوية ملجأً لممارسة الأنشطة الإجرامية كبيع الخمر وممارسة الدعارة.

تحليل الحالة رقم (07) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) و(02) البطالة والفقر: أوضح المبحوث (07) أنّ معظم ساكني الحي من ذوي الدخل الضعيف والمتوسط ويزاولون مهن حرّة أو بطالين، وأشار إلى أنّ البطالة والفقر من العوامل المؤدية إلى انتشار الجريمة والانحراف، فقد أشار المبحوث (07) إلى أنّ البطالة تؤدي بالشباب إلى البقاء في الحي دون ممارسة أي مهنة أو نشاط وبالتالي افتعال المشاكل ومضايقة السكان ممّا يدفع بهم إلى جرائم العنف والشجار.

المؤشر (03) ضعف البيئة التحتية للحي وعلاقتها بانتشار الجريمة والانحراف: تبين لنا من خلال مقابلة الحالة (07) أنّ الحي الذي يعيش فيه فوضوي ومعظم ساكنيه يشكون من التلوث وسوء التخطيط، إضافة إلى انعدام النظافة والأمن ونشر كثيرًا جرائم السرقة والسطو على المنازل وتجارة المخدرات والعنف بكل أشكاله.

8.5. عرض وتقديم الحالة الثامنة:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدّة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- أكثر من 15 سنة.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- علاقتي مع الجيران جيّدة ومرتبطة.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- يوجد مشكلة البطالة والامية والتلوث وانقطاع الماء.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- لا، ليسوا من نفس المنطقة وليس لديهم نفس الانتماء الطبقي.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- الشجار بالأسلحة البيضاء.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- تنتشر جرائم المخدرات والسطو على المنازل والدعارة.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- لا.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف

والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي

متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد

والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- أحياناً يتعاون سكان الحي في تنظيف الحي.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- الحي يفتقر إلى كل شيء، لا ماء ولا كهرباء ولا أمن ولا شبكة أنترنت ولا مواصلات.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا توجد مقاهي ولا يوجد ملعب.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- الشباب يقضون وقتهم خارج الحي ومنهم من هاجر.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- نعم، هناك الكثير من الأشخاص يقيمون في هذه القرية من أجل مواصلة أنشطتهم الاجرامية.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في منزل غير مكتمل البناء يتكون من غرفتين ومطبخ وحمام.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي الغرباء إلى هذه القرية بكثرة، يبحثون عن أراضي بمبالغ رمزية من أجل شراءها وبناءها.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهتدًا بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- نعم، كل من يسكن داخل هذه القرية هو مهتد

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- نعم، أكيد كل السكان هنا يقيمون بطريقة عشوائية.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- تحتاج هذه القرية إلى الأمن والإضاءة العمومية والنظافة وتوفير شبكة المياه والكهرباء.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- نعم، إذا توفر الأمن داخل هذه القرية فستقل نسبة الجريمة وخصوصًا السرقة والجرح العمدي (الشجار بالأسلحة البيضاء).

تقديم الملاحظات الحالة رقم (08):

الحالة (08) شاب أعزب يبلغ من العمر 23 سنة لجأ إلى الإقامة في الحي الهامشي منذ 15 سنة، بسبب انخفاض سعر الأراضي، يعاني المبحوث من أزمة البطالة والسكن.

تحليل الحالة رقم (08) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) العلاقات الاجتماعية وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: ذكر المبحوث أنّ علاقته مع الجيران جيّدة ولا يسودها أي خلاف، كما أشار إلى وجود بعض المشكلات المتعلقة بتهيئة القوية (الحي السكني) كالماء والكهرباء والأنترنت وانتشار بعض الجرائم كالسرقة والدعارة.

المؤشر (02) و(03) طبيعة الأسرة والانتماء الطبقي لسكان الحي: ينتمي المبحوث إلى أسرة موحدة ومتماسكة، وأشار إلى أنّ سكان الحي ينحدرون من مناطق مختلفة لجأوا إلى الإقامة في الحي بعدة أسباب أهمها الظروف الأمنية وانخفاض سعر الأراضي.

المؤشر (04) مدة الإقامة في الحي: إنّ المدة التي يعيشها الأفراد داخل الحي السكني لها علاقة بتكوين روابط اجتماعية مع الجيران، وأشار المبحوث إلى المدة التي قضاها في الحي التي تقدر بـ 15 سنة، وهي مدة طويلة مكنته من إقامة علاقات اجتماعية جيّدة وعميقة مع السكان.

تحليل الحالة رقم (08) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي: اتّضح لنا من خلال مقابلة المبحوث أنّ مستواه العلمي لا يتعدى المتوسط ويعمل في القطاع الخاص.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس: من خلال مقابلة المبحوث تبين لنا أن سكان الحي يتشاركون في نظافة الحي وهذا يدل على ترابطهم وتعاونهم في الحفاظ على الحي.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي بوسائل الإعلام وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة: تبين لنا من خلال مقابلة المبحوث أن ليس لديه أي ارتباط بوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وهذا بسبب ضعف شبكة الأنترنت والانقطاع المستمر للكهرباء إضافة إلى هشاشة المساكن وسوء التخطيط الذي يمنع إمداد الحي بالكهرباء والماء والأنترنت.

تحليل الحالة رقم (08) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والإجرام.

المؤشر (01) و(02) الفقر والبطالة وطبيعة المهنة وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: من خلال مقابلة المبحوث تبين لنا أن طبيعة عمله لا تكفيه لسدّ حاجيات يومه، يعاني المبحوث من أزمة سكن وذكر أن بيته غير مكمل البناء وراتبه لا يكفيه لتوفير كل احتياجاته، وعليه فإنّ مستوى الدخل وطبيعة العمل تؤدي إلى اللجوء إلى مثل هذه الأحياء الهامشية من أجل السكن بسبب انخفاض سعرها، وأشار المبحوث إلى وجود العديد من الجرائم على مستوى الحي كالعنف والاعتداء بالأسلحة البيضاء.

المؤشر (03) البنية التحتية للحي وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: من خلال إجابة المبحوث تبين لنا أن الحي يفتقر إلى عدّة مرافق وأنّ معظم ساكنيه يقيمون بدون رخصة، إضافة إلى انعدام الإضاءة العمومية والتلوث وانعدام الأمن وانتشار الجرائم بأنواعها خاصة المخدرات والسرقة والدعارة وحمل الأسلحة البيضاء وذكر المبحوث أن معظم

شباب الحي هاجروا الحي، وأشار أيضا إلى أزمة السكن القاهرة التي يعانيها السكان، وعليه كل هذه العوامل من شأنها أن تكون حافزا ودافعا قويا نحو الانحراف والإجرام.

9.5. عرض وتقديم الحالة التاسعة:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ ولدت وأنا أسكن في هذا الحي.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- علاقتي ليست جيّدة مع الجيران.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- كل المشاكل التي تخطر ببالك (يأتي رجال الأمن باستمرار إلى هذا الحي بحثا عن المجرمين والمنحرفين وخاصة تجار المخدرات).

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- نحن سكان قدامى لدينا عشرة طويلة مع بعض.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- أنا ولدت هنا، والذي لجأ إلى العيش في هذا الحي الزلزال الذي حدث في الثمانيات.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- نشر في هذا الحي جرائم المخدرات والسرقة.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- نعم، دخلت السجن عدّة مرات بسبب المخدرات.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- نعم، سكان يتشاركون الأنشطة الثقافية والدينية ويزورون بعضهم البعض خاصة في المناسبات.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- توجد شبكة أنترنت وخطوط الهاتف الأرضي لكن ليس بإمكان كل الجيران أن يتحصلوا على هذه الخدمات بسبب هشاشة البيوت وقدمها، البعض فقط من يملك.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- هذا الحي لا توجد فيه أي مرافق ولا يصح للعيش.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- شباب هذا الحي يقضون وقتهم في بيع التبغ والمخدرات، لا توجد عمل ولا أي شيء.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- نعم، من يسكن في هذا الحي يلجأ إلى الانحراف والإجرام عاجلاً أو آجلاً.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دوراً في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والإجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في منزل قديم جداً أنا وعائلي.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي الكثير لشراء المخدرات.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهدداً بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- رغم أنني أسكن في منزل هش وحي هامشي لكن لا يمكن لأي أحد أن يسطو على منزلنا لأنني أعرف كل المجرمين والمنحرفين على مستوى الحي.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- نعم، يعاني سكان الحي من سوء التخطيط والبناء العشوائي والسكنات الهشة خاصة على أطراف الحي.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- يحتاج الحي إلى التهيئة والتنمية ليصبح كباقي الأحياء.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والإجرام؟

ج23- أكيد، لو أصبح الحي متوفرًا على مختلف المرافق الصحية والثقافية للاحظنا أنّ شباب هذا الحي تخلوا عن الانحراف والإجرام.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (09):

الحالة (09) من بين شباب الحي 28 سنة معتاد الإجرام مسبق قضائيًا بعدة تُهم، تكوين جماعة أشرار وتجارة وبيع المخدرات...ولد وترعرع في الحي، استولى على محل تجاري مغلق واشغله لممارسة أنشطة إجرامية.

تحليل الحالة رقم (09) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والإجرام.

المؤشر (01) و(02) العلاقات الاجتماعية وطبيعة الأسرة: تبين لنا من خلال مقابلة المبحوث أن علاقته بالجيران سيئة للغاية بسبب انحرافه، كما أنّ العديد من الأشخاص قاموا بتقديم الشكاوي ضدّه كاستغلال القصر في الترويج للمخدرات وتكوين جماعات إجرامية، واتضح لنا من خلال مقابله أنّه غير آبه بالعقوبة ولا يخضع لأي ضابط وأنّه في صراع مستمر مع والديه هذا ما يدل على علاقته السيئة بعائلته، المبحوث (09) في خلاف دائم مع اخوته ووالديه بسبب انحرافه.

المؤشر (03) مدّة الإقامة في الحي الهامشي وعلاقتها بالانحراف والجريمة: اتّضح لنا أنّ المخدرات كبر وترعرع بالحي الهامشي، هذا ما يدل على أنّه نشأ تنشئة غير سوية مع شباب الحي (الأقران)، فلجماعة الرفاق تلعب دورًا هامًا في تحديد السلوك، لاحظنا من خلال مقابلتنا للحالة (09) أنّه متمسك بالجماعة التي ينشط معها.

تحليل الحالة رقم (09) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة المنتشرة داخل الحي الهامشي: من خلال مقابلة المبحوث (09) اتّضح لنا أنّ مستواه العلمي يتعدى المتوسط، تخلى عن الدراسة في سن مبكرة تمّ طرده من المدرسة بسبب المشاغبة وافتعال المشاكل.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس: لاحظنا أنّ المبحوث كثير المشاركة مع أقرانه وجماعته في الأفعال والنشاطات المنحرفة، ويشاركهم كل الأفعال الاجرامية كإضرار النار وقطع الطريق وبيع الخمر والمتاجرة بالمخدرات والسطو عليها.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي بوسائل الاعلام وعلاقته بالانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي: تبين لنا أنّ المبحوث (09) يعتمد درجة كبيرة على وسائل التواصل من أجل التخطيط للأعمال الإجرامية واستقبال الغرباء الوافدون إلى الحي من أجل اقتناء قنينات الخمر وشراء المخدرات، ويتميّز المبحوث بالنباهة الشديدة والحذر من رجال الأمن وقد أفلت عدّة مرات من رجال الشرطة وهذا بسبب اعتماده على شبكة من الاتصالات والمخبرين تسعى لإنقاذه.

تحليل الحالة رقم (09) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والإجرام.

المؤشر (01) و(02) الفقر والبطالة وعلاقتها بالانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي: لاحظنا أنّ المبحوث (09) لا يزاول أي مهنة ويقتصر دخله اليومي على النشاط الإجرامي الذي اعتاد عليه، ويبيّن لنا أنّ المبحوث (09) يرغب في الحصول على وظيفة محترمة مقابل تخليه عن ممارسة نشاطاته المنحرفة والإجرامية، وذكر أنّه بحاجة ماسة إلى المال وليس لديه طريقة أخرى لجني المال وسدّ حاجياته غير السرقة وبيع المخدرات، واتّضح لنا من خلال مقابلة المبحوث أنّه يعيش في أسرة فقيرة جدًا وليس لديهم مسكن لائق وليس لديهم معيل غيره.

المؤشر (03) ضعف البيئة التحتية للحي يؤدي إلى انتشار أنماط معينة من الانحراف والجريمة: من خلال دراسة حالة المبحوث (09) تبين لنا أنّه ينتمي إلى حي يفتقر لأدى ضروريات الحياة الماء الكهرباء، الإنارة العمومية، المساكن الهشة وانتشار النفايات وسوء التخطيط... إلخ، هذا ما يجعل ساكني الحي يعيشون في حالة من البؤس ممّا يدفعهم إلى الانحراف.

10.5. عرض وتقديم الحالة العاشرة:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والإجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ 25 سنة.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- سكان هذا الحي الأصليين بينهم المودة والاحترام، أمّا السكان الجدد لا تربطهم أي علاقة وهم في شجار دائم.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- تتمثل المشاكل في هذا الحي في أزمة السكن والبطالة.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- سكان هذا الحي ليسوا من منطقة واحدة، منهم من يعود أصله إلى الجيل "الريف" ومنهم من جاء للسكن هنا بسبب الإرهاب (العشرية السوداء).

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- بسبب إقامتنا في هذا الحي هو انعدام الأمن في الريف الذي كنا نعيش فيه.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- نشر بكثرة جرائم السرقة والعنف (الضرب والجرح).

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- نعم لدي سوابق عدلية، تهمة السرقة والسطو على منزل أحد الجيران.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- هنا لا يشارك سكان الحي نشاطاتهم.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- لا يتوفر هذا الحي أي مرفق ترفيهي.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا يوجد.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- كل الشباب يرغب في الهجرة (الحرقة).

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- كثير من الأشخاص يقيمون في المحلات المهجورة لمزاولة نشاطهم الاجرامي كبيع الخمر والدعارة والمخدرات...

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل اشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في منزل قديم يتكون من غرفتين ومطبخ.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي الغرباء هنا.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهددًا بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- نعم، معظم المنازل في هذا الحي هشة ويسكنها الفقراء.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- نعم، بما أنه حي هامشي فالسكان يعانون من السكن العشوائي.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- يحتاج الحي للمرافق الصحية والنظافة والطريق...

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- أكيد، خاصة الأمن إذا توفر الأمن يقل الاجرام.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (10):

الحالة (10) يبلغ من العمر 26 مطلق من معتادي الاجرام مسبوق قضائياً بعدة تهم، يقيم في الحي الهامشي منذ 25 سنة، يعيش بمفرده في منزل هامشي كان عبارة عن محل تجاري غير نشط في طرف الحي.

الحالة مدمن ومروج للمخدرات معروف في الحي بصفته قائد لجماعة من الشباب ينشطون في مجال الانحراف والجريمة تلقينا صعوبة كبيرة في إجراء المقابلة معه.

تحليل الحالة رقم (10) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) يتميز المبحوث (10) بعلاقات اجتماعية عميقة مع أقرانه من شباب الحي ويمثلون له ويعتبر بمثابة القائد لهم، لديه لقب يميزه به سكان الحي، معروف بدرجة انحرافه الكبيرة، ولديه عداوة شديدة مع بعض الأشخاص وهذا راجع إلى انحرافه السلوكي، وينتمي المبحوث إلى أسرة فقيرة، واتضح لنا أنّ المبحوث عجز عن بناء أسرو متكاملة بسبب دخوله للسجن عدّة مرات مما دفع بزواجه إلى فك الرابطة الزوجية، وأشار المبحوث خلال المقابلة أنّه لا يرغب في إعادة الزواج أنّه يستمر في انحرافه أو الهجرة من البلد، وهذا ما يدل على أنّ المبحوث من معتادي الاجرام والعوامل الاجتماعية الدور الكبير في تنبيهه للسلوك المنحرف والجريمة.

تحليل الحالة رقم (10) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي وعلاقته بانتشار أنماط الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي:

من خلال مقابلة المبحوث (10) تبين لنا أنّ مستواه العلمي لا يتجاوز المتوسط واضطر إلى مغادرة المدرسة في سن مبكرة للعمل وجني المال لأنّ عائلته فقيرة.

المؤشر (02) المشاركة في الطقوس والعادات والتقاليد: اتضح لنا من خلال مقابلة المبحوث (10) أن مشاركته في الطقوس والعادات والتقاليد قليلة جدًا، وتكاد تكون منعدمة داخل الحي الذي يسكن فيه بسبب انتماءهم الطبقي وضعف روابطهم الاجتماعية، فرغم قدم الحي إلا أنّ السكان لا تجمعهم أي روابط ثقافية وهذا سبب الهجرة المستمرة من وإلى الحي وكثرة المستأجرين وإضافة إلى هذا السمة الثقافية التي يميّز بها الحي من طرف الأحياء المجاورة له.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي بالوسائل التكنولوجية والثقافية: من المعروف أنّ للوسائل التكنولوجية الدور الفعّال في تبني الأفراد للسلوك المنحرف غير وسائل التواصل الاجتماعي تُكسب الأفراد درجة من التقبل الاجتماعي لنمط السلوك ممّا يدفعهم إلى ارتكابه ومن خلال مقابلة الحالة (10) اتضح لنا أنّ درجة ارتباطه بوسائل التواصل الاجتماعي قليلة جدًا بسبب انعدام شبكة الأنترنت في الحي وقلة المرافق الترفيهية والوسائل الحديثة.

تحليل الحالة رقم (10) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) و(02) الفقر والبطالة: تبين لنا من خلال دراسة الحالة المبحوث (10) أنه يعاني من الفقر والبطالة مما يدفعه إلى امتهان الاجرام وجعله مكسباً له، ومن الملاحظ أن المبحوث تخلى عن الدراسة في سن مبكرة مما جعله عرضة للانحراف والإجرام.

المؤشر (03) ضعف البنية التحتية للحي السكني: أشار المبحوث من خلال مقابله إلى ضعف البناء التحتي للحي لعدم توفر شبكة الأنترنت ولا شبكة الري ولا الكهرباء ورغبة شباب الحي في الهجرة بطريقة غير شرعية (الحرقة) بسبب سوء الأوضاع المادية وأزمة السكن والبطالة التي يعيشونها.

11.5. عرض وتقديم الحالة الحادي عشر:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- أسكن في هذا الحي منذ 19 سنة.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- العلاقات الاجتماعية داخل هذا الحي عادية.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- توجد عدّة مشاكل كانتشار المخدرات وانحراف الصغار هذا ما سبب المشاكل بين الأفراد.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- لا، هنا السكان هاجروا إلى هذا الحي بسبب العشرية السوداء.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- نحن لجأنا إلى الإقامة في هذا الحي منذ التسعينات (العشرية السوداء).

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- نشر كثيرًا جرائم العنف والاعتداءات الجسدية والمخدرات وانحراف الصغار.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- لا، ليس لدي أي سوابق.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- نعم، سكان هذا الحي متعاونين ويشاركون بعض الأنشطة فيما بينهم.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- الحي يفتقر لملاعب ومستشفى وثانوية والعديد من المرافق.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا يوجد أماكن لقضاء وقت الفراغ.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- معظم الشباب في هذا الحي منحرفون ويقضون وقتهم في التعاطي.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- هناك من هو بحاجة ماسة إلى سكن وهناك من يلجأ إلى هذه السكنات من أجل امتهان الانحراف والاجرام كالذعارة وبيع الخمر والمخدرات.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في منزل قديم من القرميد.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- يأتي الكثير من الغرباء إلى هذا الحي في سيارات فاخرة ويأتي من أجل أصدقائهم.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهدداً بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- نعم، إذا كان المسكن قديم من المحتمل أن أتعرض للسرقة.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- كل السكان يعانون في هذا الحي خاصة ندرة الماء.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- يحتاج سكان هذا الحي إلى توفير شبكة مياه والعديد من المرافق.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- المجرمون والمنحرفون في كل مكان، ليس فقط في الأحياء الهامشية ولكن في هذا الحي تشتد نسبة الاجرام.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (11):

الحالة (09) شاب يبلغ من العمر 25 سنة أعزب جامعي بدون عمل يقيم في منزل من القرميد قديم.

تحليل الحالة رقم (11) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) و(02) لطبيعة العلاقات الاجتماعية وطبيعة الأسرة علاقة بانتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية: من خلال إجراء المقابلة مع المبحوث (11) نلاحظ أنّ علاقاته الاجتماعية عادية وينتمي إلى أسرة موحدة، يعيش في منزل هش وفقير، تعرض هو وأسرته للسطو عدّة مرات وتمّ سرقة كلّ ممتلكاتهم.

المؤشر (03) مدّة الإقامة بالحي وعلاقتها بانتشار أنماط الانحراف والاجرام: تبين لنا من خلال مقابلة الحالة (11) أنّه يقيم في هذا الحي منذ ولادته، تربّى ونشأ في الحي، وأشار المبحوث في الحي، لكن ليس هناك أي ضابط لرد عليهم، فمعظمهم من أبناء الحي الأصليين، وذكر المبحوث أنّ معظم ساكني الحي لجأوا للإقامة فيه بسبب أزمة

الأمن التي عاشوها ممّا دفعهم إلى المجيء لهذا الحي للإقامة فيه رغم هشاشة المنازل وضعف البنية التحتية.

تحليل الحالة رقم (11) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي: اتضح لنا من خلال مقابلة الحالة (11) أنّ مستواه العلمي جامعي وحاصل لشهادة جامعية رغم ذلك يعاني من أزمة البطالة وهو بحاجة ماسة إلى وظيفة تجعله في غنى عن ممارسة أنشطة إجرامية، وأشار المبحوث أنّه يرغب في الابتعاد عن هذا الحي بسبب الانتشار الكبير لمظاهر الانحراف وتعرضه للابتزاز عدّة مرات من طرف جماعات إجرامية تنشط بالحي.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس: أشار المبحوث (11) أنّه علاقته بسكان الحي وخاصة الشباب عادية جدّاً، ويشارك معهم في الأنشطة اليومية كغيره من سكان الحي، وتبيّن لنا أنّ المبحوث غير منعزل عن الشباب المنحرفون رغم أنّه ليس منحرف.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي بوسائل الإعلام: أشار المبحوث خلال المقابلة أنّ الحي يفتقر لمختلف الوسائل الترفيهية لقضاء الوقت وأنّ الشباب يقضون وقتهم في تعاطي المخدرات، وأنّ مظاهر الانحراف والإجرام السائدة في الحي تتمثل في المخدرات والعنف بأشكاله.

تحليل الحالة رقم (11) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والإجرام.

المؤشر (01) و(02) البطالة والفقر وعلاقتها بأنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية: من خلال مقابلة الحالة (09) اتضح لنا أن المبحوث يعاني من البطالة رغم مستواه العلمي إضافة إلى ضعف مستوى الدخل المادي مما يجعله مضطرا إلى السكن في منزل هش من القرميد في الحي، وأشار المبحوث أن معظم شباب الحي المعتادي الإجرام يعانون من البطالة وضعف الدخل وينتمون إلى أسر فقيرة داخل الدخل الضعيف، وتعتبر البطالة والفقر من العوامل المؤدية إلى الانحراف والجريمة.

المؤشر (03) ضعف البنية التحتية للحي والتهميش يؤدي إلى الانحراف والجريمة: تبين لنا من خلال الحالة (11) أن الحي الذي يسكن فيه ضعيف البنية التحتية إذ ذكر المبحوث أنه لا يوجد ملعب ولا مستشفى ولا توجد ثانوية.

12.5. عرض وتقديم الحالة الثانية عشر:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والإجرام.

س6- ماهي مدّة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- 27 سنة ولدت في هذا الحي.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- علاقتي بالجيران عادية.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- الشجار أحيانا بسبب الأطفال.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- لا ينتمون إلى نفس المنطقة.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- عائلتي لجأت إلى الإقامة هنا بسبب العشرية السوداء.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- أهم الجرائم المنتشرة في القرية هي المخدرات، البطالة، التدخين، الطلاق.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- لا.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- نعم، يتشارك سكان الحي في الأفراح عادة.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- القرية عبارة عن حي هامشي وبناءات فوضوية لا يوجد بها شبكة أنترنت ولا شبكة المياه.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا، لا يوجد.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- معظم الشباب هاجروا.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- نعم، هناك ما كان لديه مسكن لائق وهاجر إلى القرية واستولى على الأرض وأقام بها بطريقة غير قانونية.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في بيت قصديري.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم يأتي الكثير من الغرباء إلى القرية لشراء المخدرات، ولأجل السكن...

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهددًا بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- نعم، بيتي غير آمن ومهدد بالسرقة.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- يعاني سكان القرية من انعدام الأمن ومن مشكلة المخدرات والسطو على المنازل والعنف (الضرب والجرح).

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- تحتاج هذه القرية للتخطيط والقضاء على الجريمة وتوفير الأمن والماء.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- لا أظن ذلك لأن المجرمين في كل مكان.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (12):

المبحوث (14) يبلغ من العمر 25 سنة أعزب، يقيم في الحي مع أسرته منذ 27 سنة، لجأوا إلى الإقامة فيه بسبب العشرية السوداء، يعمل كبائع خضار على الرصيف.

تحليل الحالة رقم (12) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) طبيعة العلاقات الاجتماعية وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: اتضح لنا من خلال مقابلة المبحوث أنّ علاقاته الاجتماعية عادية ولا يسودها أي صراع أو خلاف

رغم إقامته بالحي لمدة طويلة، ولد ترعرع في الحي وأشار إلى وجود بعض الخلافات بين سكان الحي بسبب الأطفال.

المؤشر (02) و(03) طبيعة الأسرة والانتماء الطبقي لساكنة الحي: تبين لنا من خلال مقابلة الحالة أنه ينتمي لأسرة موحدة ويعيش في كنف أسرة مستقرة وهم من السكان الأصليين للحي، لجأوا إليه منذ فترة طويلة بسبب ظروفهم المادية لم يستطيعوا الانتقال إلى حي آخر، وذكر المبحوث أنّ سكان الحي ليس لديهم نفس الانتماء الطبقي وهم ينحدرون من مناطق مختلفة ويختلفون في الثقافات والعادات والتقاليد، معظمهم لجأوا إلى الحي بسبب أزمة السكن.

تحليل الحالة رقم (12) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي لساكنة الحي وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة: اتضح لنا أنّ المبحوث مستواه العلمي لا يتعدى المتوسط، ولم يواصل دراسته بسبب الظروف المادية التي كان يعيشها.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية الطقوس: أشار المبحوث من خلال المقابلة إلى أنّ بعض السكان يشاركون في بعض الطقوس والعادات والتقاليد وخاصة الأفراح ويتعاونون مع بعض وهذا راجع للمدة التي قضاها معاً وطبيعة الجوار.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي بوسائل الاعلام والتواصل وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة: من خلال مقابلة المبحوث اتضح لنا أنّ الحي يفتقر لكل المواصلات والوسائل التكنولوجية ورغم هذا يلجأ شباب الحي إلى المدينة من أجل قضاء وقت الفراغ واستخدام

الوسائل التكنولوجية وحسب ما أوضح خلال المقابلة أنّ شباب الحي اضطروا إلى الهجرة بسبب سوء الأوضاع والتخلف الحاصل وضعف التنمية داخل الحي الذي يعيشون فيه.

تحليل الحالة رقم (12) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) و(02) البطالة وطبيعة المهنة والفقر وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: من خلال مقابلة المبحوث تبين لنا أنّ لطبيعة المهنة ومستوى الدخل دور كبير في أشار أنماط معينة من الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي إذ أنّ دخل المبحوث يقتصر على بيع الخضار على أرصفة وأحيانا يقضي معظم وقته دون أن يجني المال، وهذا يدل على أنّه يعيش في حالة من الفقر داخل منزل قصديري في القرية، وعجزه عن توفير الحاجات الأساسية له ولعائلته، وأشار المبحوث إلى أنّ أفراد عائلته (إخوته) يعيشون نفس الظروف ولم يستطيعوا الزواج بسبب ضيق المسكن وضعف الدخل.

المؤشر (03) البنية التحتية للحي والنظرة السلبية لسكان الحي وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: إنّ انتشار الوصم والنظرة السلبية لسكانة الحي من شأنها أن تؤدي إلى تقاوم مظاهر الانحراف لديهم فمن خلال مقابلة المبحوث صرّح قائلاً أنّ منزلهم غير آمن ومهدّد بالسرقة بسبب هشاشته إضافة إلى إقبال الأشخاص الغرباء على الحي من أجل المخدرات كما قال أنّ المجرمين منتشرين في كل مكان وليس فقط داخل حيهم كذلك يجب القضاء على كل أشكال الجريمة وتوفير المساكن الآمنة.

13.5. عرض وتقديم الحالة الثالثة عشر:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والإجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ 20 سنة تزوجت في هذا الحي.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- علاقتي بالجيران سيئة.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- في هذه القرية توجد العديد من المشاكل خاصة أزمة السكن.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- معظمهم هاجروا من الريف وأقاموا في هذه القرية.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- لجأت إلى هذه القرية لأنني تزوجت هنا.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- نشر كل الجرائم وكل الانحرافات، التسول، الانحراف، السرقة، الدعارة، المخدرات،

العنف...

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- لا.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- يشارك السكان في أفعال العنف وقطع الطريق والاحتجاج.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- هذه القرية هامشية ولا يوجد فيها أنترنت ولا خط الهاتف.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا يوجد.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- معظم الشباب يتجه نحو المدينة لقضاء وقت فراغه أو للعمل.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- يلجأ الأشخاص إلى هذه القرية من أجل السكن أو المطالبة بالحصول على مسكن لائق.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في كوخ مع أبنائي وزوجي.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي الكثير من الأشخاص إلى هذه القرية وغالبًا ما يقيمون هنا بصفة دائمة (بدافع الإقامة والسكن).

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهددًا بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلًا؟

ج20- نعم، تعرضت للسرقة عدّة مرات لأنّ منزلي أساوره منخفضة.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- كل سكان هذه القرية يقيمون بطريقة عشوائية.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- هذه القرية تحتاج إلى الظروف الملائمة للسكن (توفير مساكن ملائمة).

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانحراف والاجرام؟

ج23- نعم، أكيد إذا تحققت التهيئة السكنية والعمرائية فستقل نسبة الانحراف والاجرام داخل هذه القرية.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (13):

الحالة تبلغ من العمر 51 سنة متزوجة، زوجها معاق ولها أطفال تسكن في الحي الهامشي (القرية)، لجأت إلى الإقامة في كوخ، لاحظنا على الحالة بعض مظاهر الفقر والانحراف وعدم الاهتمام بأطفالها.

تحليل الحالة رقم (13) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) و(02) العلاقات الاجتماعية وطبيعة الأسرة: من خلال مقابلة الحالة (13) تبين لنا أنّ المبحوثة علاقاتها الاجتماعية بالجيران سيئة جداً وهذا بسبب انحرافها، وأشارت المبحوثة إلى وجود عدّة مشاكل في الحي التي تسكن فيه وخاصة أزمة السكن.

لجأت إلى الإقامة في هذا الحي بسبب معاناتها من أزمة السكن وذكرت الحالة أنّه توجد عدّة جرائم والانحرافات كالتسول والسرقه والدعارة وتجارة المخدرات.

المؤشر (03) مدّة الإقامة في الحي: عاشت المبحوثة مدّة طويلة جداً في الحي، 20 سنة مقيمة في الحي.

تحليل الحالة رقم (13) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي وعلاقته بأنماط الانحراف والاجرام: من خلال مقابلة الحالة (11) تبين لنا أنّ المبحوثة أميّة وليس لها أي مستوى علمي.

المؤشر (02) الأنشطة الثقافية والطقوس: ذكرت المبحوثة أنّ أفراد الحي لا يشاركون في الأنشطة أو العادات ويقتصرون على افتعال مشاكل العنف والبلطجة وأحيانا يقومون بقطع الطريق والاحتياجات لعدّة الأسباب.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي لوسائل الاعلام: ذكرت الحالة (13) أنّ الحي هامشي ولا توجد فيها شبكة أنترنت ومعظم الشباب يعانون من أزمة البطالة وليس لديهم مرافق أو أماكن ترفيهية لقضاء وقت الفراغ.

تحليل الحالة رقم (13) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل اشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) و(02) البطالة وطبيعة المهنة وعلاقتها بالانحراف والجريمة: تبين لنا أنّ المبحوثة ليس لها أي مدخول ومستواها المادي ضعيف جدًا، وهذا أدى بها إلى تبني السلوك المنحرف، ممارسة الدعارة والتسول لكسب المال، وعليه فإنّ المبحوثة اتضح من كلامها أنّها تعيش ظروف مادية صعبة ولديها أطفال وزوجها معاف لا يستطيع العمل.

المؤشر (03) ضعف البنية التحتية للحي وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة: من خلال مقابلة المبحوثة تبين لنا أنّها تعيش في حي فقير جدًا لا يتوفر على مرافق صحية أو ترفيهية ونشر فيه مختلف مظاهر الانحراف والاجرام كالتسول والدعارة والمخدرات وغيرها، وعليه فإنّ الحالة تعرضت لعدم التقبل الاجتماعي من طرف سكان الحي بسبب انحرافها وحاولوا طردها عدّة مرات ومنعها من المسكن في الحي رغم وجود عدّة انحرافات سلوكية في الحي.

14.5. عرض وتقديم الحالة الرابعة عشر:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ 5 أشهر.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- أعيش بمعزل عن السكان بمفردي.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- مشاكل بسبب انقطاع الماء.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- نعم، سكان هذه المنطقة يعيشون هنا منذ فترة طويلة.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- ليس لدي مأوى، بعد طلاقي وجدت نفسي مع بناتي في الشارع.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- تنتشر جرائم السرقة والعنف.

س12- هل لديك سوابق عدلية حالة نعم ما السبب؟

ج12- لدي سوابق بسبب العنف الأسري، (الضرب والمدح) وتعرضت للعقوبة.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- أحيانا يشارك السكان في بعض الأنشطة.

س14- هل تتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- لا، لا يوجد كهرباء ولا يوجد ماء ولا توجد أنترنت.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- هنا في هذا الحي لا مجال للترفيه.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- الشباب يغادرون الحي صباحاً نحو المدينة ولا يعودون إلى الحي إلا ليلاً.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- كل من يلجأ إلى هذا الحي هو بحاجة ماسة إلى سكن ومأوى.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أعيش في كوخ على هامش القرية مع بناتي.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي أشخاص غرباء إلى القرية.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهدداً بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- نعم، تعرضت للعنف والسطو على منزلي والسرقة أيضاً (الأغراض)

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- يعاني السكان هنا في القرية من التلوث والفقير.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- يحتاج القرية إلى بناء مساكن لائقة وتهيئة الطريق.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- نعم، إذا انتشر الأمن فستقل نسبة الجريمة.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (14):

-الحالة (14) هي أم لبنتين، الأولى مطلقة وأم لطفلة والثانية ممتدرسة، يعيشون في منزل هش يتكون من غرفة واحدة بعدما كانوا مستأجرين منزلاً وسط المدينة.

-تعرضت المبحوثة (14) إلى العقوبة بسبب قضية العنف الأسري بينها وبين زوجها (الضرب والجرح المنفي إلى الموت).

تحليل الحالة رقم (14) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) العلاقات الاجتماعية: اتضح لنا من خلال عرض الحالة (14) أنها تعيش ظروف اجتماعية قاسية، خاصة بعد طلاقها وطلاق ابنتها أيضاً، تتميز علاقاتها الاجتماعية بالسوء، والعنف والعداء مع الناس.

المؤشر (02) طبيعة الأسرة: تنتمي الحالة إلى أسرة مفككة إضافة إلى العنف السائد بين أفراد الأسرة التي تعيش معها، وهذه العوامل الاجتماعية تؤدي إلى ضعف الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة مما يجعل العنف والانحراف سلوكهم.

المؤشر (03) الانتماء الطبقي لسكان الحي وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي: لجأت المبحوثة إلى الحي الهامشي منذ فترة وجيزة بعدما كانت مستأجرة بمنزل وسط المدينة، وبعد تعرضها للعنف من طرف صاحب المنزل (الإيجار) اضطرت للجوء إلى بيت هش على أطراف الحي الهامشي يتكون من غرفة واحدة (كوخ).

تحليل الحالة رقم (14) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي: تبين لنا من خلال عرض الحالة (14) أنّ المبحوثة أمية وليس لديها أي مستوى ثقافي أو علمي بسبب ظروف العيش التي لاقتها في طفولتها، ومن خلال مقابلة المبحوثة اتضح لنا أنّها تشعر بالندم الشديد لعدم دراستها وتلوم والديها على ذلك.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس: اتضح لنا من خلال مقابلة المبحوثة أنّها لا ترغب في مشاركة الجيران أي نشاط ولا تعاون مع الناس، بسبب ما عانته من الجيران ومن أصحاب الإيجار، فبحسب قولها أنّها تعرضت للعنف من طرفهم ومن النظرة السلبية والدونية وكانوا سبباً في وصولها إلى المحاكم.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي ووسائل الاعلام: أوضحت المبحوثة من خلال مقابلتها أنّ وصفها المادي سيئ جداً وتعيش في كوخ لا يتوفر على كهرباء وتعتمد على الشموع في الإنارة وتقوم بملء قارورات الماء من مسافة بعيدة وحملها.

تحليل الحالة رقم (14) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دوراً في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) البطالة وطبيعة المهنة: اتضح لنا من خلال إجراء المقابلة مع المبحوثة (14) أنّها تعمل كطباخة ومستوى الدخل ضعيف جداً ويكفيها لسد حاجياتها اليومية.

المؤشر (02) الفقر والبنية التحتية: تعيش الحالة (14) في كوخ على حافة الطريق في طرف الحي، لجأت إليه بعد عجزها عن تسديد الإيجار وطردها من طرف صاحب المنزل الذي كانت تستأجره مع ابنتها المطلقة وطفلتها الصغرى، من خلال زيارتنا لبيتها اتضح لنا أنها تعيش ظروف قاسية ومزرية، فالفقر وأزمة السكن من بين العوامل المؤدية إلى العنف والانحراف.

ولاحظنا أنّ المبحوثة عنيفة جداً وعدوانية بسبب ما عاشته وشعورها بالإحباط وتعرضها للضرب والجرح أدى بها إلى الانحراف والانحلال الخلقي (السبّ والشتيم وممارسة الأفعال غير الأخلاقية وتقديم الشكاوي...إلخ).

15.5. عرض وتقديم الحالة الخامسة عشر:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ خمس سنوات.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- سيئة جداً، في شجار مستمر مع الجيران.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- مشاكل بسبب الأولاد والشجار والعنف اللفظي.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- لا ينحدرون وينتمون إلى نفس المنطقة.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- لجأت إلى السكن في هذه القرية لأنني لا أملك منزلاً.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- تنتشر جرائم المخدرات والمضايقات من طرف الجيران.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- نعم، لدي بسبب شجاري مع أحد الجيران اشتكى علي.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- لم ألاحظ أي تشارك أو تعاون بين الجيران.

س14- هل تتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- لا يوجد.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا يوجد لا ملعب ولا مقهى ولا أي شيء في القرية.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- الشباب يذهبون إلى مركز المدينة لقضاء وقتهم.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- نعم، كثير من الأشخاص يلجؤون إلى القرية لممارسة أنشطة مشبوهة.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في بيتٍ قصديري.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- لا، لا يوجد الغرباء وبيتي منعزل عن السكان.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهددًا بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- نعم، منزلي غير آمن.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- أنا شخصيًا أعاني من النفايات والتلوث وأضطر إلى حمل النفايات ورميها بعيدًا عن منزلي، لا توجد حاويات.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- الحي بحاجة إلى كل شيء، حاويات للنفايات والطريق والإنارة.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- أجل إذا توفر السكن تحل كل المشاكل.

تقديم الملاحظات الحالة (15):

-نلاحظ أنّ المبحوثة مطلقة وأم لطفل تسكن في بيت قصديري في القرية (الحي2) لجأت إليه بعد طلاقها منذ خمس سنوات.

-تعرضت المبحوثة للعديد من المشاكل أهمها الاعتداء عليها بالضرب من طرف أحد الجيران.

-أشارت المبحوثة من خلال مقابلتها إلى وجود العديد من الانحرافات والجرائم على مستوى الحي الهامشي الذي تسكن فيه (العنف والسرقة).

تحليل الحالة رقم (15) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) العلاقات الاجتماعية: تبين لنا من خلال عرض الحالة (15) أنّ العلاقات الاجتماعية بين سكان الحي الهامشي سيئة جدًا، يتخللها الشجار المستمر والعنف اللفظي المتمثل في السب والشتم وهذا لأنّ السكان ليس لديهم نفس الانتماء الطبقي وينحدرون من مناطق مختلفة، لجأوا إلى الإقامة في الحي بسبب أزمة الأمن التي عاشتها البلاد في التسعينات.

المؤشر (02) طبيعة الأسرة: من خلال عرض الحالة (15) اتضح لنا أنّ المبحوثة تعيش حالة من التفكك الأسري، مطلقة (أم لولد) أدى بها الطلاق إلى اللجوء إلى السكن في منزل قصديري في حي هامشي يفتقر إلى أدنى ضروريات الحياة يسوده العنف والانحراف.

المؤشر (03): تبين لنا من خلال عرض الحالة (15) أنّ المبحوثة مكثت في هذا البيت الهش لمدة 05 سنوات بسبب ظروفها المادية الصعبة وغيرها عن استئجار بيت أو بناء منزل لائق.

تحليل الحالة رقم (15) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي؟

المؤشر (01): من خلال عرض الحالة اتضح لنا أن مستواها العلمي والثقافي لا يتجاوز المتوسط، هذا ما جعلها في عجز عن الحصول على وظيفة.

المؤشر (02) الأنشطة الثقافية والطقوس: من خلال عرض الحالة رقم (15) تبين لنا أنّ سكان الحي والجيرة بما فيهم المبحوثة لا يتشاركون أي نشاط ثقافي أو أي عادة من العادات والتقاليد.

المؤشر (03): تعاني المبحوثة كغيرها من سكان الحي الذي تعيش فيه من ندرة المواصلات وانعدام شبكات الاتصال (الإنترنت) ممّا يجعل حياتها صعبة، وأشارت المبحوثة إلى أنها تعجز عن التنقل للبحث عن عمل أو التسوق بسبب بُعد الحي عن المدينة.

تحليل الحالة رقم (15) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) البطالة: تبين لنا من خلال عرض الحالة (15) أنّ المبحوثة لا تعمل وتعاني من مشكل البطالة، هذا ما دفعها إلى الإقامة بمنزل قصديري في الحي الهامشي.

المؤشر (02) الفقر والبنية التحتية للحي: تعاني المبحوثة من انخفاض مستوى الدخل وأزمة السكن وعدم توفر الأمن داخل منزلها مما يجعلها مهددة بجريمة السطو والسرقة والتعدي على ممتلكاتها، إضافة إلى حالتها الاجتماعية كونها مطلقة وبدون سند ومعيل يجعلها مهددة بالرغم على أنها منحرفة وليس لديها مكانة اجتماعية بسبب النظرة السلبية للمرأة المطلقة التي تعيش بمفردها.

16.5. عرض وتقديم الحالة السادسة عشر:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ 7 سنوات.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- لا أعلم، تبدو علاقاتهم جدّ عادية كباقي سكان الأحياء الأخرى.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وما هي أسبابها؟

ج8- هذا الحي مليء بالمشاكل...وغالبًا يقع شجار عنيف بين سكان الحي بسبب الأولاد أهم المشاكل الضرب والعنف.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- هناك سكان يعيشون في هذا الحي منذ فترة طويلة وهناك سكان جدد لجأوا إلى السكن في محلات تجارية على هامش المنطقة.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- بسبب إقامتي في هذا الحي يعود إلى زواجي هنا في هذا الحي.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- نشر في هذا الحي جرائم المخدرات بكثرة والانحلال الخلقي.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- لا.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والإجرام داخل هذا الحي؟

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- نعم، يقوم سكان الحي بمساعدة بعضهم ويتشاركون الأفراح والأحزان لكن ليس كل الجيران بل الجيران الذين لديهم مدّة طويلة وهم مقيمون في الحي.

س14- هل تتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- نعم، هناك من يملك وسائل تكنولوجية ولديه مسكن لائق، حسب طبيعة مهمته، هنا يوجد الأغنياء والفقراء.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- الحي لا تتوفر فيه أي شيء، لا قاعة رياضة ولا ملعب ولا مسبح ولا أي شيء رغم أن عدد سكان في تزايد مستمر.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- شباب الحي معظمهم هاجر بطريقة غير شرعية.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- أكيد، هناك من يسكن في هذا الحي ويزاول أنشطة إجرامية كتتهريب المهاجرين وبيع الخمر.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث:

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أنا أسكن في منزل هش مستأجر منذ 7 سنوات أنتظر أن أنتهي من إتمام أشغال البناء بصدد أن أنقل إلى منزل جديد وملائم خارج هذا الحي.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي الكثير من الغرباء إلى الحي.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهذبًا بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- هذا البيت الذي أعيش فيه لا يتوفر على حمام أو مطبخ إضافة إلى أنه مستأجر ومهددة بالسطو لا يوجد من في هذا الحي.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- كثيرا ما نجد النفايات مرمية أمام المنزل ومعظم المنازل هنا عشوائية.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- هذا الحي يفتقر إلى العديد من الإمكانيات والمرافق ومساحته كبيرة وعدد سكانه في تزايد مستمر، هذا الحي يحتاج إلى التهيئة والتنمية والتخطيط.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- نعم، إذا تم القضاء على السكنات الهشة داخل هذا الحي ستقل نسبة الانحراف هنا ويُعم الأمان.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (16):

الحالة (16) تبلغ من العمر 30 سنة أستاذة تعليم ابتدائي متزوجة وتسكن في الحي منذ 7 سنوات في منزل مستأجر.

تحليل الحالة رقم (16) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) طبيعة العلاقات الاجتماعية: تبين لنا من خلال الحالة (16) أنّ علاقاتها الاجتماعية عادية وسطحية وقليلة الاندماج مع سكان الحي وذلك بسبب كثرة المشاكل المنتشرة لديهم كالشجار والعنف والضرب، وكان بسبب إقامتها في هذا الحي هو حاجتها الماسة إلى مسكن واستئجارها لمنزل قريب من مقر عملها.

المؤشر (02) طبيعة الأسرة: تعيش المبحوثة ضمن أسرة موحدة في منزل مستأجر ووضعتها الاجتماعي جيد.

المؤشر (03) الانتماء الطبقي لسكان الحي: من خلال مقابلة المبحوثة تبين لنا أنّ سكان الحي بما فيهم المبحوثة (16) أنّهم لا ينحدرون من نفس المنطقة وأنّ سكان الحي لجأوا إلى الإقامة فيه بسبب انخفاض سعر الإيجار.

تحليل الحالة رقم (16) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي وعلاقته بانتشار أنماط الانحراف والجريمة: اتضح لنا من خلال مقابلة (16) أنّ مستواها العلمي والثقافي عالٍ وتعمل كمعلمة في المدرسة وذكرت الحالة أنّ هناك العديد من الأشخاص لديهم شهادات عليا ويسكنون في بيوت هامشية وقصديرية بسبب الظروف المادية التي يعيشونها.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس: من خلال ما ذكرته المبحوثة أنّ سكان الحي الأصليين تجمعهم روابط اجتماعية ويشاركون الأفراح والعادات مع بعضهم وهذا بسبب الفترة الطويلة التي عاشوها معاً داخل الحي، تكونت هذه الروابط من خلال الظروف الاجتماعية التي مروا بها داخل الحي.

المؤشر (3) الارتباط التكنولوجي بوسائل الاعلام: اتضح لنا من خلال مقابلة المبحوثة أنّ الاعتماد على الوسائل التكنولوجية مرتبط بطبيعة المهن التي يمتنها الأشخاص ودرجة اهتمامهم بها.

تحليل الحالة رقم (16) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (1) و(2) البطالة والفقر وعلاقتها بانتشار أنماط الانحراف والجريمة داخل الحي الهامشي: من خلال مقابلة المبحوثة (16) تبين لنا أنّ المخدرات من بين أكثر الجرائم المنتشرة بالحي، والانحلال الخلقي والفساد الأخلاقي الذي يميّز معظم ساكني الحي، وهذا من خلال الأشخاص الغرباء الوافدون إلى الحي بحثاً عن بائعي المخدرات.

وصرّحت المبحوثة أنّ الحي يفتقر إلى العديد من الإمكانيات والمرافق أنّ مساحته كبيرة وعدد سكانه في تزايد مستمر ومعظم المساكن هشة وتفتقر إلى التهيئة وبجاجة إلى الترميم، وأشارت المبحوثة من خلال المقابلة أنّ شباب الحي بحاجة إلى عمل ويعانون من البطالة والفقر ممّا يدفعهم إلى امتهان مهن مخالفة للقانون كبيع الخمر والمخدرات.

المؤشر (3) ضعف البنية التحتية للحي وعلاقته بالانحراف والجريمة: من خلال مقابلة الحالة (16) أوضحت أنّ سكان الحي يعانون من التهميش والعزلة بسبب سوء التخطيط وانعدام الأمن وانتشار مختلف الانحرافات والجرائم، إضافة إلى ندرة المياه والكهرباء وانتشار النفايات في كل مكان هذا ما يدفع سكان الحي إلى تبني سلوكيات منحرفة كالعنف والشجار والانحلال الخلقي وأشارت المبحوثة إلى وجود الكثير من المساكن الهشة والتي أصبحت ملجأ للمجرمين من أجل مزاولته مختلف الأنشطة الإجرامية وخاصة المحلات التجارية غير المأهولة والتي تمّ الاستيلاء عليها لأغراض مشبوهة

17.5. عرض وتقديم الحالة 17:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ فترة وجيزة.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- لم ألاحظ أي ترابط بين سكان هذه المنطقة ولم أتعرف عليهم بعد.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- توجد مشاحنات بين الجيران بسبب الشجار بين الأولاد.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- لا أظنهم ينحدرون من نفس المنطقة، يأتي الناس لاستئجار منازل في هذا الحي

لأنها منخفضة الثمن ويأملون أن يتحصلوا على سكن من خلال إقامتهم في هذا الحي.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- أتيت إلى هذا الحي بحثا عن منزل لاستئجاره (منخفض الثمن).

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- يقال أن السرقة تنتشر بكثرة في هذا الحي.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- لا، ليس لدي أية سوابق.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- لم ألاحظ مشاركة سكان الحي في أي نشاط.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- لا توجد في هذا الحي فضاءات الأنترنت ولا وسائل تكنولوجية حديثة.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا توجد أي فضاءات ترفيهية للشباب.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- شباب هذا الحي يذهبون إلى المدينة مركز لتمضية الوقت والانشغال.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- لا أعلم.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في بيت مستأجر من القرميد.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم يأتي الغرباء إلى هذا الحي بحثاً عن منازل ذات ثمن منخفض.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهدداً بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- نعم أكيد، لا يوجد الأمن في هذا الحي ومنزلي غير ملائم وغير آمن.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- نعم، يوجد النفايات بكثرة والسكنات العشوائية غير المخططة.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- يحتاج هذا الحي لثانوية ومستشفى وصيدلية وخاصة مركز أمن لحماية السكان من مختلف الجرائم والانحرافات.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- نعم، إذا توفر الأمن فستقل نسبة الاجرام والانحراف.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (17):

امرأة تبلغ من العمر 31 سنة متزوجة وأم لولدين، تحمل شهادة جامعية ولجأت إلى الإقامة في الحي الهامشي بسبب انخفاض سعر الإيجار، تعرضت هذه الحالة لمجموعة من أنماط الانحراف والجريمة المتمثلة في تعرضها للعنف اللفظي من طرف أحد الجيران والسطو على منزلها.

تحليل الحالة رقم (17) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

من خلال عرض الحالة رقم (17) اتضح لنا أنّ المبحوثة تسكن في حي هامشي ولجأت إلى هذا الحي، واتّضح لنا أنّ علاقاتها مع الجيران جيّدة وأوضحت المبحوثة قائلة: «أنّ هناك الكثير من المشاكل فأغلب السكان بحاجة إلى منازل لائقة تصلح للعيش إضافة إلى انتشار المشاكل الاجتماعية بين ساكنة الحي بسبب عدم توفر الماء والطريق وانعدام الاستقرار ممّا يدفع ساكنة الحي إلى إثارة المشاكل».

ومن خلال مقابلة المبحوثة أوضحت أنّ سكان الحي يعيشون ظروف اجتماعية صعبة ممّا يؤدي إلى ظهور آفات اجتماعية مختلفة كالانحرافات والجرائم.

تحليل الحالة رقم (17) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

من خلال مقابلة المبحوثة اتضح لنا أنّ سكان هذا الحي منهم من هو حاصل على شهادات عليا يعني أن مستواه العلمي والثقافي عالي ورغم ذلك لم يستطع أن يوفر لنفسه

مسكن ملائم وبالتالي لجأ إلى الإقامة في حي هامشي إمّا باستئجار منزل أو بناء أكواخ على الهامش، إضافة إلى هذا نجد أنّ العامل الثقافي يلعب دوراً هاماً في مدى انتشار أنماط الانحراف والاجرام، فقد يؤدي الانتشار الواسع والاستخدام المفرط لوسائل الاعلام والتكنولوجيا إلى تبني أنماط سلوكية إجرامية معيّنة، وعليه من خلال مقابلي للمبحوثة تبين أنّ هذا الحي لا يتوفر على الوسائل التكنولوجية اللازمة. إنّما انتشار المؤسسات التعليمية على مستوى الحي فمن شأنه أن يقلل من نسبة الانحراف خاصة لدى الأطفال والمراهقين، فالتعليم يعتبر وسيلة ضبط اجتماعي إضافة إلى باقي الوسائل الأخرى.

تحليل الحالة رقم (17) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دوراً في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

من خلال مقابلة المبحوثة تبين لنا للفقر والبطالة دور كبير في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فقد أوضحت قائلة: «حدثت جريمة بين شخص مدمن المخدرات وصاحب المحل اعتدى عليه بالسلاح الأبيض». وعليه نلاحظ أنّ الجريمة منتشرة بشكل واسع داخل الأحياء إضافة إلى وجود جماعات وعصابات أحياء تمارس الانحراف والاجرام بأنواعه وهذا ما أوضحته المبحوثة قائلة: «نعم توجد جماعات إجرامية تتحكم وتنتشر بالحي..»

ومن هذا القول نستنتج أنّ الأحياء الهامشية تمثلها جماعات مختصة يحترف الانحراف والاجرام وللعوامل الاقتصادية التي يعيشها هؤلاء السكان الدور الفعال في انتشار أنماط الاجرامية كالسرقة وتجارة المخدرات، رغم عدم توفر لبعض السكان لهذه الأفعال لكن ليس لديهم سلطة ردعية بإمكانها أن توقف هذا النمط من الاجرام.

18.5. عرض وتقديم الحالة ثمانية عشر:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6-كنت أعيش مع أمي وتزوجت برجل وبقينا نعيش معا في منزل أمي إلى أن طلقت فلجات الى هذا الحي منذ ستة أشهر تقريبا.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- علاقتي مع الجيران سيئة جدًا بسبب زوجي.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- يحدث شجار بيني وبين أقاربي لأنهم يحاولون إخراجي وأمي من البيت.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- أنتمي إلى هذه المنطقة وتزوجت وبقيت أسكن بها.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- منذ توفي والدي بقيت مع أمي في هذا المنزل الهش.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- توجد جرائم العنف (الضرب والجرح العمدي).

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- نعم، بسبب تعرضي للعنف والضرب من طرف أحد الجيران.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والإجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- نحن نسكن بجوار الأقارب ولا تجمعنا أي صلة.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الانترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- هذا الحي منعزل ولا توجد فيه شبكات التواصل.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا، لا يوجد.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- الشباب يقضون وقتهم في المقهى، هنا لا يوجد مكان يقضون فيه وقت فراغهم.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- لا، لا أظن، يسكن الناس هنا لأنه ليس لديهم مأوى.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والإجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في بيت هش وهامشي مع أمي.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم، يأتي الغرباء إلى هذا الحي لشراء الخمر.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهددًا بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- نعم، تم الاعتداء علينا أنا وأمي لفظياً وجسدياً وداخل منزلنا.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- يعاني السكان هنا من أزمة السكن والتلوث.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- يحتاج هذا الحي (القرية) إلى سكنات ملائمة ويجب القضاء على البيوت القصديرية العشوائية.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانحراف والاجرام؟

ج23- لم يتم توفير السكنات والقضاء على هذه الأكواخ والبيوت القصديرية ستقل نسبة الانحراف والجريمة في هذه القرية.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (18):

الحالة (18) هي فتاة تبلغ من العمر 29 سنة، مطلقة وتعمل في محل للملابس مستواها ابتدائي تزوجت برجل وعاشت معه في بيت أمها الأرملة ثم تطلقت تعرضت للعنف والضرب والجرح من طرف أحد الأقارب الذي سكن بجوارهم بسبب انحرافها ومجيء الغرباء إلى بيتها قدّمت شكوى ضده، تعرضت للمحاكمة عدّة مرات.

تحليل الحالة رقم (18) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) و(02) العلاقات الاجتماعية وطبيعة الأسرة: من خلال مقابلتنا للمبحوثة تبين لنا أنّ علاقاتها الاجتماعية جدّ سيئة وتعاني من التفكك الأسري بسبب طلاقها وانتماءها إلى أسرة فقيرة اضطرت إلى العمل كبائعة ملابس، عاشت في الحي الهامشي منذ ولادتها.

اتضح لنا أنّ الحالة (18) لديها مشاكل مع الجيران، وتعرضت للضرب والجرح من طرف أحد أقربائها الذي سكن بجوارهم، وذكرت المبحوثة أنّه يتدخل كثيراً في شؤونها.

المؤشر (03) الانتماء الطبقي لسكان الحي وعلاقته بالانحراف والجريمة: من خلال إجابة المبحوثة على السؤال (09) و(10) تبين لنا أنّ سكان الحي ينحدرون من مناطق مختلفة وليس لديهم نفس الانتماء الطبقي وهذا ما أدى إلى تعدد الثقافات وانتشار السلوكات المنحرفة وكثرة الصراعات بينهم.

كما توصلنا من خلال مقابلة المبحوثة إلى أنّها غير مقبولة اجتماعياً من طرف سكان الحي وهذا بسبب انحرافها وخروجها من المعايير الاجتماعية.

تحليل الحالة رقم (18) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المبحوثة تعمل كبائعة ملابس ومستواها التعليمي لا يتعدى الابتدائي، وذكرت المبحوثة أنها لم تستطيع مواصلة الدراسة بسبب وفاة والدها وتزوجها في سن مبكرة.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس: من خلال مقابلة المبحوثة اتضح لنا أنها لا تشارك الجيران أي نشاط وهي في صراع دائم معهم ولا تجمعها معهم أي صلة هذا ما يدل على أن المشاركة الاجتماعية للحالة سيئة منعدمة وهذا ما راجع إلى السلوك المنحرف الصادر عنها.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي بوسائل الاعلام: من خلال إجابات المبحوثة على أسئلة المقابلة تبين لنا أنها ليس لها أي ارتباط تكنولوجي بوسائل الاعلام وهذا راجع إلى عدم توفر شبكة الاتصال ووسائل التواصل وليس لهما خبرة في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي.

تحليل الحالة رقم (18) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) البطالة وطبيعة المهنة وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة: من خلال مقابلة المبحوثة اتضح لنا أنها تعمل كبائعة في متجر لبيع الملابس وطبيعة مهنتها تدل على مستواها المادي لم تمكن المبحوثة من توفير المال الكافي للعيش في منزل لائق مع

أمّها إضافة إلى وضعيتها الاجتماعية بعد الطلاق والنظرة السلبية اتجاهها أدى بها إلى الانحراف والانحلال الخلقي والتسبب في عدّة مشاكل مع الجيران والأقارب.

المؤشر (02) و(03) الفقر وضعف البنية التحتية للحي وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة المنتشرة في الحي: من خلال مقابلة المبحوث تبين لنا أنّها تعيش في بيئة سكنية يسودها الفقر والانحراف، حيث عاشت الحالة في أسرة فقيرة وليس لديها معيل، اضطرت إلى العمل لكسب قوتها، ومن خلال مقابلتها أوضحت أنّ الحي الذي تسكن فيه من الأحياء مقابلتها أوضحت أنّ الحي الذي تسكن فيه من الأحياء الفقيرة، عاشت فيه منذ طفولتها ونشر في الحي كل الآفات الاجتماعية خاصة المخدرات إضافة إلى التلوث وسوء التخطيط وهشاشة المنازل.

وعليه نستنتج من خلال هذه الحالة أنّ سبب انحرافها يعود إلى تداخل مجموعة من العوامل الاجتماعية منها والاقتصادية.

19.5. عرض وتقديم الحالة التاسعة عشر:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ ثلاثة أشهر.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- علاقتي بالجيران محدودة ولم أتعرف عليهم بعد.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- لم ألاحظ حدوث أي مشاكل.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- لا أظن ذلك، هنا السكان من مناطق مختلفة.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- لجأت إلى هذا الحي بسبب الاستئجار.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- لا أعلم.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- لا ليس لدي أية سوابق.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- لم ألاحظ ذلك.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- لا يوجد في هذا الحي أية وسائل الاتصال لا توجد أنترنت ولا توجد خطوط للهاتف الثابت.

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا توجد أية مرافق لا فضاء الأنترنت ولا ملعب ولا ...

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- لا أعلم.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- يلجأ الأشخاص للإقامة في هذا الحي لأن الإيجار جد منخفض رغم هشاشة المنازل وهامشية الحي.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في بيت هامشي مستأجر فيه غرفة نوم واحدة ومطبخ قديم جدًا.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم يأتون إلى هذا الحي من أجل الاستئجار لأنه منخفض الثمن.

س20- هل ترى أنّ طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهددًا بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- السكن غير اللائق والهامشي مهددة بالسرقة والسطو.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- نعم سكان هذا الحي معظم مساكنهم مهددة بالانهيار بسبب قدمها فمعظمها فوضوية إضافة إلى انتشار النفايات والتلوث البيئي.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- يحتاج هذا الحي إلى توفير مساكن ملائمة وإصلاح الطريق وتهيئة الممرات والإنارة العمومية.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- إذا تم إصلاح أو ترميم المنازل والقضاء على الأكواخ والبيوت الهامشية وترحيل سكان المحلات التجارية من المحتمل أن تقل نسبة الانحراف والاجرام.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (19):

الحالة (19) تبلغ من العمر 28 سنة أم لولد، توفي زوجها منذ سنة في حادث عمل، لجأت إلى الإقامة بالحي منذ ثلاثة أشهر تستأجر بيتًا يتكون من غرفة واحدة ومطبخ.

تحليل الحالة رقم (19) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) العلاقات الاجتماعية: اتضح لنا من خلال مقابلة الحالة أنّ علاقتها الاجتماعية جدّ محدودة لأنها لم تمكث طويلاً بالحي وهي تستأجر بيتاً متواضعاً.

المؤشر (02) طبيعة الأسرة: تعيش الحالة (19) حالة من التفكك العائلي بسبب وفاة الزوج وتحمل مسؤولية طفل صغير.

المؤشر (03) الانتماء الطبقي لسكان الحي وعلاقته بالانحراف والجريمة: أشارت المبحوثة من خلال مقابلتها إلى نزوح العديد من العائلات إلى هذا الحي بسبب انخفاض سعر الإيجار رغم هشاشة المنازل وهامشية الحي.

تحليل الحالة رقم (19) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي: من خلال مقابلة الحالة تبين لنا أنّ مستواها جامعي وتحمل شهادة ليسانس في الأدب العربي وتعيش في منزل مستأجر بسبب حالتها الاجتماعية وغيرها عن توفير منزل لائق تعيش فيه مع ولدها.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس: من خلال مقابلة المبحوثة (19) اتضح لنا أنّها غير مندمجة مع الجيران وليس لها أي علاقة معهم وهذا ما أوضحتته من خلال قولها: "لم ألاحظ حدوث أي مشاكل..." وقولها: "لم ألاحظ ذلك..."

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي بوسائل الإعلام وعلاقته بالانحراف والجريمة: أوضحت الحالة (19) عدم اعتمادها على الوسائل التكنولوجية بسبب عدم توفرها وأشارت إلى قلة المرافق الترفيهية على مستوى الحي ويلجأ الشباب إلى مراكز المدينة لتمضية

الوقت، والأشخاص يلجؤون إلى الإقامة في هذا الحي بسبب انخفاض سعر الإيجار فيه أو انخفاض سعر الأراضي من أجل البناء عليها، كما يمكن البناء عليها بدون رخصة.

تحليل الحالة رقم (19) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دوراً في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) البطالة وطبيعة المهنة: أشارت المبحوثة (19) إلى أنّ للبطالة دور هام في انحراف الشباب داخل الحي ويحتاج الشباب إلى مناصب عمل من أجل الإقامة في مساكن لائقة والقضاء على السكنات الهشة والفوضوية.

المؤشر (02) الفقر وعلاقته بالانحراف والجريمة داخل الحي: أوضحت المبحوثة (19) أنّ مستوى الدخل لدى ساكني الحي ضعيف جداً وأنّ الحي يفقر لكل الضروريات ولا يتوفر على شبكات الماء والكهرباء والإنترنت.

المؤشر (03) ضعف البنية التحتية للحي وعلاقته بالانحراف والجريمة: ذكرت المبحوثة (19) في المقابلة أنّه نشر جرائم السطو والسرقة ومعظم السكان مهددون بهذه الجرائم نظراً لهشاشة البناء والمواد المستعملة في بناء مساكنهم فمعظمهم يملك منازل سقفه من الترنيت أو القصدير ممّا يجعل القضاء السكني الذي يشغله الأفراد غير آمن ومهدّد إمّا بالانهيار أو بالسطو عليه وسرقة الممتلكات.

20.5. عرض وتقديم الحالة عشرين:

بيانات متعلقة بالمحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

س6- ماهي مدة إقامتكم في هذا الحي؟

ج6- منذ 3 سنوات.

س7- كيف هي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا الحي؟

ج7- علاقتي مع الجيران عادية ... لم أتواصل معهم كثيرًا.

س8- ماهي مختلف المشاكل التي تحدث بين سكان هذا الحي وماهي أسبابها؟

ج8- توجد الكثير من المشاكل من بينها العنف والتهديد بسبب انحراف الشباب.

س9- هل تتحدرون من نفس المنطقة، أي لديكم نفس الانتماء الطبقي؟

ج9- كل شخص ينحدر من منطقة معينة.

س10- ما هو سبب لجوئكم إلى الإقامة في هذا الحي؟

ج10- لجأت إلى هنا بسبب الطلاق وليس لدي مسكن وأعمل في هذا الحي موظفة في المدرسة.

س11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم الشائعة في هذا الحي؟

ج11- نشر كثيرا جرائم السرقة.

س12- هل لديك سوابق عدلية في حالة نعم ما السبب؟

ج12- نعم لدي سوابق، بسبب الطلاق.

بيانات متعلقة بالمحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

س13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد والاحتفال بالشعائر الدينية؟

ج13- نعم، لاحظت أن بعض الجيران جد متعاونين ويشاركون في الأنشطة الاجتماعية خاصة الأفراح والمناسبات.

س14- هل يتوفر الحي على شبكة الأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية؟

ج14- نعم، توجد وسائل للتواصل أما شبكة الأنترنت فتوجد في جهة واحدة فقط من الحي (السكان الأصليين فقط).

س15- أين يقضي شباب الحي معظم وقتهم؟

ج15- لا توجد أي مرافق ترفيهية.

س16- في رأيك هل يلجأ الأشخاص إلى المقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة وغير مشروعة؟

ج16- معظم شباب الحي هاجروا بطريقة غير شرعية ومنهم من سجن.

س17- هل توجد عصابات وجماعات إجرامية على مستوى الحي؟

ج17- نعم، كثيرًا منهم يمارس أنشطة غير مشروع.

بيانات متعلقة بالمحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

س18- ما نوع المسكن الذي نعيش فيه؟

ج18- أسكن في منزل من القصدير يتكون من غرفة واحدة فقط ودورة مياه من القصدير، لجأت إلى هنا بعد طلاقي وراتبي الشهري لا يكفي لاستئجار منزل أو بناءه.

س19- هل يأتي أشخاص غرباء إلى هذا الحي؟ في حالة نعم لماذا؟

ج19- نعم يأتي الكثير من الغرباء إلى الحي لشراء الخمر والمخدرات.

س20- هل ترى أن طبيعة المسكن والحي الذي نعيش فيه تجعلك مهدداً بمختلف مظاهر الاجرام كالسرقة مثلاً؟

ج20- أكيد، منزلي غير آمن وأنا مهددة بالسطو وأشعر بالخوف كثيراً من اللصوص ومروجي المخدرات.

س21- هل يعاني سكان هذا الحي من التلوث وسوء التخطيط؟

ج21- يعاني سكان هذا الحي من التلوث خاصة انتشار النفايات في كل مكان.

س22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لهذا الحي؟

ج22- يحتاج السكان إلى الكثير من المرافق (الترفيهية والصحية) وخاصة تهيئة وترميم السكنات.

س23- في رأيك إذا نال سكان هذا الحي قدرًا من التنمية هل نسبة الانجراف والاجرام؟

ج23- نعم أكيد، إذا توفر الأمن فستقل نسبة الانحراف والاجرام.

تقديم الملاحظات الحالة رقم (20):

الحالة (20) مطلقة بدون أولاد، تعمل كموظفة في المدرسة، لجأت إلى الحي بعد طلاقها، تظهر عليها مظاهر الانحراف الأخلاقي، الحالة (20) مسبوقه قضائياً بتهمة ممارسة أفعال غير أخلاقية إضافة إلى الطلاق التعسفي.

تحليل الحالة رقم (20) حسب الفرضية الأولى: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) العلاقات الاجتماعية: اتضح لنا من خلال مقابلة الحالة (20) أنّ علاقتها الاجتماعية عادية وأنها لا ترغب في التواصل مع الجيران خاصة في الحي الذي تسكن فيه، وأشارت إلى وجود الكثير من المشاكل الاجتماعية داخل الحي وانتشار جرائم العنف والسرقة، إضافة إلى تهديدها بالطرد من الحي.

المؤشر (02) طبيعة الأسرة: الحالة (20) تنتمي إلى أسرة مفككة يتيمة الأب ومطلقة وليس لديها مأوى أو عائلة تلجأ إليها.

المؤشر (03) مدة الإقامة في الحي: من خلال المقابلة أشارت الباحثة إلى أنّ مدة إقامتها بالحي لا يتجاوز 3 سنوات لجأت إلى السكن في غرفة منعزلة تفتقر لأدنى ضروريات الحياة، وذلك بسبب حصولها على منصب عمل في مدرسة ابتدائية.

تحليل الحالة رقم (20) حسب الفرضية الثانية: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لساكنة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي.

المؤشر (01) المستوى التعليمي والثقافي: تبين لنا من خلال إجراء المقابلة مع الحالة (20) أنها تحمل شهادة جامعية وموظفة في مدرسة ابتدائية ودخلها متوسط يكفي لسد حاجياتها.

المؤشر (02) المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس: أشارت الحالة إلى التعاون بين الجيران خاصة الأفراح والمناسبات، فبعض الجيران يتشاركون في العادات والاحتفالات وتجمعهم روابط اجتماعية بسبب القرب المكاني والمدة التي قضاها معاً في الحي.

المؤشر (03) الارتباط التكنولوجي ووسائل الاعلام: لاحظنا من خلال إجراء المقابلة مع الحالة أنها قليلة الارتباط بالوسائل التكنولوجية ومشغلة بعملها ومهتمة كثيراً بالحصول على مسكن لائق.

تحليل الحالة رقم (20) حسب الفرضية الثالثة: تلعب العوامل الاقتصادية دوراً في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والاجرام.

المؤشر (01) البطالة وطبيعة المهنة وعلاقتها بالانحراف والجريمة: أشارت المبحوثة إلى وجود العديد من الانحرافات والجرائم خاصة السرقة والسطو على المنازل بسبب قدمها وهشاشتها وهذا راجع إلى أزمة البطالة التي يعيشها سكان الحي، وتبين لنا أنّ الحالة (20) تزاوّل مهنة موظفة لكنها غير مكيّفة مادياً ولا تستطيع أن توفر لنفسها منزلاً لائقاً.

المؤشر (02) الفقر والبيئة وعلاقتها بالانحراف والجريمة: أشارت المبحوثة إلى ظاهرة الفقر الذي تعيشه سكان الحي وضعف البنية التحتية للسكان كانهدام النظافة والتلوث وعدم وجود المرافق الترفيهية، وذكرت الحالة (20) أنّ الشباب ليس لديهم أماكن يقضون فيها وقت فراغهم مما دفعهم إلى الهجرة غير الشرعية أو الانحراف وامتهان أنشطة مخالفة للقانون كتجارة المخدرات وبيع الخمر.

6. مناقشة نتائج الدراسة حسب الفرضيات.

6.1. مناقشة النتائج حسب الفرضية الأولى:

للعوامل الاجتماعية دور في انتشار أنماط الانحراف والجريمة داخل الأحياء الهامشية، من خلال نتائج الدراسة تبين لنا أن لسوء العلاقات الاجتماعية دور كبير في ظهور أنماط معينة من السلوك المنحرف والجريمة وهذا من خلال الحالة رقم (02)، (07)، (09)، (13)، (18)، (04)، (06)، (03)، (14) و(15) تتميز علاقاتهم الاجتماعية بالسوء بسبب تردي الأوضاع المعيشية داخل الحي وكثرة الخلافات والمشاحنات، كما أن مدة الإقامة علاقة بسوء العلاقة بين الجيران، إضافة إلى هذا تلعب طبيعة الأسرة من حيث تماسك أفرادها دورًا فعالًا في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وباعتبار الحي المكان الفيزيقي الذي يتفاعل فيه الأفراد وإن لعملية التنشئة الأثر الكبير في انتشار أنماط معينة من السلوك المنحرف، فالأفراد الذين ينتمون إلى أسر مفككة بسبب الطلاق أو الهجر غالبًا ما نجدهم من معتادي الاجرام والمنحرفين أخلاقيا وهذا ما توضحه الحالات (19)، (14)، (15)، الحالة (03) مطلق ومدمن على شرب الخمر، (10) مطلق من معتادي الاجرام، (18) مطلقة منحرفة أخلاقيا.

ونستنتج أنّ هؤلاء المبحوثين من المنحرفين أخلاقياً ومعتادي الاجرام.

6.2. مناقشة النتائج حسب الفرضية الثانية:

تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، كلما كان المستوى الثقافي لسكانه الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل الحي، ومن خلال نتائج الدراسة على الحالات التي قمنا بعرضها وتحليلها توصلنا إلى مايلي:

-المستوى التعليمي والثقافي للمبحوثين ما بين المتوسط والجامعي، إذ تبين أنّ المبحوثين (02)، (09)، (11)، (10)، (04)، (12)، (08)، (06)، (03) و(15) مستواهم متوسط وتبين أنّهم من غالبية أفراد العينة الذي لم يواصلوا مسارهم الدراسي بسبب ظروف السكن، أمّا المشاركة في الأنشطة الثقافية والطقوس لدى المبحوثين فتمثلت في عدم المشاركة في أي نشاط ديني أو ثقافي وذلك من خلال عرض وتحليل الحالات رقم (02)، (17)، (19)، (10)، (18)، (04)، (08)، (06)، (03) و(15) التي أشارت إلى عدم وجود أي مشاركة أو تعاون في العادات والتقاليد أو ممارسة طقوس ثقافية معينة، وعليه نستنتج بأنّ أغلب المبحوثين غير مندمجين اجتماعياً ولا تجمعهم روابط ثقافية توحدهم وهم في عداة دائم وشجار، وهذا ما أوضحه المبحوث (06).

وإن كانت هناك بعض المشاركات الاجتماعية والثقافية المتمثلة في تقديم المساعدة في المناسبات كالأفراح والأحزان فهي جدّ نادرة وغالباً ما تكون بين السكان الأصليين الذين تجمعهم رابطة الحوار وأقاموا مع بعض لمدّة طويلة، وهذا ما أوضحتها نتائج المبحوثين (20)، (16)، (11)، (12) و(01) وهناك من يشاركون في ممارسة بعض الأنشطة الإجرامية وغالباً هم من فئة الشباب الساكنين في الحي الهامشي كالعنف وقطع الطريق والاحتياجات أو المشاركة في تكوين جماعات إجرامية تدافع عن الحي حسب نظرهم وهذا ما أوضحتها نتائج دراسة الحالات رقم (07) و(13).

مما سبق نستنتج أنّ للممارسات الثقافية دور كبير في تكوين روابط اجتماعية ثقافية توحد الأفراد خاصة الساكنين في بيئة واحدة، فكلما ضعفت المشاركة الثقافية بين الأفراد كلما أدى ذلك إلى ضعف الروابط الاجتماعية والثقافية ومنه إلى الانحراف الاجتماعي والجريمة.

ومن خلال عرض وتحليل الحالات توصلنا إلى أنّ الارتباط التكنولوجي لوسائل الإعلام الذي يعثر من المؤشرات الثقافية الدالة على تحضر الأفراد وارتفاع مستوى الوعي لديهم، نستخلص أنّ معظم المبحوثين ليس لديهم ارتباط ثقافي بسبب ظروف العيش وطبيعة البيئة السكنية ونقص الوسائل التكنولوجية أو انعدامها لدى بعض المبحوثين وهذا ما أشارت إليه نتائج كل الحالات.

أمّا الانتماء الطبقي لساكني الحي وهو من المؤشرات الهامة للعوامل الثقافية إذ أنّ ثقافة الأفراد تستمد من أصولهم الجغرافية وطبيعة تنشئتهم والظروف الاجتماعية التي عاشوها إذ أنّ الانتماء الثقافي والاجتماعي للأفراد يمثل شخصياتهم وهو من العوامل المسؤولة عن الفعل الاجتماعي الصادر عنهم وتبين لنا من خلال عرض وتحليل نتائج المبحوثين أنّ انتماءهم الطبقي متفاوت وليس لديهم نفس المرجعية الثقافية هذا ما أدى إلى تعدّد الثقافات الفرعية داخل الحي الواحد، وحسب علماء الاجتماع والباحثين في مجال الانحراف والجريمة فإنّ تعدّد الثقافات وثباتها يؤدي في الغالب إلى انتشار الانحرافات والجرائم بأنواعها.

3.6. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تلعب العوامل الاقتصادية دورًا في انتشار أنماط الانحراف والإجرام داخل الأحياء الهامشية، حيث ينتمي أغلب سكان الحي إلى طبقات ضعيفة الدخل ممّا يجعلهم عرضة لممارسة كل أشكال الانحراف والإجرام.

ومن خلال عرض وتحليل الحالات نستخلص أنّ للفقر والبطالة دور كبير في انتشار الانحراف الأخلاقي والجريمة، إذ أوضحت نتائج الحالات (05)، (17)، (19)، (09)، (11)، (10)، (13)، (06)، (01)، (15) أنّ البطالة وعدم امتهان أي نشاط أو عمل من شأنه أن يكون عاملاً دافعاً إلى اللجوء إلى الإقامة في مسكن هش في حي

هامشي يفتقر لأدنى ضروريات الحياة، هذا ما أسفرت عنه نتائج دراستنا حول المبحوثين رقم (02)، (05)، (07)، (10)، (13)، (18)، (04)، (01)، (03)، (14) و(15) وأنهم من المنحرفين والمجرمين وتختلف درجة انحرافهم ما بين الإقامة بطرق غير شرعية والاعتداء بالضرب والعنف اللفظي، بينما المبحوثين الإناث تترتب عنهم التسول، والانحراف الاجتماعي المتمثل في ممارسة الأفعال غير الأخلاقية وغالبًا يعانون من التفكك الأسري ويعشن بمفردهن داخل سكنات هشة وهامشية، ونستنتج من خلال عرض وتحليل (09)، (10) أنها من معتادي الاجرام وقيمان في سكنات هامشية هشة.

نستنتج مما سبق أنّ أهم الجرائم المنتشرة داخل الحي الهامشي يتمثل في السرقة والسطو على المنازل وتحتل المرتبة الأولى ثم يليها تجارة المخدرات وترويجها ثم تليها الانحرافات الأخلاقية (ممارسة الدعارة) في المرتبة الثالثة وهذا لاحظناه في الحي الثاني بكثرة مقارنة بالحي الأول الذي نشر فيه المخدرات وبيع الخمر.

7. الاستنتاج العام للدراسة:

نستنتج من خلال دراستنا حول أنماط الانحراف والجريمة في الأحياء الهامشية مايلي:

- أنّ للعوامل الاجتماعية دور في دفع الأفراد إلى ارتكاب الجريمة وتبني السلوكات المنحرفة وهذا ما أسفرت عنه نتائج بحثنا، فقد أشارت الحالات (20)، (19)، (10)، (18)، (03)، (15) أنهم من المنحرفين ومعتادي الاجرام وهذا راجع إلى الوضعية العائلية التي يعيشونها، فالأفراد الذين ينتمون إلى أسر موحدة تسودها المودة والاستقرار ينشؤون في جو هادئ خال من العنف والانحرافات، أمّا الأفراد الذين يعيشون في أسر مفككة فغالبًا ما يتسربون من المدارس في سن مبكرة ومنه إلى الانحراف.

-تلعب العلاقات الاجتماعية دورًا هامًا في تكوين روابط اجتماعية بين الأفراد، إذ يشتركون ويتحدون في تحقيق المنفعة العامة للحي، وإذا احتلت هذه الروابط وتميّزت بالعزلة والعداء فحتمًا تشير السلوكيات الأخلاقية والعنف والانحراف.

-إنّ لمدة الإقامة في الحي الواحد الأثر الكبير في تكوين الروابط والعلاقات الاجتماعية لدى الأفراد، فكلما طالت المدة بين ساكنة الحي الواحد مما يؤدي إلى تشاركهم في نمطية العيش والتعايش مع بعض كلما كانت العلاقات بينهم جيّدة ويسودها التعاون والتكافل.

-نستنتج من خلال دراستنا أنّ للعوامل الثقافية دورٌ فعّال في انتشار أنماط الانحراف والجريمة داخل الأحياء الهامشية، فقد أشارت نتائج بحثنا على الحالات (02)، (05)، (17)، (07) أنّ انعدام الوسائل التكنولوجية من شأنه يؤدي إلى تخلف الأفراد والمجتمعات، ومن المعروف أنّ التخلف يؤدي في الغالب إلى انتشار أنماط معينة من الانحرافات الأخلاقية والسلوكية.

-توصلنا من خلال هذه الدراسة أنّ جرائم المخدرات منتشرة في كلا الحيّين، ثم تليها جرائم السرقة (السطو على المنازل وسرقة ممتلكات الأشخاص)، ثم تليها جرائم العنف الجسدي (الضرب والجرح العمدي)، ثم تليها الجرائم الأخلاقية (الدعارة) خاصة داخل الحي الثاني المعروف باسم القرية.

-نستخلص من خلال دراستنا هذه أنّ للمستوى التعليمي العالي لدى الأشخاص يقيهم من الوقوع في الجريمة والانحراف، فكلما كان المستوى التعليمي مرتفع كلما قلت لديهم الدوافع الاجرامية وأوضحت الحالات التالية (17)، (20)، (07)، (19)، (16) أنّهم ليسوا من معتادي الاجرام وليس لديهم أي سوابق عدلية، بينما أوضحت الحالات (02)، (09)، (11)، (10)، (13)، (04)، (01)، (03)، (14)، (15) أنّهم من المنحرفين والمجرمين الذين لديهم سوابق عدلية ومستواهم التعليمي والثقافي ما بين المتوسط والاميّ.

-توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى أنّ البطالة وأزمة الشغل التي يعاني منها ساكني الأحياء الهامشية تؤدي بهم إلى الانحراف والجريمة، فمشكل الفراغ لدى الشباب يقودهم إلى الانحراف والتعدي على أملاك الغير.

-نستنتج أنّ الأفراد ذوي الدخل الضعيف والمتوسط من معتادي الاجرام بسبب عجزهم عن تلبية حاجياتهم الأساسية وهذا ما أوضحتها الحالات (02)، (07)، (09)، (10)، (13)، (18)، (01)، (03)، (14)، (15).

-نستنتج أنّ التهميش وضعف البنية التحتية للحي من شأنهما أن يؤديا إلى الانحراف والجريمة، فنقص الموارد من كهرباء وماء وشبكة الأنترنت يجعل سكان الحي منعزلين ولا يواكبوا التحضر والتقدم الذي تعرفه باقي الأحياء الحضرية، هذا ما يجعل سكان الحي يتميزون عن غيرهم بمظاهر وثقافات فرعية يختصون بها ويحملون وصمة من طرف باقي الأحياء المجاورة لهم.



تعتبر الأحياء الهامشية من بين أبرز المشاكل والظواهر الاجتماعية والديمغرافية التي أصبحت في تزايد مستمر وما ينتج عنها من آثار على مستوى الأفراد والمجتمعات.

فقد يعاني الأفراد من أزمة السكن ومن تدهور الأوضاع الاجتماعية والثقافية والمادية بسبب قلة الموارد، وفي دراستنا حول أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية قمنا بتسليط الضوء على ظاهرتين مختلفتين من حيث الحجم والآثار، فرغم اتفاقهما في الانعكاسات من حيث انهما يؤثران على سلوكيات الأفراد.

ومن خلال المعالجة النظرية والتطبيقية لظاهرة الأحياء الهامشية وبالاعتماد على المنهج العلمي والتحليل السوسيولوجي للنتائج اتضح لنا أنّ البنية السكنية لها دور هام في تكوين العلاقات الاجتماعية والروابط بين الأفراد إضافة إلى أنّها المكان الذي يشعر فيه الأفراد بالأمان والاستقرار، فإذا كانت هذه البيئة مصدرا مهددا لأمنهم وحياتهم فمن شأنها أن تدفعهم نحو الانحراف وخروجهم عن المعايير الاجتماعية السائدة، وهذا ما لاحظناه في الكثير من الأحياء الهامشية التي يسودها العنف والانحراف إضافة إلى شيوع لجرائم خاصة جرائم السرقة والمخدرات، فقد أصبحت هذه الأحياء مرتعا للمجرمين وبؤرا لممارسة الأنشطة المخالفة للقانون، فجماعات الأشرار داخل هذه الأحياء هي المسؤول الأول عن تفشي مظاهر الانحراف والجريمة، فتقوم بالسيطرة على شباب المنطقة وتجذبهم نحو الانخراط معهم في الأنشطة الاجرامية وتشجعهم على الانحراف.

كما تلعب العوامل الاقتصادية دورا فعّالا في استمرارية النشاط الاجرامي من حيث غياب فرص العمل والبطالة والفقر وضعف البنية التحتية للسكان، فهذه المؤشرات تدفع الأفراد إلى ارتكاب الجرائم بمختلف أشكالها وأنماطها.

وتبين لنا من خلال دراسة الحالة على عينة من سكان الأحياء الهامشية أنّ العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية تتحكم في السلوك الإجرامي بصفة مباشرة، وأنّ هذه العوامل متفاوتة بينها وتختلف آثارها من شخص لآخر.

كما توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أنّ السكنات الهشة هي مصدر أساسي للجريمة والانحراف حيث تتمركز هذه الأخيرة في البيئة السكنية التي يسودها الفقر والانحلال الخلقي وتشكل تربة خصبة لنمو وتطور الأنماط الإجرامية المختلفة.

وعليه نستخلص بأنّ معظم الأفراد الذين ينتمون إلى البيئة السكنية الهامشية هم مهددون بخطر الإجرام سواء بارتكابها أو بالتعرض لها ووقوعهم كضحايا للعصابات الإجرامية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- القرآن الكريم:

ب- الكتب:

- 1- إبراهيم الحيدري، جمال، علم الاجرام المعاصر، ط1، (بيروت، دار النهضة العربية، 2009).
- 2- إبراهيم، طلعت لطفي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، (القاهرة: دار غريب للطباعة، 2009).
- 3- إبراهيم، طلعت لطفي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، (القاهرة: دار غريب للطباعة، 2009).
- 4- إبراهيم، مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975).
- 5- إحسان محمد، الحسن، علم الاجتماع الجريمة، ط1، (عمان-الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008).
- 6- أحمد عمر، مختار وآخرون، معجم اللغة العربية، ط 1، (القاهرة: عالم الكتاب، 2008).
- 7- أحمد، خليفة، مقدمة في السلوك الاجرامي (القاهرة: دار المعارف، 1990).
- 8- أحمد، صابر عبد الباقي، علم اجتماع السكان، (جامعة الملك فيصل: التعليم عن بعد، المستوى الثالث)
- 9- إسحاق إبراهيم، منصور، الموجز في علم الاجرام وعلم العقاب، ط2، (دم: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991).
- 10- إلهام عبد أروس، وليد سليم، الفقر والليبرالية الجديدة، الاستمرارية وإعادة الانتاج في جنوب العالم، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015).
- 11- أنتوني، غيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ، ط4، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة).

- 12-بختي، العزلي، الجريمة والجزاء في الفقه وعلم النفس، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية: 2015).
- 13-بدوي حافظ، هناء، التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع باستخدام نموذج التخطيط الاجتماعي، اشباع احتياجات سكان المناطق العشوائية، ط1، (الاسكندرية: دن، 1997).
- 14-بسام محمد، أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة)، ط3، (دم: بوابة علم الاجتماع، جامعة الأقصى، 2016).
- 15-بسام، أبو عليان محمد، الانحراف الاجتماعي والجريمة، ط2، (جامعة الأقصى، 2016).
- 16-جابر عوض السيد، أبو الحسن عبد الموجود، الانحراف والجريمة في عالم متغير، (الإسكندري: المكتب الجامعي الحديث 2004).
- 17-جامعة نايف للعلوم الأمنية، المخدرات والعولمة، ط1، (الرياض: 2007).
- 18-جمال ابراهيم، الحيدري، علم الاجرام المعاصر، ط1 (بغداد: بيت الحكمة، 2009).
- 19-جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر للنشر والتوزيع، 1970).
- 20-جمال، معتوق، مدخل إلى سوسيوولوجيا العنف، (دم: دار بن مرابط، 2011).
- 21-جمال، معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، ج1، ط1، (الجزائر: دار بن مرابط للنشر والطباعة، 2008).
- 22-حسن أكرم، نشأت، علم الأنثروبولوجيا الجنائي، ط1، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008).
- 23-رجب مصطفى، أطفالنا، (القاهرة: المكتب المصري، 1999).
- 24-سامية محمد، جابر، الانحراف والمجتمع، محاولة لنقد نظريات علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1981).
- 25-سلوى عبد الله عبد الجواد، العشوائيات من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، (الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2013).

- 26- سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، ط1، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة: 2015).
- 27- سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، (بيروت: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2014).
- 28- سمير عبد الرحمن هائل، السمري، مشكلات اجتماعية من منظور سوسيولوجي، (اليمن: مركز عمادي للدراسات والنشر، 2019).
- 29- سناء، الخولي، أزمة السكن ومشاكل الشباب، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، 2011).
- 30- سيدي درسي عمار، الأنثروبولوجيا وجغرافية السكان، (عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، 2015).
- 31- شيخ علي، مؤسسات الرعاية الاجتماعية وإنتاج الجريمة في الوسط الاجتماعي، El - khaldounia Journal of human and soial sciences 11(1) 2019 ISSN :1112 - 5896، (جامعة البليدة (2). تاريخ النشر 26 -11- 2019).
- 32- صالح بن محمد آل رفيع، العمري، العود على الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، العود إلى الانحراف، في ضوء العوامل الاجتماعية، ط1، (الرياض: اكااديمية تأليف العربية للعلوم الأمنية، 2002).
- 33- صالح خضر، سامية، البطالة بين الشباب حديثي التخرج، العوامل والآثار والعلاج وعلاقتها بالزيادة السكانية، دط (جامعة عين شمس. دت).
- 34- طلعت مصطفى، السروجي، السكان والبيئة رؤية اجتماعية، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2014).
- 35- عايد عواد، الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط2، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2013).
- 36- عايد عواد، الوريكات، علم النفس الجنائي: (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2014).

- 37- عايده، البطران، الاسكان العشوائي في مصر، الحلول والبدائل المفتوحة لحل مشكلات من العشوائيات، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر (25) الديمغرافي، (القاهرة: 1995).
- 38- عبد الحميد أحمد، رشوان، دراسة في علم الاجماع الأسرة، (الاسكندرية: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004).
- 39- عبد الحميد محمد، الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2008).
- 40- عبد الرحمان، العسيوي، مبحث الجريمة، دراسة في تغير الجريمة والوقاية منها، (بيروت: دار النهضة العربية، 1992).
- 41- عبد القادر، لقصير، أحياء الصفيح، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1993).
- 42- عبد المنعم، شوقي، مجتمع المدينة، (لبنان: دار النهضة العربية، 1981).
- 43- عدلي محمود، السمري، علم الاجتماع الجنائي، ط1، (عمان: دار الميرة الجامعية، ط1، 2009).
- 44- عدلي محمود، السمري، علم الاجتماع الجنائي، ط1، (عمان-الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2009).
- 45- عدلي محمود، السمري، علم الاجرام الجنائي، ط1، (عمان: دار المسيرة، 2009).
- 46- العربي، بختي، الجريمة والجزاء في الفقه وعلم النفس: (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2015).
- 47- على أحمد خضر، المعامري، أحمد عبد العزيز، الهستياني، دراسات في علم الاجرام، ط1، (عمان: دار عنيداء للنشر والتوزيع، 2012).
- 48- علي بن سليمان بن إبراهيم، الحناكي، الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، 2006).
- 49- علي عبد الرزاق حلبي، المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع (جمهورية مصر العربية: دار المعرفة الجامعية،

- 50- علي محمد، جعفر، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لحظر الانحراف، ط1، (بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2004).
- 51- علي محمد، جعفر، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لحظر الانحراف دراسة مقارنة، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004).
- 52- علي، بوعنافة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، (بيروت: مركز الدراسات العربية، 2007).
- 53- علي، بوعنافة، الشباب والمشكلات الاجتماعية في المدن الحضرية، ط1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007). مصطفى، محمود، العشوائيات وثقافة الفقر، دور الدولة وأليات مواجهتها، ط2، (مصر العربية للنشر والتوزيع، 2014)
- 54- عمر عبد الله المبارك، الزواهره، المتغيرات الاقتصادية وأثرها على السلوك الجرمي والانحراف، ط1، (عمان- الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع، دت).
- 55- عمر عبد الله، المبارك الزواهره، المتغيرات الاقتصادية وأثرها على السلوك جرمي والانحراف، ط1، (عمان-الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع، 2013).
- 56- العوامل الدافعة لارتكابه، اسبابه مظاهره وعلاجه، ط1، (دولة الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2018).
- 57- غادة، تسحانة، ثقافة العنف بالمناطق العشوائية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2012).
- 58- غني ناصر حسين، القرشي، علم الجريمة، ط1، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011).
- 59- فتوح عبد الله، الشادلي، أساسيات علم الاجرام والعقاب، ط1، (لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2006).
- 60- فرانك، ويليام، مارلين، ميشان، نظرية علم الجريمة، ترجمة ذياب البدانية وآخرون، ط1، (دم: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2013).
- 61- فرانك، ويليامز، مارلين، ميشان، نظرية علم الجريمة، ترجمة ذياب البدانية، عارف الخطار وآخرون، ط1، (المملكة الأردنية الهاشمية، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2013).

- 62- فرج يوسف أمير، الجريمة المنظمة وعلاقتها بالإتجار بالبشر، (الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، 2015).
- 63- فؤاد، بن غضبان، علم الاجتماع الحضري، ط1، (الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2014).
- 64- لطفي طلعت إبراهيم، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2009).
- 65- ماجدة بهاء الدين، السيد عبيد، الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، ط1 (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008).
- 66- مجال إبراهيم، الحيدري، علم الاجرام المعاصر، ط1، (بيروت: دار النهضة العربية، 2009).
- 67- مجال، معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي: أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، ج1، (الجزائر: دار بن مرابط للنشر والطباعة، 2008).
- 68- مجد الدين الفيروز، أبادي، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005).
- 69- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4 (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004).
- 70- محمد الأزهر، الثقافة والسلوك الاجرامي، ط1، (الدار البيضاء: مطبعة دار النشر المغربية، 2003).
- 71- محمد سند، العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث: ط1 (بيروت: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006).
- 72- محمد سيد، فهمي، أطفال بين الخطر والأمان: (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2015).
- 73- محمد صبحي، نجم، الوجيز في علم الاجرام والعقاب، ط3 (عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر، 1991).
- 74- محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، ط1 (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية).

- 75- محمد عباس، إبراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية، اتجاهات وبحوث تطبيقية، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2010).
- 76- محمد عبد الله، الوريكات، مبادئ عطر الاجرام، ط1، (دم: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008).
- 77- محمد محمود، الجوهري، علم الاجتماع الجريمة والانحراف، ط1، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010).
- 78- محمد نواف، الهورانة، عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج، (دمشق: وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2017).
- 79- محمد، الجوهري، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988).
- 80- محمد، الرازقي، علم الاجرام والسياسة الجنائية: ط3، (ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، دت).
- 81- محمد، خلف، مبادئ علم الاجرام، (ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر، 1978).
- 82- محمد، عرابي، العشوائيات في المجتمع العربي، ماهيتها، تداعياتها الاجتماعية، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2007).
- 83- مدحت محمد، أبو النصر، رعاية وتأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية والعقابية، ط1، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008).
- 84- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، (الاسكندرية: دار المعارف، 1987).
- 85- مصطفى، خلف عبد الجواد، دراسات في علم اجتماع السكان، (جامعة المنيا: دار المسيرة، 2009).
- 86- مصطفى، العوجي، الجريمة والمجرم (بيروت، مؤسسة نوفل، 1980).
- 87- معن خليل، العمر، علم اجتماع الانحراف، ط1، (عمان-الأردن: دار الروق للنشر والتوزيع، 2009).
- 88- منير، العصرة، انحراف الأحداث ومشكلة العوامل: (الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1974).
- 89- ناصر حسين، القرشي، علم الجريمة، ط1 (عمان: دار صفاء للنشر، 2011).

90- نذير، زربي، الوجيز في علم الاجتماع - نظريات اجتماعية، (منشورات ليجوند، 2013).

91- هاني خميس، أحمد عبده، سوسولوجيا الجريمة والانحراف، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2008).

92- هند محمد سيد أحمد، العنف المجتمعي، تعريفه - نظرياته - آثاره -

93- الهوارنة، معمر نواف، سيكولوجية الانحراف والجريمة، (عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2016).

ج.المجلات:

94- إسماعيل، قيرة، "الأبعاد الهامشية الحضرية في المدينة الجزائرية (سكيكدة)"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 290، (2003).

95- أمين جابر الشديفات، عبد الرحمان الرشدي، "العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر

96- أيمن، الشبول، "الأنماط الجغرافية للجريمة"، دراسة أنثروبولوجية لبعض الجرائم المرتكبة في الأردن، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 25، العدد 50، دت.

97- بولمعيز، الحسين، قرفية، صادق، "السكن العشوائي وأثره على النمو الحضري في المدن الصغيرة"، مدينة الحروش نموذجاً، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، المجلد 24، العدد 53.

98- الحسين بن شيخ آث ملويا، "حيازة المخدرات"، مجلة المحكمة العليا، العدد 2، (2014).

99- حوالم رحيمة، "التكاليف الاقتصادية والاجتماعية للسكنات العشوائية في الجزائر"، مجلة التخطيط الحضرية العراقية، العدد 02، ماي (2018).

100- صلاح علي صالح فضل الله، التلوث البيئي وأثره على التنمية الاقتصادية الزراعية، جامعة أسيوط: كلية الزراعة، قسم الاقتصاد الزراعي، مجلة أسيوط الدراسات للدراسات البيئية، العدد 20، يناير (2001).

- 101- عاشور نصر الدين، "جريمة السرقة في ظل تعديلات قانون العقوبات"، مجلة المنتدى القانوني، العدد 5، (2006)، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- 102- كلثوم محمد علي، البلوسي، العنف ضد المرأة من المنظور الصحي، وزارة الصحة، الامارات العربية المتحدة.
- 103- المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل"، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 43 ملحق 5، (2016) الجامعة الهاشمية الجامعة الأردنية - 2015/08/24/2015/06/29.
- 104- محمد عبد الصمد، "ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الاسلامي ومعالجتها: رؤية إسلامية"، مجلة الجامعة الإسلامية العالمية: المجلد 4، (2007).
- 105- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، الدليل الإحصائي لولاية الشلف سنة 1998، (ولاية الشلف: جوان 1999).
- 106- مؤيد فاهم محسن، "الأحياء الفقيرة في الديوانية، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية"، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 9، العدد 1، (2010).
- 107- هاشي، آمال، أحداث زلزال منطقة الشلف 54، دراسة من خلال الصحف الفرنسية الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 19 جانفي (2018).
- 108- بوفولة، بوخميس، "التطرف والانحراف -مقاربة نفسية - اجتماعية -"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 25 - 26 - شتاء - ربيع - (2010).
- 109- سناء رواجي، النظريات المفسرة لنمو المدن وتوسعها، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، (ص ص-205-227) المجلد 05، العدد 03، (03 جويلية 2023).

د. الرسائل الجامعية:

- 110- حيزية، حسناوي، أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع الجزائري، تحليل مضمون جريدة النهار، دراسة ماجستير، (عناية: 2011-2012).
- 111- خالد بن صالح، الزهراني، المناطق العشوائية بمكة المكرمة، الواقع والمأمول، (المملكة العربية السعودية، كلية الهندسة والعمارة الإسلامية، جامعة

- 112- خالد موسى توني، حسام محمد السيد، علم الاجرام والعقاب، دروكا بطلاب الفرقة الأولى كلية الحقوق، (جامعة الغيوم: 2019 - 2020).
- 113- خيرية، حسناوي، أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع، تحليل مضمون جريدة النهار، شهادة ماجستير، قسم علم الاجتماع، (كلية الآداب والعلوم الانسانية والجماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011/2012).
- 114- عباس، هاشم صحن، الأحياء الهامشية المتخلفة في مدينة بغداد، دراسة ميدانية، (كلية الآداب، جامعة المنصورة، بغداد، 2015)
- 115- زيكوي، مصطفى، العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية وأثرها على الجريمة في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية من واقع الإحصاءات الرسمية للفترة (2005 - 2013) أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع الجنائي، (جامعة الجزائر (2) كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2015 - 2016).
- 116- صباح، سليمان، والفقر وانحراف الأحداث: رسالة ماستر في علم الاجتماع التتمية، قسم علم الاجتماع، (جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003/2004).
- 117- بن عبيد، سهام، جريمة استهلاك المخدرات بين العلاج والعقاب، (جامعة باتنة: 2013، رسالة ماجستير علوم جنائية).
- 118- فاروق محمد، العادلي، السمات المجتمعية لقاطني المناطق العشوائية، ورقة عمل مسندة إلى مؤتمر الخدمة الاجتماعية /11، الخدمة الاجتماعية القرن الحادي والعشرين (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية: 1998).
- 119- ماجدة، فؤاد، العلاقة بين المناطق العشوائية وجرائم العنف، بحث مقدم إلى مؤتمر العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الاسلامية، (القاهرة: مركز صالح للاقتصاد الاسلامي، 1998).
- 120- نادية مهدي عبد القادر، علياء حسين خلف، منتهى زهير محسن، الفقر والتعليم في العراق، الواقع والتحديات، جامعة ديالى، كلية الإدارة والاقتصاد، 08، 12، (2008).

- 121- Alain Baner, christophe Soullez : **La Criminologie Pour Les nuls** :1st ed : paris ,2012, wiley publising, Inc. Paris ,2012.
- 122- Costave - Nicolas - F ischer, **psychologie des violence sociales**, Dunod, Paris, 2003.
- 123- David collins, **organasation change, Sociological perspectives**, London and New York, 2004.
- 124- Gille,ferréole ; phillipe cauche et autres ; **Dictionnaire de Sociologie**,4 Edition. (Mehdi Algerie ; paris ;2011) .
- 125- Graig calhoun, Donald light, Suzanne Keller, **Sociology**, 6th ed, library of congres, united states, 1994.
- 126- Marc Jayat ; **Introduction à la Socialogie** ; Hachette livre, 2000 ;paris .
- 127- Martin Bulmer &Donald.P. warwich **Social research in developing contries surveys and censuses in the third world**, London, 2003.
- 128- Peatte and J.A Hias, **Marginal settlements in Developing in Aunns**, Review in Sociology, (1981).
- 129- Pradice paper, **domestic and family violence and its relation ship to child protection**, Qeensland goverment departement of child safety, youth and women, April 2018.
- 130- Ronald, F, Rerguson, william, Dickers: **vr bain wob lens and community Development broking institution**, press, D, C, 1999).
- 131- RONALD_5_ Rerguson. William.T. Dickers, 1999.
- 132- Sheleter, **Infrastructure and serirces for the poor in developing contries**, slum, chorence and public housing Nairobi: ONCHS, 1987

الملاحق

السيد:

عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة حسبية بن بوعلي الشلف

الموضوع : ب/خ تقديم يد المساعدة لإنجاز أطروحة دكتوراه ل م د.

المرجع : إرسالكم رقم 22 /451 المؤرخ في 24 05 2022

تبعا لإرسالكم المنوه عنه بالمرجع أعلاه، المتضمن تقديم المساعدة للطالبة/غزيل فاطمة المسجلة بقسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة حسبية بن بوعلي بالشلف، تحضيراً لإنجاز أطروحة دكتوراه - ل م د- تخصص علم اجتماع الجريمة و المجتمع حول موضوع أنماط الانحراف و الإجرام بالأحياء الهامشية بولاية الشلف ، المتمثلة في إفادتها حول موضوع دراستها، يشرفني أن أوافيكم بما يلي:

- توزيع الجرائم خلال سنتي 2017 و 2018 عبر إقليم إختصاص أمن ولاية الشلف-

سنة 2018		سنة 2017		
عدد المتابعين	عدد القضايا المنجزة	عدد المتابعين	عدد القضايا المنجزة	
690	488	664	542	ضد الشيء العمومي
4286	3622	3991	3579	ضد الأفراد
2809	1878	1543	1206	ضد الممتلكات
235	164	231	159	ضد الآداب
654	420	471	334	جرائم المخدرات
462	317	307	182	جرائم الاقتصاد

71	64	40	37	جرائم المعلوماتية
9207	6953	7247	6039	المجموع

الإحصائيات خلال لسنة 2019 *

نوع القضية	عدد القضايا	عدد المتورطين
ضد الشيء العمومي	567	783
ضد الافراد	3332	3936
ضد الممتلكات	1748	2455
الآداب	156	193
جرائم المخدرات	570	818
جرائم الاقتصاد	243	350
جرائم المعلوماتية	80	136
المجموع	6696	8671

02 / الإحصائيات خلال سنة 2020

نوع القضية	عدد القضايا	عدد المتورطين
ضد الأفراد	85	92
ضد الممتلكات العمومية	05	07
ضد الآداب	04	03
ضد الممتلكات	46	60
المخدرات	06	07

الاحصائيات خلال لسنة 2021 *

نوع القضية	عدد القضايا	عدد المتورطين
ضد الشيء العمومي	978	1723
ضد الافراد	3089	3782
ضد الممتلكات	844	1140
الآداب	154	233
جرائم المخدرات	1392	1812
جرائم الاقتصاد	411	691
جرائم المعلوماتية	66	90

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف

مقابلة نصف موجهة الى مجموعة من سكان الأحياء الهامشية بولاية الشلف

اشراف الأستاذ : محمد زيان

الباحثة : فاطيمة غزيل

تاريخ المقابلة: / /

اسم الحي؟

مكان المقابلة ومدّة المقابلة:

البيانات العامة

1- الجنس؟

2- السن؟

3- الحالة العائلية؟

4- المستوى التعليمي و الثقافي؟

5- المهنة؟

المحور الأول: تساهم العوامل الاجتماعية في انتشار انماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، كلما كانت الروابط الاجتماعية ضعيفة كلما ازدادت مظاهر الانحراف والاجرام .

6- ماهي مدة اقامتكم في هذا الحي؟

7- كيف هي طبيعة العلاقات بين سكان الحي؟

8- أذكر أهم المشاكل الاجتماعية التي تحدث على مستوى الحي؟

9- هل يتحدرون من نفس المنطقة؟

10- ما سبب لجوءكم الى الإقامة في هذا الحي؟

11- ماهي أهم الانحرافات والجرائم المنتشرة على مستوى الحي؟

12- هل لديك سوابق عدلية؟

المحور الثاني: تساهم العوامل الثقافية في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الأحياء الهامشية، فكلما كان المستوى الثقافي لسكانة الحي الهامشي متدني كلما انتشرت أنماط الانحراف والاجرام داخل هذا الحي

13- هل يشترك سكان الحي في ممارسة الأنشطة الثقافية والطقوس كالعادات والتقاليد؟

14- هل تتوفر الحي على شبكة أنترنت ووسائل الاتصال؟

15- هل توجد مرافق ترفيهية وفضاءات لقضاء وقت الفراغ؟

16- أين يقضي شباب الحي وقت فراغهم؟

17- في رأيك هل يلجأ الأشخاص الى الإقامة في هذا الحي من أجل التغطية على أنشطة مشبوهة؟

المحور الثالث: تلعب العوامل الاقتصادية دورا في انتشار أنماط الانحراف والاجرام داخل الاحياء الهامشية، حيث ينتمي اغلب سكان الحي الى طبقات ضعيفة الدخل مما يجعلهم عرضة لممارسة كل اشكال الانحراف والاجرام.

18- نوع وطبيعة السكن؟

19- هل يأتي أشخاص غرباء الى الحي؟

20- هل ترى أن طبيعة المسكن الذي تعيش فيه تجعلك مهددا لمختلف الجرائم والانحرافات؟

21- هل يعاني سكان الحي من سوء التخطيط والتلوث؟

22- ماهي مختلف الاحتياجات اللازمة لها الحي؟

23- في رأيك اذا نال سكان الحي قدرا من التنمية هل تقل نسبة الانحراف والاجرام؟

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Hassiba Benbouali de Chlef

FACULTE DES SCIENCES

HUMAINES ET SOCIALES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة Hassiba Benbouali بن بوعلي بالشلف

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

نيابة العمادة لما بعد التدرج البحث العلمي
والعلاقات الخارجية

الرقم: 1451 / 2022



إلى السيد: رئيس بلدية بوقادير

الموضوع: رخصة بحث ميداني

تحية طيبة، وبعد:

نرجو من سيادتكم الموافقة استقبال وتقديم المساعدة للطالبة: فاطمة غزير
تخصص: علم اجتماع الانحراف والجريمة، لإنجاز أطروحة دكتوراه ل م د الطور الثالث
الموسومة بـ: أنماط الانحراف والإجرام في الأحياء الهامشية دراسة ميدانية بولاية الشلف.

تقبلوا منا أسى عبارات التقدير والاحترام

أولاد فارس في: 2022/05/24

نائب العميد

جامعة Hassiba Benbouali بن بوعلي - الشلف
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
نيابة العميد المكلف
بما بعد التدرج
والعلاقات الخارجية
3 -
أولاد فارس

المستندة بوقادير
الموافق لعمادة المصمور
3639
12 جوان 2022
الرقم
التاريخ

Type de lieux habités	N° du dist 2020	Nombre de constructions	Nbre total de logements	Nbre de logements		usage prof	pop
				Habités	Vides		
MEDJAHIDIA	15	135	136	132	4	0	774
TOTAL		135	136	132	4	0	774
Hay Amirouche	16	166	392	276	116	0	1133
TOTAL		166	392	276	116	0	1133
BOUACHERIA	17	241	153	138	15	0	1190
	18	249	163	155	8	0	1156
	19	200	142	129	13	0	1170
	20	228	128	118	10	0	1066
	TOTAL	918	586	540	46	0	4582
O/TAHAR	21	266	223	191	32	0	1017
TOUHRIA	22	180	181	162	19	0	979
TOTAL	23	162	152	130	32	0	1180
BOUKAABEN	24	161	153	135	18	0	1110
	25	158	157	142	15	0	1029
	26	156	154	123	21	0	1265
	TOTAL	475	464	400	54	0	3404
Mtairia/Aouna	27	268	244	222	22	0	1196
TOTAL	28	268	244	222	22	0	1196
Slamnia/Kouater	28	156	154	123	31	0	778
TOTAL	29	156	154	123	31	0	778
Sbiate	29	137	136	122	14	0	689
TOTAL	30	137	136	122	14	0	689
khlaif	30	183	181	167	14	0	1146
TOTAL	31	183	181	167	14	0	1146
houawra	31	167	165	162	3	0	911
TOTAL	31	167	165	162	3	0	911
TOTAL AS		3213	3014	2627	387	0	17789

Type de lieux habités	Type de lieux habités	N° du dist 2020	Nombre de constructions	Nbre total de logements	Nbre de logements		usag pro	pop
					Habités	Vides		
ACL BOUKADIR	ACL <i>دورا</i>	32	310	240	169	60	11	1156
		33	198	309	169	140	0	1111
		34	163	250	178	72	0	1101
		35	226	258	206	71	19	1110
		36	174	173	149	24	0	1022
		37	209	209	153	58	2	1065
		38	227	217	153	64	0	1059
		39	181	187	155	25	7	1115
		40	202	191	141	43	7	1051
		41	269	246	156	90	0	1080
		42	27	247	4	243	0	21
		43	125	176	156	20	0	991
		44	55	246	215	23	8	1114
		45	186	212	162	43	7	1059
		46	234	203	164	34	5	981
		47	178	167	140	26	1	954
		48	236	223	230	24	31	1150
		49	202	218	152	62	4	905
		50	237	249	173	66	10	1102
		51	176	188	166	21	1	1089
		52	181	187	175	12	0	1195
		53	64	202	183	19	0	904
		54	75	267	236	31	0	1253
		55	184	219	185	34	0	1078
		56	172	185	165	20	0	1127
		57	118	117	117	0	0	948
		58	115	115	113	2	0	903
		59	166	166	154	12	0	911
		60	15	280	252	28	0	1147
		61	76	418	131	287	0	935
		62	174	171	153	18	0	910
		63	111	172	152	20	0	906
		64	18	400	100	300	0	20
TOTAL ACL			5284	7308	5307	1992	113	32473



إلى السيد: مسؤول خلية الاعلام بمديرية الأمن بولاية الشلف

الموضوع: ف/ي استقبال الطلبة

تحية طيبة، وبعد:

نرجو من سيادتكم الموقرة استقبال وتقديم المساعدة للطالبة: فاطمة غزيل تخصص: علم اجتماع الجريمة والمجتمع، لإنجاز أطروحة دكتوراه ل م د الموسومة ب: أنماط الانحراف والإجرام بالأحياء الهامشية بولاية شلف

تقبلوا منا أسمى عبارات التقدير والاحترام.

أولاد فارس في: 06 فيفري 2019.

نائب العميد

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
نائب العميد المكلف بما بعد التدرج
البحث العلمي و العلاقات الخارجية
بؤبؤسكر السجيسالانس